

الحش



العدد 460 | أيار - حزيران 2024 | السنة الأربعون



75
عاماً
ونسور لبنان
تخلق عالياً



CHN Centre Hospitalier du Nord s.a.l.
مركز الشمال الإستشفائي ش.م.ل.
HÔPITAL AFFILIÉ À LA FACULTÉ DE MÉDECINE - UNIVERSITÉ ST. JOSEPH
مستشفى تعليمي معتمد من كلية الطب - جامعة القديس يوسف

ABNIAH
ENGINEERING & CONTRACTING

MOUNT LEBANON HOSPITAL
GHARIOS MEDICAL CENTER

TALA
JEWELLERY
& WATCHES

JOSEPH MAROUN MARKET

Wilco
SINCE 1958

CHB
CENTRE HOSPITALIER
DE BHANNES

SILVER STAR



نقابة صيادلة لبنان
Order of Pharmacists of Lebanon

HITEK
Engineering & Contracting

AKIKI FRÈRES
EST. 1984

MINA
Shipping & Clearance

PowerTech
MEMBER OF IPT POWERTECH GROUP

Emporio Del Sole

مطاحن التاج
CROWN FLOUR MILLS

**NAJJAR
STORES**

**Azar
Brothers**

Josemar
SHIPPING - FORWARDING AGENTS

NAVIGATORS
Freight Forwarder

Rachidi Group
for trade & industry s.a.l.

ASL
Air Sea Land

حلويات
مصطفى
الجردي

الجيش

العدد 460 | أيار - حزيران 2024 | السنة الأربعون



دوما الفاتنة 42



توجّه جميع المراسلات حصراً
إلى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

طبع من هذا العدد 80,000 نسخة

«الجيش» مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - البرزة
هاتف: 1701

«AL JAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر ثابت
شانتال داغر

تدقيق لغوي:
شادي مهنا



© All rights reserved



في هذا العدد...

58

علوم وتقنيات
كشف الألغاز
من خلال أدلة طب الأسنان

8

زيارة رسمية
اجتماع لدعم الجيش
في فرنسا

12

62

صدمة الرسوب
في الامتحانات
وكيفية التعاطي معها

12

75 عامًا
ونسور لبنان
تطلق عاليًا

68

عمالة الأطفال
على ضوء مفهوم الأداء
الشامل في عالم الأعمال

26

العدو الإسرائيلي
في مواجهة
الجناية الدولية

76

قضايا بيئية
دعوا الطيور
تأت إلينا بسلام...

30

الانتخابات
الرئاسية الأميركية
فوق صفائح ساخنة!

82

أنطوان ولطيفة ملتقى
معًا في المسرح
والحياة والرحيل

38

دور السياسات المالية
في مواجهة
التحديات المناخية؟

88

مارون الحكيم
في خطاب جمالي
يحتفي بالطبيعة

50

قضايا دولية
إنها الهند
الجديدة...



Omorfia



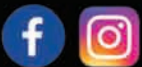
NICOLAS MORHEJ
— Since 1947 —

Jdeideh: Main Branch - 01 875444

Hazmieh: City Center - 01 283851

Dbayeh: Le Mall - 04 414976

Dora: City Mall - 01 897848



www.omorfiawatches.com



الوحدة الوطنية لحفاظ على إنجاز التحرير



مضى نحو ربع قرن على انسحاب العدو الإسرائيلي مهزوماً من معظم الأراضي التي احتلها. وفي مناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لعيد المقاومة والتحرير، وجه قائد الجيش العماد جوزاف عون إلى العسكريين "أمر اليوم" الآتي نصه:

أيها العسكريون

تحلُّ علينا الذكرى الرابعة والعشرون لعيد المقاومة والتحرير، فيما يتعرض لبنان لاعتداءات وانتهاكات يومية من جانب العدو الإسرائيلي الذي يشنّ منذ نحو سبعة أشهر حرب إبادة على الشعب الفلسطيني. وإذا كانت الاعتداءات الراهنة تتجاوز سابقتها لناعية حجم الدمار والخسائر، فإنها تأتي في سياق طويل من الأعمال العدائية التي ارتكبتها العدو ضد وطننا على مدى العقود الماضية.

يرتبط هذا العيد بمحطة تاريخية كبيرة متمثلة بتحرير القسم الأكبر من أرضنا من الاحتلال الإسرائيلي ومواجهة أطماعه في أرضنا ومواردنا، ويزدكرنا اليوم أكثر من أي وقت مضى بأنّ الحفاظ على إنجاز التحرير يتم من خلال الوحدة الوطنية والعمل بما تقتضيه مصلحة الوطن.

أيها العسكريون

لقد أظهرتم صدق إخلاصكم لرسالة الجندية، وصلابة عقيدتكم العسكرية، وقوة التزامكم بالوقوف إلى جانب أهليكم وأداء الواجب مهما اشتدت الظروف. كل ذلك يجعلكم محط آمال اللبنانيين ومصدر قوتهم والدافع لصمودهم، والضمانة للبنان في ظل ما يمر به، وموضع ثقة الدول الشقيقة والصديقة. وينبغي لنا التوقف عند مبادرات الدعم الاستثنائية التي تقوم بها جيوش هذه الدول، إضافة إلى مبادرات اللبنانيين المقيمين والمغتربين، لما لها من مساهمة أساسية في تعزيز قدرات الجيش على مواجهة التحديات، وتحمل مسؤولياته الوطنية والحفاظ على استمرارية دوره وأدائه، والعمل بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل وفق القرار الدولي 1701 بالتوازي مع مكافحة الإرهاب ومتابعة الوضع الأمني في جميع المناطق ومراقبة الحدود وضبطها وفق الإمكانيات المتاحة.

أيها العسكريون

إنّ الظروف الاستثنائية توجب على الجميع توحيد الجهود والخروج من الحسابات الضيقة والبقاء على قدر المسؤولية، فهذا هو السبيل الوحيد للنهوض بوطننا ومؤسساته.

سيبقى الجيش كما كان دائماً ملاذ اللبنانيين ومصدر قوتهم، وسيظل متمسكاً بمسيرة الشرف والتضحية والوفاء، ومُخْلِصاً لإرث شهدائه الذين رووا بدمائهم تراب وطنهم، ولن يتوانى عن أداء واجبه مهما عظمت التضحيات.

الأبوة وإشكالية حضور الغائب

د. إلهام نصر تابت

فُتحت البوابة وخرجت منها طفلة لا يتجاوز عمرها الخمس سنوات، وما أن رآته حتى غرقت في نوبة صراخ: «بابا، بابا، بابا...» وفيما حملها ورفعها إلى حيث قلبه، كانت دموعها وصيحاتها تملأ الساحة وتسيطر على كل من فيها. في تلك اللحظة انسحبت من المشهد كل تفاصيل الازدحام والانتظار والتذمر... ذلك الأب المحتضن ابنته كان أشبه براية مرفوعة تشد جميع الأنظار. سالت دموع كثيرين، وظلت دمة العسكري بين القلب والشرابين تنتظر أن يتعد قليلاً لتسري في مجراها. غادر محتضناً طفله حاملاً حقيبتها، وسرت بين الحاضرين تكهّنات عن الوقت الذي أمضاه خارج البيت، بعيداً من عائلته. أحد الحاضرين جزم بأنه لم يره آنياً لاصطحاب ابنته مذ بدأت الحرب في نهر البارد.

خلال تلك المرحلة العصبية كما في مراحل وأيام أخرى، عاشت عائلات عسكريتنا تجارب قاسية لم تقتصر على غيابهم الطويل عن بيوتهم وعائلاتهم، ولا على ما عانتها هذه العائلات من قلق وخوف. فكم من عسكري عاد محمولاً على أكتاف الرفاق قبل أن يري ابناً وُلد في أثناء غيابه؟ وكم من طفلة انتظرت أن تجد والدها أمام بوابة المدرسة وهي لم تستوعب بعد أنه لن يأتي أبداً؟

إنها واحدة من الضرائب الكثيرة التي يسدّها كل من اختار طريق الجندية ملتزماً واجبه وشرفه العسكري. وهي أحد الأمور التي تطرح بقوة إشكالية الحضور والغياب في حياة الآباء العسكريين. فهم كأباء، مسؤولون من جهة عن عائلاتهم، وهذه المسؤولية تقتضي الحضور الفاعل بجميع أبعاده في حياة أبنائهم وعائلاتهم. وهم من جهة أخرى يتحملون مسؤولية كبرى تجاه وطنهم ومجتمعهم، ما يضطرهم في أحيان كثيرة إلى الغياب عن بيوتهم ومتابعة شؤون أولادهم كما سائر الآباء. فهل يمكن تخطي ثغرات الغياب والتعويض عنها؟ وكيف يمكن ذلك؟

نُفينا الدراسات في علم الاجتماع وعلم النفس أنّ حضور الأب لا يقتصر على حضوره المادي في عائلته، أي على مدى ما يمضي في بيته من الوقت. وإنما هو بالدرجة الأولى حضور معنوي يرتبط بالصورة التي يُمثّلها في عائلته، حتى وإن كان الوقت المتاح له ضمن العائلة قليلاً. فصورة الأب يجب أن تكون مصدرًا للشعور بالأمان، وهذا ما ينتج عن كونه صاحب السلطة في العائلة ورمزاً للنظام والقيم وفي الوقت نفسه رمزاً للتضحية والحنان والتفاني. تؤدي هذه الصورة دوراً مهماً في بناء شخصية الأبناء وتكون قدوة لهم ومثالاً يُحتذى به، وبقدر ما يكون وهجها قوياً، بقدر ما تكون وطأة غياب الأب المادي عن البيت أقل تأثيراً، ويكون حاضراً حتى في غيابه، رغم فسوة الغياب وتداعياته.

وفي الواقع، إنّ صورة الأب تلتقي في أبرز ملامحها مع صورة الجيش الذي يُجسد في إدراك المواطنين مجموعة من القيم والفضائل التي من دونها لا تستقيم أمور المجتمع ولا يقوم بنيان دولة.

في عيد الأب الآتي مع مطلع الصيف وما يمثله الصيف من مواسم عطاء، لكل أب عسكري تحية عيدين: عيد تحتفل به كل عائلة، وعيد يستحق أن يحتفل به كل الوطن.

العواقي يا جيشنا.

العواقي يا وطن.



GLENBEY

FROM THE GLENS OF SCOTLAND
TO THE SHORES OF LEBANON

PRODUCT OF SCOTLAND

GLENBEY

BLENDED SCOTCH WHISKY

BAYRÚT

40% alc/v

BOTTLED IN LEBANON

70 Cl

BAYRÚT

*Our signature blend from the
glens of Scotland to the shores
of Lebanon*



BORN IN SCOTLAND, RAISED IN LEBANON
DRINK RESPONSIBLY



GLENBEY

اجتماع لدعم الجيش في فرنسا

عُقد في قصر الإليزيه في فرنسا لقاء بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزاف عون، تخلله تداول بآخر التطورات في المنطقة وانعكاسها على لبنان.

كما تناول البحث الدور الحيوي الذي يضطلع به الجيش كضامن للأمن لبنان، وتم تأكيد التزام السلطات الفرنسية بدعم المؤسسة العسكرية وتعزيز قدرتها لمواصلة أداء مهماتها.

وكان العماد عون قد شارك في اجتماع لدعم الجيش بدعوة من رئيس أركان الجيوش الفرنسية le général d'armée Thierry Burkhard، وبحضور رئيس أركان الدفاع الإيطالي Admiral Giuseppe Cavo Dragone.

وعرض قائد الجيش وضع المؤسسة العسكرية خلال المرحلة الحالية وحاجاتها المختلفة من أجل الاستمرار في أداء مهماتها الوطنية وسط التحديات المتزايدة والظروف الدقيقة داخلياً وعلى مستوى المنطقة.

من جهة أخرى، اعتبر المشاركون أن الجيش يقوم بدور بالغ الأهمية في حماية أمن لبنان واستقراره، وشددوا على ضرورة دعمه بمختلف السبل وتمكينه من تجاوز الصعوبات القائمة، مؤكدين أن دعم سيادة لبنان يبقى أولوية بالنسبة إلى فرنسا وإيطاليا. وجرى التشديد على أهمية دور قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل، واستمرار التعاون والتنسيق بينها وبين الجيش ضمن إطار القرار 1701، ما يساهم في خفض التوتر في جنوب لبنان خلال الظروف الاستثنائية الراهنة.



”تم تأكيد التزام السلطات الفرنسية بدعم المؤسسة العسكرية وتعزيز قدرتها لمواصلة أداء مهماتها.“



Your protection,
our identity.



BANKERS

BANKERS ASSURANCE SAL
A member of the Nasco Insurance Group

Riad El-Solh Square, Asseily bldg,
Beirut, Lebanon
T +961 1 962 700

www.bankers-assurance.com

زيارة قائد الجيش إلى دولة قطر



التقى قائد الجيش العماد جوزاف عون في إطار زيارته إلى دولة قطر، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني الذي أكد مواصلة بلاده تقديم الدعم للمؤسسة العسكرية كي تستطيع متابعة دورها الأساسي في الحفاظ على أمن لبنان واستقراره.

من ناحية أخرى، أعرب العماد عون عن شكره وتقديره لرئيس مجلس الوزراء ومن خلاله إلى أمير دولة قطر صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على المبادرات القطرية المتعددة والهادفة إلى دعم العسكريين وتعزيز قدرات الجيش في ظل الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان.

كما التقى قائد الجيش وزير الدولة لشؤون الدفاع نائب رئيس مجلس الوزراء القطري سعادة الدكتور خالد بن محمد العطية، بحضور رئيس أركان القوات المسلحة القطرية الفريق الركن طيار سالم بن حمد بن عقيل النائب، وتناول البحث سبل دعم الجيش لمواجهة التحديات، وأهمية ذلك للحفاظ على جهوزية المؤسسة العسكرية.

وعرض العماد عون الصعوبات التي تواجهها المؤسسة العسكرية وحاجاتها الضرورية في سياق التزامها بواجبها الوطني.

وكان العماد عون قد التقى في وقت سابق رئيس أركان القوات المسلحة القطرية، وجرى التداول في تطوير التعاون بين الجيشين القطري واللبناني بخاصة في مجال التدريب.



إنت كمان فيك تساهم بنزع الألغام من لبنان

أطلب بطاقة عطاء المسبقة الدفع
بالدولار الأميركي من خلال
www.deminingcard.com



للمزيد من المعلومات:
+961 1 758000

بنك لبنان
والمهجر





75 عامًا ونسور لبنان تحلق عاليًا

ندين البلعة خيرالله

تحتفل القوات الجوية في الجيش اللبناني هذا العام بيوبيلها الماسي، إذ تم تأسيسها في العاشر من حزيران من العام 1949. بعد ذلك بسنوات قليلة تمكنت هذه القوات من بناء غطاء جوي لحماية الأجواء اللبنانية والدفاع عنها.

في هذه المناسبة نلقي الضوء على سلاح الجو اللبناني وواقعه الراهن، مرورًا بمراحل ومحطات مهمة مرّ بها. ولعل أهم ما تفيدنا به القراءة في تلك المراحل والمحطات هو خلاصة أساسية: نسور الجو استحقوا لقبهم بجدارة. فحين تقلصت الإمكانيات وما عاد العتاد المتوافر قادرًا على الاستجابة للحاجات وتلبية المهمات، تكفلت الكفاءة المقرونة بالشجاعة والقدرة على الابتكار، بالمواجهة والانتصار على العقبات، لا بل سجلت سوابق غير معهودة استدعت التنويه والتقدير.

عودة إلى البدايات

في 13 أيار 1949، كلّف قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب المقدم إميل بستاني بمهمة إنشاء قوة جوية وتنظيمها. كان ذلك بعد نحو سنة من معركة المالكية التي واجه فيها الجيش اللبناني العدو الإسرائيلي، وبعد بضع سنوات على تسلم الدولة اللبنانية وحدات الجيش من سلطات الانتداب، وانطلاق عملية بناء المؤسسات في لبنان المستقل.

في 20 آب 1949، أي بعد ثلاثة أشهر فقط من قرار إنشائه في العاشر من حزيران 1949، نقدّ سلاح الجو اللبناني أول عملية له بالتنسيق مع قوى البر على أثر قيام مجموعة بأعمال مخلة بالأمن في جرد الهرمل في منطقة البقاع. وقد أدّى ذلك إلى استسلام المجموعة وتوقيف جميع أفرادها. يومها احتفل سلاح الجو بهذا الإنجاز وحلقت بعض الطائرات على علو منخفض فوق المناطق اللبنانية.



بين الأمس واليوم

على مدى السنوات الـ 75 الماضية، شهدت القوات الجوية تطوراً في هيكليتها وقدراتها. اصطدم هذا المسار بمعوّقات عديدة خصوصاً مع اندلاع الحرب في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وما سبقها من أحداث، وما أعقبها من تطورات، إلى أن آلت الأمور إلى ما هي عليه اليوم، إذ باتت القوات الجوية حالياً تضم عدة قواعد وقطع، وهي مجهزة بالعتاد اللازم وينضوي في صفوفها ضباط وعناصر أثبتت الوقائع قدراتهم واحترافيتهم العالية.

بناء القدرات: ربما كانت الخطوات صغيرة لكنها ثابتة

في مقابلة مع قائد القوات الجوية العميد الركن الطيار ميشال الصيفي، كانت لنا جولة على الواقع الحالي للقوات الجوية، ومسيرة التطور التي شهدتها، إضافة إلى كيفية مواجهتها للتحديات والأزمات التي فرضتها الظروف في لبنان خلال السنوات الأخيرة.

يعتبر العميد الصيفي بناء القدرات الحديثة في القوات الجوية أنها عملية مبرمجة وممنهجة باتجاه بناء ثابت وراسخ، ربما بخطوات صغيرة، ولكنها خطوات ثابتة. بدأت هذه العملية في العام 1995 مع وصول أولى الطائرات التي تسلمتها القوات الجوية وهي طوافات من نوع UH-1H، ثم استمرت بخطوات متلاحقة وفق رؤية واضحة. فكل خطوة اتخذت كانت مدروسة ولأهداف وأسباب محددة. وهنا يوضح: «بدأنا مثلاً بالطوافات لأن فريق العمل كان متوافراً لاستقدام هذا النوع منها. بعدها تمّ تسلم الطوافة القتالية غازيل Gazelle، ثم البوما Puma، والـ Huey والـ MD 530 في الوقت نفسه، لتتوجه بعدها إلى الأجنحة الثابتة Fixed Wing، فتسلم الجيش في العام 2009 طائرة



بعد بضعة أشهر من ذلك، شاهد اللبنانيون بفخر طائرات سلاح الجو تشارك لأول مرة في العرض العسكري لمناسبة عيد الاستقلال في 22 تشرين الثاني 1949.

وفي سياق استرجاع البدايات، يُشار إلى أن امتحانات التخرج لأول دورة في سلاح الجو جرت في الأول من تموز 1952. آنذاك تألفت لجنة الامتحان من ضباط من سلاح الجو الملكي البريطاني أتوا خصيصاً من القواعد البريطانية في قبرص، وأجروا الامتحانات النظرية والتطبيقية والعملية. وقد اجتاز خمسة تلامذة هذه الامتحانات بنجاح، ونالوا الشهادة التأسيسية في الطيران، وبقي عليهم التمرّس في القتال الجوي.

YOUR PARTNER IN AGRICULTURAL PROGRESS

With over fifty five years of experience in the international trade and distribution of Pesticides, Specialty Fertilizers, Seeds, Irrigation Systems, Biopesticides, and Public Health Products Unifert offers the expertise and reliability that you count on today.



FERTILIZERS



SEEDS



PESTICIDES



PUBLIC HEALTH



IRRIGATION

BAUCHRIEH

Barbar Abou Jaoude street
Unifert's building
Phone: +961 1 900 372

SAIDA

Boulevard Maarouf Saad,
near Chouaib Hospital
Phone: +961 7 721 951

ZAHLE

Taanayel main road,
near Hariri clinic
Phone: +961 28 512 042

TRIPOLI

Tebbane Highway,
Ghanem building
Phone: +961 6 389 881



unifertlb



البيرق والشعار

الخلفية الزرقاء: ترمز إلى سماء لبنان.
إكليب الغار: يرمزان إلى الشموخ والإباء والمجد،
النسر: يرمز إلى التحليق عاليًا والعين الثاقبة.
الدائرة الحمراء في داخلها مثلث أبيض تتوسطه دائرة
خضراء: ترمز إلى الشعار الذي يميّز الطائرات العسكرية اللبنانية.
الأرز الخضراء: تمثل أرز لبنان الشامخ.
الشريط الأحمر والأبيض: يرمز إلى العلم اللبناني.

القدرة على الابتكار

لقد كان للقوات الجوية عدة محطات أثبتت قدرة عناصرها على الابتكار والتفكير خارج المألوف. في هذا السياق، يُذكر تدخّل الطوافات في معركة نهر البارد كعامل حاسم في الانتصار على الإرهابيين بعد أن ابتكر فنيّو القوات الجوية وطياروها وسيلة أتاحت رمي القنابل الكبيرة من الطوافات. وفي معركة فجر الجرد، استخدمت طائرة سيسنا في تحديد الأهداف ليتمّ رميها بقذائف الكوبر هيد Copper Head الموجهة بالليزر.

عامل الابتكار والتصميم كان أيضًا خلف نجاحات كثيرة رغم التحديات والأزمات.

وبوضوح العميد الصيفي أنّه خلال السنوات الأخيرة، أسهمت المهارات والقدرات التي يمتلكها عناصر القوات الجوية بتجاوز عقبة شح التمويل، والتوفير في كلفة الصيانة وإعادة التأهيل. ومن الأمثلة على ذلك إجراء الكشف على طوافات البوما في قاعدة حامات، علمًا أنّ هذا الكشف يحصل كل 15 عامًا وكلفة إجرائه لدى الشركة المصنّعة عالية جدًّا. طوافات AB212 التي بقيت 30 سنة متوقفة عن الطيران، أعادتها إلى الأجواء قدرات الفنيين والتقنيين في القوات الجوية، وبات لديها سرب جاهز منها.

السيينا Cessna Caravan AC208، ومن بعدها السوبر توكانو Super Tucano A-29B المزوّدة بأسلحة دقة عالية في العام 2017، يعد بناء الخبرات والتمرّس عليها على مدى سنوات.

التكامل ومفهوم العمليات

بعد تطوير القدرات على صعيد الأسلحة والعتاد، برزت ضرورة التكامل مع قدرات قوى البر في العمليات المشتركة. فقد برزت الحاجة إلى وجود مراقبين أرضيين متمرسين في إدارة النيران الصديقة LAGI (عنصر التكامل الأرضي الجوي Lebanese Air to Ground Integration)، وهم من القوات الجوية ومن الوحدات المقاتلة على الأرض وخصوصًا من الأفواج الخاصة (مغاوير، مغاوير بحر ومجوقل) وأفواج الحدود البرية. بشكل أوضح، بات مطلوبًا وجود طواقم مدرّبة ومجهزة تضم عناصر يمتلكون المهارات اللازمة في مجال الطيران وفي الوقت نفسه مدرّبين على العمليات البرية، وهذا ما جرى العمل عليه وتحقيقه بنجاح اعتبارًا من العام 2019.

يتولّى الـ LAGI مهمة التنسيق بين القوة الداعمة أي الطائرات في القوات الجوية، والقوة المدعومة وهي الوحدات البرية التي تحتاج إلى الدعم الجوي بهدف تنفيذ المهمات بنجاح.

في سياق متصل، جرى العمل على بناء القدرات وفق مفهوم العمليات (ما يُسمى ConOps - Concept of Operations) وكيفية إدارتها، سواء كان ذلك في العمليات القتالية أو في عمليات البحث والإنقاذ الأساسية في البحر أو في البر، أو لمصلحة أفواج الحدود البرية، أو لمصلحة الأفواج الخاصة.

بالتوازي مع ما سبق ذكره، تم تطوير برمجيات خاصة تواكب العمل الإداري لمتابعة الطائرات، وجهازية الطيارين وتدريبهم، ومعالجة الأمور المتعلقة بقطع الغيار ووقود الطائرات وغيرها. وثمة توجه حاليّ نحو تطوير العتاد الأرضي والمطارات، أي البنى التحتية للقواعد الجوية.

UNION

Healthcare
— Partners



اكثر من ٧٥ عام من التميّز في مجال الرعاية الصحية

نحظى بثقة

3M Science.
Applied to Life.™

AESCLAP

ALGORITHM
Life in focus

Biocon Biologics

Biologix

B. BRAUN

Cipla

FRESENIUS
MEDICAL CARE

GETINGE ✱

hikma.

IPSEN
Innovation for patient care

Lilly

MAYOLY
SPINDLER

MSD

ORGANON

PHADISCO

VITABiotics
SCIENCE OF HEALTHY LIVING

Hotline 1246 - www.d-union.com

UPO

Union Pharmaceutique d'Orient s.a.l.

UPO IS A LEADING PROMOTER AND DISTRIBUTOR

Pharmaceuticals, Cosmeceuticals,
and Hospital diagnostics.

Trusted by our partners

Abbott

ADVANZ
PHARMA

aptissen

Bagó

Cavallès

ISDIN

om

OMRON

pharma
science

URIAGE
EAU THERMALE

VERFORA

VIFOR
PHARMA

VISUfarma

+961 (0) 1 387 815

info@upo.com.lb

www.upo.com.lb



خلال هذه الفترة كان العميد الطيار محمود مطر قائداً للقوات الجوية. لكنه قبل أن يتطرق إلى هذه الفترة على أهميتها، يُصرّ على الإشارة إلى «أيام العز» التي عاشتها القوات الجوية اللبنانية، وخصوصاً في العام 1964 حين كانت تُعتبر من أقوى أسلحة الجو في المنطقة وأحدثها. ويقول: «كنا نقدم الدعم لكل الدوريات على الحدود اللبنانية - السورية - الفلسطينية، نجول بطائرات Vampire، كما كنا نقوم باستعراضات فوق مطار المطلة على الحدود اللبنانية - الفلسطينية من دون أن نهاب الطيران الإسرائيلي المعادي».

تسلّم العميد مطر قيادة القوات الجوية في ظل كثير من الصعوبات والتحديات، وأبرزها عدم حصول القوات الجوية على قطع البديل الضرورية للطائرات، ما أدى إلى تعطل عديد منها وعرقلة المهمات اليومية.

ويذكر العميد مطر خطوات مهمة تحققت في هذه الفترة منها: «تجميع القواعد الجوية ونقل الطائرات إلى قواعدا الرسمية. وخلال الفترة التي كان خلالها الطريق الرئيسي باتجاه الشمال مقطوعاً، قمنا بإنشاء خط جوي بين مطار بيروت ومطار القليعات الذي جّهزناه لاستقبال طائرات مدنية، وذلك بالتعاون مع شركة الميدل إيست. ونقلنا جهاز الـ Direction Finder - DF من منطقة البقاع إلى جزيرة الأرناب المقابلة لمدينة طرابلس تلبيةً لشروط شركات التأمين التي لا تقبل أن تحط الطائرات في مطار من دون أجهزة ملاحة جوية. بالإضافة إلى ذلك تسلمنا طائرات Huey ذات المحرك الواحد، والتي زودناها خزانات فارغة من أجل تسهيل هبوطها فوق البحر في حال تعطلت، وهي ما زالت تعمل إلى اليوم. وفي هذا دليل على ابتكار الحلول الذي عُرفت به القوات الجوية منذ بداياتها».

بالنسبة إلى العميد مطر، تحتاج القوات الجوية اليوم إلى مزيد من الطائرات الحربية ذات الأجنحة الثابتة، على غرار السوبر توكانو التي تملكها. أما كلمته إلى الضباط والعسكريين، وخصوصاً في ظل



التفكير خارج المألوف برأي قائد القوات الجوية ساعد في التأقلم مع الظروف التي فرضتها الأزمة، ومتابعة تنفيذ المهمات بفاعلية. كذلك كان هناك دور أساسي للمساعدات التي تلقتها كما باقي الوحدات.

وفي نهاية لقائنا به، يؤكد العميد الصيفي أن التطور والتحديث عنوانان لمشاريع كثيرة تواصل القوات الجوية سعيها لتحقيقها، ومن أبرزها حالياً بلوغ مستوى متقدم من التنسيق مع القوات البحرية التي تحتاج عملياتها إلى دعم جوي، وذلك أسوة بما حصل على صعيد التنسيق مع قوى البر.

مراحل ومحطات

توالت على قيادة القوات الجوية نخبة من ضباط الجيش اللبناني، في ذاكرة كل منهم محطات تختصر تاريخ مرحلة، وتُشكّل جزءاً من الذاكرة الجماعية لجيش التزم ثبات ولائه الوطني ومسؤولياته، ولم يحل تواضع إمكاناته يوماً دون قيامه بواجبه.

شهدت الفترة الممتدة بين مطلع تسعينيات القرن الماضي ومنتصفها إعادة توحيد الجيش وبناء قدراته بعد سنوات الحرب الطويلة.



Allied Engineering Group
مجموعة المهندسين المتحدین

Your Partner For The Future

More than 600 clients in more than 50 countries through the Middle East and Africa
rely on our products and services to meet their growing needs

Our Expertise

SWIFT Connectivity
Software Development
Consultancy
Project Management
Support

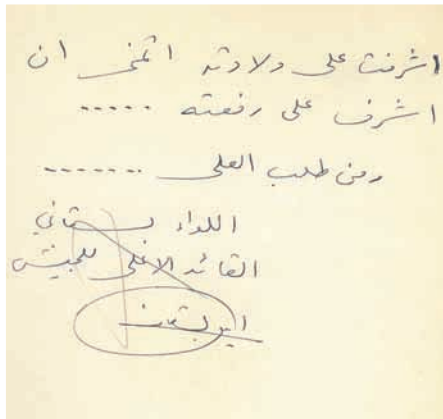
Our Presence

Lebanon Cyprus
Iraq Algeria
Bahrain UAE
Egypt KSA

Our Solutions

SWIFT Service Bureau
Name Filtering
SMS/Email Client & User Notification
Secure & Managed File Transfer
Fault Tolerance & Disaster Recovery
Data Replication & Backup
Accounts Reconciliation
Business Integration
Corporate Payment System
SWIFT Reporting and Archiving





التحديات والأزمات التي يعانيها لبنان ومعه الجيش عموماً والقوات الجوية خصوصاً، فمفادها: «أنجزوا المهمات بما توافر من قدرات، وحافظوا على المعنويات العالية».

ثمار التدريب تظهر في نهر البارد

تولّى العميد الركن الطيار نهاد ذبيان قيادة القوات الجوية بين العامين 2002 و2008، فترة كان مطلعها حافلاً بالتحديات على صعيدي اللوجستية والتدريب، بسبب الأوضاع الاقتصادية والإجراءات التي تبعت أحداث 11 أيلول وتأثير ذلك على متابعة الضباط تدريباتهم الأساسية في الخارج. وإذ دفع هذا الواقع إلى تنفيذ هذه الدورات





طائرة Dove

في الداخل، فإنّ التدريب نشط بشكل ملحوظ. ويُذكر في هذا السياق، تخريج حوالي 50 طيارًا من مدرسة القوات الجوية، وشراء 6 طائرات Robinson R44 من الولايات المتحدة الأميركية، ما ساعد في الحدّ من كلفة التدريب وأمنّ جهورية عالية للطيران. بالإضافة إلى ذلك، تمّ افتتاح دورات مدرّبي طيران في لبنان، فضلًا عن دورات طياري تجارب، وتخريج عدد من ضباط مهندسي طيران بموجب بروتوكول مع جامعة البلمند، وتدريب مراقبين جويين مؤهلين للعمل في مختلف المطارات المدنية والعسكرية. هؤلاء قاموا بتسيير مطار بيروت الدولي خلال فترة إضراب المراقبين الجويين مجنّبين الدولة خسائر كبيرة من جراء إغلاق المطار لو حصل.



طائرة الميراج III

وفيما كانت القوات الجوية تسير في رحلة التطوير وبناء القدرات، بدأت معركة نهر البارد. وهو يوضح: «كان تدخلنا محفوفًا بمخاطر جمة، فقنابل الميراج (400 كلغ)، وقنابل الهانتر (250 كلغ)، عمرها 40 سنة، وقد فقدت عناصر الأمان وباتت تشكل خطرًا في حال تحريكها، فضلًا عن صعوبة توجيهها بشكل سليم لإصابة الهدف بدقة وحماية الصديق من شظاياها. خطورة الموقف دفعتنا إلى ابتكار الحلول، فقمنا بتأمين جهاز GPS للطائرات، وكانت المرة الأولى التي يُستعمل فيها لدينا مع الصور الجوية من Google. واستعنا بمنصات إطلاق القنابل من طائرات الهوكر هانتر، وطوّرنّا طريقة لإطلاق قنابل جرى تصنيعها بالتعاون مع اللواء اللوجستي وفوج الهندسة. اعتبرت هذه التقنية ابتكارًا مدهشًا، وكانت من الأسباب التي سمحت بتزويد القوات الجوية أفضل الأسلحة».



طائرة Vampire

برأي العميد ذبيان، يمكن أن تؤمن المعدات والذخائر في فترة قصيرة، ولكن العنصر البشري الذي سيستخدم هذه المعدات يحتاج إلى سنوات من التدريب والعمل ليكون جاهزًا. وإذ يقول: «كان استثمارنا في التدريب، وقد ظهرت نتائجه على أرض الواقع»، ويؤكد «أنّ القوات الجوية اليوم في وضع ممتاز تقنيًا وبشريًا»، مشددًا على أهمية التدريب وتطوير العتاد، خصوصًا الطائرات من دون طيار، وهو ما ليس بعيدًا عن إمكانياتنا وطاقاتنا.



طائرة Fouga Magister



الطائرة المقاتلة هوكر هانتر Hawker Hunter



طائرة التدريب الأساسي بولدوغ Bulldog

تواريخ في مسيرة

ولادة سلاح الجو في قاعدة رفاق الجوية، وتعيين المقدم إميل بستاني أول قائد له.	حزيران 1949:
وصلت إلى بيروت عن طريق الجو من إنكلترا ست طائرات تدريب تحمل العلم اللبناني.	20 تموز 1949:
وصل إلى رفاق سرب يضم أربعاً من القاذفات الإيطالية سفوايا مركيتي.	31 آب 1949:
وصلت إلى لبنان طائرات دوف الأميركية، وذلك بعد أن انتهت مرحلة التدريب الأولى، وبات على سلاح الجو اللبناني أن يتزود طائرات مقاتلة.	5 آذار 1951:
26 كانون الثاني 1952: تسلّم قائد السلاح في مرفأ بيروت ست طائرات «هارفرد Harvard» أميركية الصنع تعمل في حقل التدريب المتقدم.	
وصلت إلى مطار بيروت أول دفعة من طائرات «فامباير» من إنكلترا، التي شكّلت السرب الأول للقاذفات في لبنان، واعتبر سلاح الجو اللبناني في حينها من الأقوى والأحدث في المنطقة.	27 آب 1953:
تسلّمت القوات الجوية طائرات التدريب من نوع تشيبيمانك.	1954:
جُهِزَت القوات الجوية بسربين من طائرات الهوك هانتر المقاتلة بريطانية الصنع.	1958:
تسلّمت القوات الجوية طوافات ألويت - II ألويت III الفرنسية الصنع. وتبعتها دفعة ثانية من طوافات ألويت III في أوائل العام 1969.	1961:
عقدت اتفاقية بين الدولتين اللبنانية والفرنسية لشراء طائرات «الميراج - Mirage» وإرسال طيارين وفنيين لمتابعة دورات في فرنسا على هذه الطائرات. وكانت جهوزية الطائرات مرتفعة نظراً للقدرة العالية التي كان يتمتع بها الطيارون والفنيون. وتوالى تشكيل الأسراب الجوية خلال السنوات التالية.	1967:
تمّ تجهيز القوات الجوية بطوافات حديثة من طراز أوغوستا بل 212 إيطالية الصنع ذات محركين.	1973:
جُهِزَت القوات الجوية بطائرات التدريب نوع بولدوغ بريطانية الصنع.	1975:
تسلّمت القوات الجوية طوافات البوما فرنسية الصنع، وبعد سنة تسلّمت طوافات الغازيل فرنسية الصنع.	1980:
في نهاية الثمانينيات توقفت معظم الأسراب عن الطيران بسبب تضررها نتيجة للحرب الأهلية اللبنانية.	
تسلّمت القوات الجوية على دفعات سربين من طوافات الUH-1H.	1995:
تمّ تسلّم ثلاث طوافات من نوع «UH-1H»، وتبعتها خمس طوافات من النوع نفسه خلال العام 2001.	2000:
وصلت إلى لبنان طوافات التدريب الجوي Robinson-R44.	2005 و 2006:
تمّ تسلّم طوافات الغازيل.	2007:
تمّ تسلّم طوافة AGUSTA WESTLAND AW-139.	2008:
تسلّمت القوات الجوية من الولايات المتحدة الأميركية منظومة كاملة من الطائرات من دون طيار نوع RQ-11B إضافةً إلى طوافات SIKORSKY S61-N.	2009:
تسلّم طائرات CESSNA CARAVAN AC-208B.	2009 و 2013:
تسلّم أول دفعة من طوافات البوما SA330- SM مقدمة كهبة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتمّت إعادة إحياء السرب التاسع.	2010:
تسلّم طوافات HUEY II.	2012:
تأسّس سربين للاستطلاع الجوي مجهّزين بمسيرات من نوع Aerosonde.	2015:
تسلّم طائرات من دون طيار نوع Scan Eagle.	2016:
تسلّم الدفعة الأولى من طائرات السوبر توكانو المقاتلة Super Tucano A-29B من ضمن برنامج المساعدات الأمنية الأميركية.	2017:
تسلّم سرب جديد من طوافات MD530 من ضمن برنامج المساعدات الأمنية الأميركية.	2021:





وتطوير الهجوم. هنا كان الأمر الأبرز استعمال الإحداثيات الرقمية نهاراً والشعاع الليزري ليلاً لإنارة الأهداف المنوي تدميرها والدلالة عليها من خلال التنسيق الدقيق بين الطيارين ومركز قيادة مشترك، وذلك للمرة الأولى في تاريخ القوات الجوية. وقد أثمر التنسيق والعمل المباشر بين أسراب القوات الجوية نجاحاً باهراً في شل تحركات العدو ليلاً ونهاراً وتدمير جزء كبير من قواه. كما تمّ استعمال الشعاع الليزري للمرة الأولى أيضاً لتوجيه رميات المدفعية عيار 155 ملم حتى الحدود الشرقية لمنطقة القتال».

ويؤكد العميد شاهين أن القوات الجوية أثبتت فعلاً أنها ذراع الجيش الطويل، وأنّ الثقة المتبادلة والتنسيق التام بين وحدات القتال يشكّلان العامل الأساسي لإنجاح المهمات.

... وفي "فجر الجرد"

عنوان المرحلة التي عاصرها العميد الركن الطيار زياد هيك كقائد للقوات الجوية (من حزيران 2017 وحتى آذار 2022)، مرحلة الانتصار على الإرهاب في معركة فجر الجرد، وتحقيق عديد من الإنجازات.

يشير العميد الركن هيك إلى أنّ عمليات الاستطلاع التي نفّذتها القوات الجوية بواسطة الطائرات من دون طيار، وطائرات السييسا كانت أساسية في التحضير للمعركة. أما عنصر المفاجأة الذي شكّل عاملاً أساسياً في فاعلية الدعم الناري في المعركة وحسّتها لمصلحة الجيش، فكان الابتكار الذي توصلت إليه القوات الجوية بالتنسيق مع مدفعية الجيش، وقد قضى بتوجيه قذائف الكوبر هيد Copper Head (التي توجّه عادةً بواسطة جهاز ليزر على الأرض) بواسطة جهاز الليزر المركّب على الطائرات. أمّن نجاح هذه التجربة للجيش إمكان ضرب أهداف حيوية بشكل دقيق، لا بل أكثر «تمكناً» من ضرب أهداف متحركة بواسطة قذائف المدفعية». هذه التقنية شكّلت عامل

هذا ما حصل في جرد عرسال

خلال الفترة الممتدة بين 2010 و2017 تواصل العمل على تطوير قدرات القوات الجوية، وهذا ما تجلّى من خلال تسليح طوافات البوما Puma بالقنابل والرشاشات ومزاحف إطلاق صواريخ عائدة إلى طائرات الهوكر هانتز، إلى جانب ابتكار أساليب التصويب ودقة الإصابة، وتكثيف التدريب للطيارين والفنيين والبحث عن طرق جديدة لاستخدام الإمكانيات المتوافرة.

ويخبرنا العميد الركن الطيار غسان شاهين الذي كان قائداً للقوات الجوية في الفترة المذكورة، أنّه بعد إنشاء قاعدة حامات الجوية (2010/11/25) وتموضع طوافات البوما فيها، بوشر العمل على تسليحها لكونها تتميز بمواصفات فنية عالية مقارنة بطوافات UH-1H.

وبعد أن أثبتت القوات الجوية قدراتها العالية في دعم القوى البرية خلال معركة نهر البارد، عادت من جديد إلى الواجهة مع اندلاع المعارك في جرد عرسال حيث استعملت طائرة السييسا في عمليات الاستطلاع المكثفة.

ويوضح: «أُخذ القرار بمشاركة جميع الأسراب القتالية للاستفادة القصوى من طائرة السييسا، من حيث اختيار الأهداف، ومراقبتها، وإنارتها ليزرياً، والتصويب، والتسديد وتسجيل النتائج الآنية والفورية



إلى جوار ربّهم ارتفعوا شهداء، وفي البال تضحياتهم وذكرهم الخالدة



مفاجأة للعدو، ونالت إعجاب الجيش الأميركي الذي لم يستخدم هذه الطريقة في رمايات المدفعية.

أما على صعيد المشاريع التطويرية، فيذكر العميد هيكمل تولّي القوات الجوية الكشف الفني على الطوافة الرئاسية والبوما، وإعادة تشغيل الطوافة AB212، وتسليم طائرات سوبر توكانو، وهي طائرات ذات أجنحة ثابتة وعليها سلاح ذكي (صواريخ APKWS وقنابل موجهة بالليزر)، والطوافات القتالية MD530.

ومن الناحية التنظيمية، أُعيد تنظيم هيكلية الوقاية الجوية وإصدار تعليمات على مستوى عالٍ وفق المعايير المعمول بها عالمياً، بالإضافة إلى مشاريع أخرى كإنشاء جناح التكامل الجوي - الأرضي LAGI Lebanese Air to Ground Integration ومشروع إعادة تأهيل الطوافة AB212 وتسليح طوافة البوما Puma وغيرها.

اليوبيل الماسي للقوات الجوية هو أكثر من مجرد تاريخ، إنه رواية لبطولات تتوارثها الأجيال، وعزم لا يلين في سبيل حماية الوطن أرضاً وبحراً وسماً. نسور لبنان يخلقون عالماً، متمسكين بالأمل والعزيمة والتفاني، والقدرة على الابتكار وابتداع الحلول عند كل حاجة. يواكبون التطور ويتطلعون إلى غدٍ أفضل متجاوزين التحديات بكل عزم وإصرار.

القواعد والقطع الجوية

تضمّ القوات الجوية 4 قواعد في رياق وببروت والقلبيات وحامات، بالإضافة إلى مصلحة عتاد الجو ومدرسة القوات الجوية وكتيبة الرادار.

المهام والمسؤوليات

تتولّى القوات الجوية المحافظة على سلامة المجال الجوي الوطني، وتأمين الدعم الجوي للقوى البرية والبحرية إلى جانب مهام الاستطلاع والمراقبة الجوية، ومهام النقل والتصوير الجوي. كما تنقذ مهام خاصة منها المساهمة في مكافحة التهريب البحري والبري، ومنها ما يتصل بالتدخل في أثناء الكوارث والظروف الصعبة لتقديم العون للمواطنين، فضلاً عن مهام إطفاء الحرائق، وعمليات البحث والإنقاذ والمساعدة في مكافحة الحشرات والآفات الزراعية وسوى ذلك.

العدو الإسرائيلي في مواجهة الجناية الدولية

إحسان مرتضى - كاتب وباحث في الشؤون الإسرائيلية

بينما يعتبر الفلسطينيون مستوطنات الضفة الغربية، التي تضم أكثر من 500 ألف مستوطن يهودي، غير شرعية وتشكل عقبة كأداء أمام حلم استقلالهم الوطني، وهي الفكرة التي يدعمها المجتمع الدولي نظرياً على الأقل، يعلن الوزراء الإسرائيليون المعنيون عن إقامة المزيد والمزيد من المستوطنات والمحميات الطبيعية الجديدة في الضفة الغربية، وتوسيع القائم منها.

أعلنت أن هناك «أساساً معقولاً» للاعتقاد بأن بناء المستوطنات يشكل جريمة حرب، ما سبّب حرجاً وإزعاجاً للمسؤولين الإسرائيليين. وأعلنت المدعية العامة «أنه بناءً على تحليل مستقل وموضوعي لجميع المعلومات المتوافرة لدى مكتب المدعية العامة للمحكمة الجنائية بشأن الحالة في فلسطين، فقد قررت أن جميع المعايير لفتح التحقيق الجنائي قد استُكملت، ما يعني أنها جاهزة لفتح تحقيق». واستدركت: «لكن بناءً على ميزة الحالة في فلسطين والتعقيدات القانونية الكبيرة المرافقة لها، فقد قررت اللجوء إلى الدائرة التمهيدية الأولى لطلب حكم منها بشأن الولاية الإقليمية على الأراضي الفلسطينية». وتابعت: «طلبت من الدائرة التمهيدية الأولى تأكيداً

وفي هذا السياق، كانت نقطة التحول الرئيسة بالنسبة إلى العدو الإسرائيلي والفلسطينيين عندما أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بأن بلاده لا تعتبر المستوطنات المنشأة في الضفة غير قانونية. هذا الإعلان التاريخي أدى دوراً رئيساً في فتح شهية نتنياهو وإعلانه عن ضم غور الأردن، المنطقة الاستراتيجية بالغة الأهمية والتي تضم العديد من المستوطنات.

الجرائم التي قد تبحث فيها المحكمة

لكن ما سبق لا يعني غياب إدانة المجتمع الدولي لهذه الممارسات. فقد سبق للمدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودة أن



كبير» خطر إثارة المحاكمة في المحكمة الجنائية الدولية، حيث يُنظر إلى المستوطنات على نطاق دولي واسع على أنها غير قانونية بناءً على مبدأ اتفاقية جنيف. وفي حين أن المحكمة ستواجه صعوبة في محاكمة المرتكبين الإسرائيليين، إلا أنها قد تصدر أوامر اعتقال تجعل من الصعب على المسؤولين منهم التنقل في الخارج. وقال شاني إن القضية في المحكمة الجنائية الدولية ستكون محرجة للغاية للحكومة.

يوم أسود

بعبارة «يوم أسود» وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قرار المحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيق في ارتكاب إسرائيليين «جرائم حرب» محتملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو ما يعطي مؤشراً على تخوف من الإدانة، واستدعاء قادة عسكريين وسياسيين إلى المحكمة الدولية. وبموجب قرار المحكمة، سيكون العدو الإسرائيلي أمام مساءلة قانونية ملزمة له إزاء الانتهاكات والاعتداءات التي ارتكبتها وبرتبتها ضد المدنيين الفلسطينيين، لكون فلسطين أصبحت دولة عضواً في المحكمة وحظيت باعتراف دولي واسع. ومعلوم أنه خلال السنوات القليلة الماضية، ارتكبت سلطات الاحتلال انتهاكات بالجملة ضد الفلسطينيين، وبخاصة في غزة، وذلك خلال ثلاث حروب شنتها على القطاع المحاصر، أولها أواخر العام 2008، والثانية في تشرين الثاني 2012، والثالثة في صيف العام 2014، ثم الحرب الدائرة منذ تشرين الأول 2023. وقد توصّلت منظمات حقوقية محلية ودولية إلى الإقرار بأن الانتهاكات الجرمية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة ترتقي إلى مستوى جرائم حرب. بذلك، فإن باستطاعة الفلسطينيين أن يتقدموا برفع المئات بل الآلاف من الدعاوى في قضايا ارتكاب جرائم حرب ضدهم، مع العلم بأن تلك القضايا قد تطال شخصيات سياسية وعسكرية إسرائيلية بارزة، وقد تشمل رؤساء أركان سابقين



بأنها تمتلك ولاية لممارسة اختصاصها على كامل الضفة الغربية بما يشمل القدس الشرقية وقطاع غزة، وهذا الاستنتاج هو لأغراض حصرية من أجل تحديد ولاية المحكمة لممارسة اختصاصها القضائي ونطاق تطبيق ميثاق روما». ومن أجل ذلك، فالمحكمة قد تبحث في جرائم الاغتيالات وعمليات الإعدام الميدانية لشبان فلسطينيين على الحواجز الإسرائيلية في الضفة الغربية، وإعدام المتظاهرين واستهداف الصحفيين، وقد يصل الأمر إلى محاسبة المرتكبين على استخدام أسلحة محرمة دولياً خلال حروب «إسرائيل» على غزة.

في السياق نفسه، علّق يوفال شاني، خبير القانون الدولي في معهد إسرائيل للديمقراطية على ما يحصل بالقول، إنّ الضم «سيزيد بشكل



”للمحكمة الجنائية الدولية بموجب نظامها الأساسي، اختصاص النظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية وجريمة العدوان، ومحاسبة كل من يرتكب مثل هذه الأعمال.“

الأمين العام للأمم المتحدة بوصفه الجهة المودع لديها صك الانضمام، القبول بانضمام فلسطين إلى نظام روما، وأصبحت فلسطين الدولة الـ 123 لدى المحكمة الجنائية الدولية. وعلى أثر اتخاذ هذا الإجراء، بات لدى الشعب الفلسطيني المظلوم بصيص نور وأمل بشيء من العدالة بعد كل الذي كابده من الإجحاف والعذاب على امتداد نحو مئة عام.

وحاليين ورؤساء جهازَي الموساد والشاباك ووزراء الحرب ووزراء الخارجية والتربية والتعليم والبناء والإسكان ورؤساء مجالس المستوطنات، لا سيما مع وجود سوابق قضاء دولية بجرائم حرب اضطرت على إثرها وزيرة خارجية إسرائيل في الفترة ما بين 2006-2009 تسيبي ليفني، التي كان لها دور في الحرب على غزة خلال العامين 2008-2009، إلى إلغاء سفرها لكل من بروكسل ولندن خوفاً من استدعائها للتحقيق ومحاكمتها بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وبالتالي، فإنّ الانزعاج الإسرائيلي من القرار قد عكس الخوف من كشف الوجه الحقيقي للاحتلال، الذي ينتهك حقوق الإنسان ويخرق القانون الدولي، وما محاولات التهريب والتنصّل الإسرائيلي الرسمي الحثيثة، سوى اعتراف ضمني بالجرائم التي ارتكبت وتُرْتَكَب بحق الفلسطينيين أمام الملأ.

بصيص نور وأمل

وجدير بالذكر أنّ المحكمة الجنائية الدولية كانت قد تأسست في شهر تموز 2002، وللمحكمة بموجب نظامها الأساسي اختصاص النظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية وجريمة العدوان، ومحاسبة كل من يرتكب مثل هذه الأعمال الوحشية. وتنصّ ديباجة نظام روما الأساسي لهذه المحكمة على عزم الدول الأطراف المنتسبة إليها على وضع حد لإفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب، وعلى الإسهام من ثم في منعها. وبعد منح الأمم المتحدة فلسطين صفة «عضو مراقب» فيها، بدأت بإحالة عدد من الملفات إلى المحكمة الجنائية الدولية، وكان أولها في العام 2015، وذلك بموجب المادة 12 من نظام روما الأساسي. وفي 7 كانون الثاني 2015، أبلغ مسجّل المحكمة الجنائية الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبوله الإعلان الذي أودعته فلسطين بمقتضى نظام روما، وألّه قد تمّ تحويل الإعلان إلى المدعية العامة للنظر فيه. وبعد ذلك أعلن

سوا منبني أساس الوطن

BUTEC

www.butec.com



الانتخابات الرئاسية الأميركية فوق صفائح ساخنة!

جورج علم - كاتب سياسي

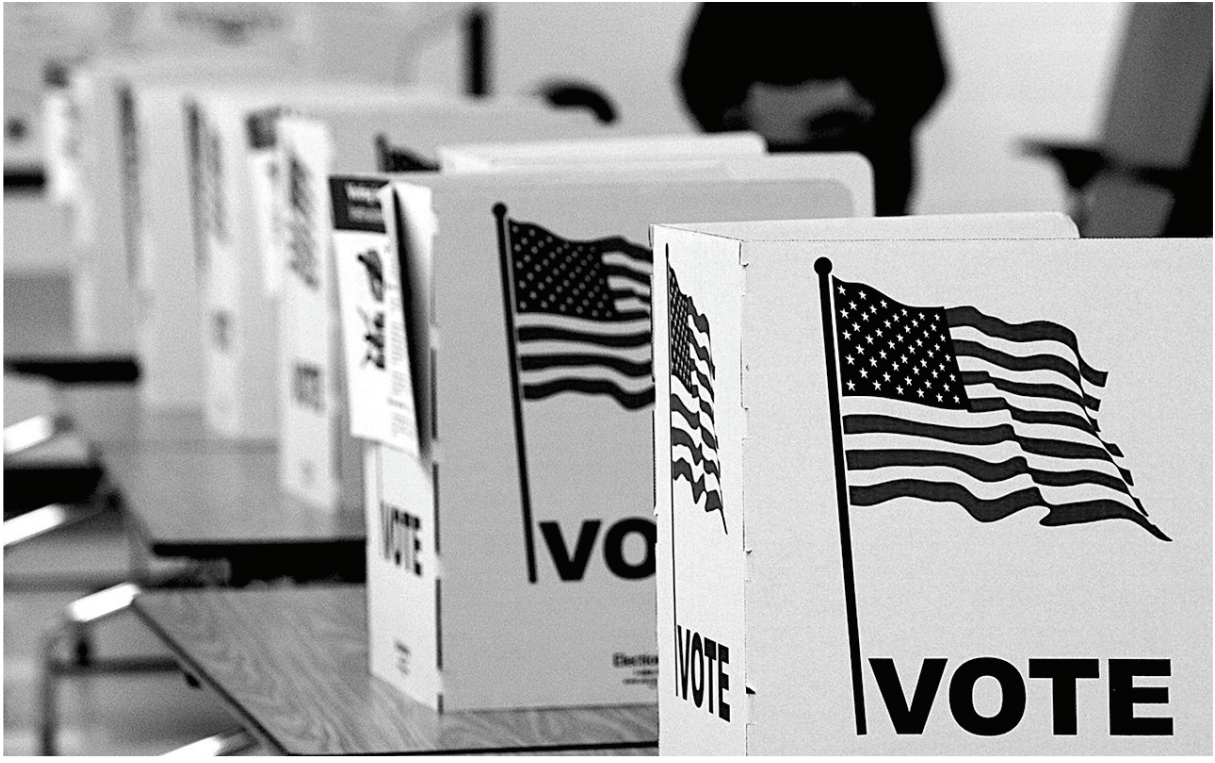
ورغم أنّ الإدارة الأميركية، وفق الصحيفة نفسها، قد أخبرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنّ «صبرها ينفد» بسبب الخسائر الفادحة بين المدنيين، لكنها مع ذلك لم تتبع سياسة خفض المساعدات العسكرية، أو مبيعات الأسلحة والذخائر.

وما زالت مواصفات «اليوم التالي» في غزة، غير واضحة وسط خلافات داخلية إسرائيلية بشأن طبيعتها، إذ استبعد نتنياهو عودة السلطة الفلسطينية للسيطرة على القطاع، فضلاً عن أنّ الحكومة الائتلافية اليمينية في تل أبيب غير مستقرة، لكن نتنياهو مصمّم على البقاء في منصبه.

معركة البيت الأبيض

تبدو الانتخابات الأميركية للعام 2024، وفق الغارديان، وكأنّها «المعركة النهائية» للمرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي يسعى إلى

وصفت صحيفة «الغارديان» العام 2024، بـ«العام الحاسم»، إذ قد يتوقف مستقبل غزة والضفة الغربية، جزئياً، على ما إذا كان دونالد ترامب سيعود إلى البيت الأبيض، وكذلك نتيجة الحرب في أوكرانيا. ولا تُظهر حرب غزة الخامسة والأكثر دموية، أيّ علامة على التباطؤ أو التوقف، وسط توقعات الجيش الإسرائيلي باستمرار الأعمال العسكرية حتى كانون الثاني المقبل، ولو تمّ تفاهم ما على تنفيذ هدنة ثانية لإدخال مزيد من المساعدات الإنسانية وتبادل الرهائن والأسرى.



”تبدو الانتخابات الأميركية للعام 2024، وفق صحيفة الغارديان، وكأنها ”المعركة النهائية“ للمرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي يسعى إلى استعادة البيت الأبيض.“

يجيب على سؤال: «هل أنا الآن أفضل مما كنت عليه قبل أربع سنوات؟!»

لكن يبدو، وفق الصحيفة، أن هذه القاعدة ربما لم تعد تصلح لانتخابات العام 2024 المرتقبة، فوفق أرقام استطلاعات الرأي الخاصة ببايدن، فإنه لا يُنسب له أي فضل في التحسّن الاقتصادي الذي يبدو أنّه يحدث في البلاد. أرقام الوظائف ترتفع بشكل جيّد، والتضخم أخذ بالانخفاض، ولم يعد الحديث يدور حول الركود.

إنّ ما يعكّر صفو السياسة الأميركية الآن، هو ما يحدث في الشرق الأوسط وأوكرانيا، ويتعلّق هذا جزئيّاً بالمنافسة القديمة التي دارت رحاها في الولايات المتحدة حول الانعزالية، «أميركا أولاً»، مقابل القيادة العالمية. لكن الأمر راهناً، يتعلّق أيضاً بكيفية تأثير التوجّات القادمة من شواطئ قطاع غزة في شرق البحر الأبيض المتوسط، على ساحل الولايات المتحدة، والدليل أنّ ولاية ميتشيغان وحدها، على سبيل الذكر لا الحصر، وهي إحدى الولايات المتأرجحة في الانتخابات، وتضمّ

استعادة البيت الأبيض، بينما يواجه 91 تهمة جنائية في أربع ولايات، ما يثير الاحتمال الفريد بشأن مرشّح رئاسي يتنقّل بين التجمّعات الانتخابية وقاعات المحاكم.

ويحاول ترامب فعلاً تحويل الأزمة القانونية إلى مصلحته السياسية، مدّعيّاً أنّه ضحية «مؤامرة دولية عميقة»، في حين تعتبر التقارير الأميركية أنّ البيت الأبيض قد يكون هو فرصته الوحيدة.

بايدن والتحديات

في المقابل، يشعر بعض الديمقراطيّين بالقلق بشأن مرشّحهم جو بايدن، بخاصة بعدما أظهرت

سلسلة من استطلاعات الرأي فرضاً أكبر لترامب. بدوره، قال بايدن إنّ ترشّح ترامب دفعه لخوض المنافسة الرئاسيّة، مشيراً إلى أنّه لن يتيح الفرصة له للفوز من جديد.

ونشرت صحيفة «الإنديبننت» مقالاً، استلهه الكاتب جون سويل مستشهداً بقول بريطاني مأثور: «المعارضة لا تفوز بالانتخابات، بل إنّ الحكومات تخسرها»، و«إنّ الاستطلاع الوحيد المهم هو يوم الانتخابات نفسه»، في إشارة إلى التقليل من أهمية استطلاعات الرأي السابقة للانتخابات.

أمّا في ما يتعلّق بالولايات المتحدة، فمن المؤكّد أنّ العبارة المفضّلة هي «إنّه لاقتصاد...» التي صاغها السياسي الأميركي جيمس كارفيل للرئيس السابق بيل كلينتون في السياق الرئاسي خلال العام 1992. إنّها النصيحة الأساسيّة والواضحة التي تقول: «إنّ جميع الانتخابات تعتمد على شعور الناس بالرفاهية الاقتصادية»، أو إنّ صوت الناخب





”هناك مسار دولي بدأ يفرض
حضوره على مسرح الشرق
الأوسط الملتهب، والمسرح
الأوكراني المتفجّر. وقطار
التحولات الذي انطلق من
موسكو باتجاه بكين يمرّ
حكمًا بمحطات عدة بينها
أنقرة وطهران والخليج
والممرّ المائي الاستراتيجي
ما بين قناة السويس وباب
المنذب.“

ويقول عمدة مدينة ديترويت، كبرى المدن في ولاية ميتشيغان، وهو
صديق مقرب من الرئيس بايدن، ويدعم محاولته للفوز في سباق
2024، «إن المزاج العام في الولاية يتغيّر»، ويعتقد «أنّ بايدن بحاجة إلى
إظهار مزيد من الاهتمام بمحنة الفلسطينيين في قطاع غزة، إذا كان
يريد الحصول على فرصة للتمسك بأصوات الولاية في الانتخابات».

تقليديًا، الديمقراطيون هم الحزب الأكثر تأييدًا لإسرائيل، لكن هذا
يتغيّر بشكل كبير، إذ أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «غالوب»
قبل هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من تشرين الأول
الماضي، «أنّه للمرة الأولى على الإطلاق شعر الديمقراطيون بتعاطف
أكبر تجاه الفلسطينيين، مقارنة بما شعروا به إزاء الإسرائيليين».

وأشار الكاتب إلى موجة التظاهرات التي اجتاحت حرم الجامعات في
الولايات المتحدة التي لم تكن مؤيدة للفلسطينيين فحسب، بل كانت
هناك أيضًا زيادة في الحوادث المعادية للسامية. وتساءل: «كيف
سيصوّت الشباب عندما يبدو أنّ بايدن يمثل لهم صهيونية قديمة
الطرز، وملعونة؟!»

واحدًا من أكبر التجمعات السكانية للمسلمين في الولايات المتحدة
(حوالي ربع مليون شخص)، قد صوتت لصالح ترامب في انتخابات
2016، وصوتت لصالح بايدن في انتخابات 2020، ردًا على اقتراح
ترامب في العام 2016 «حظر جميع المسلمين من دخول الولايات
المتحدة». لكن الآن تغيّرت المعادلة، هناك غضب شعبي بشأن
الطريقة التي دعم بها بايدن نتنياهو بدرجة شبه الاحتضان.

منخلي العالم بين ايديك

لشحن و تخليص كافة المعاملات الجمركية

من تركيا و دبي و الصين (غوانزو و ايو)

و من جميع أنحاء العالم

020





ونقلت وكالة «رويترز» عن 6 مصادر «أنّ إيران زوّدت روسيا عددًا كبيرًا من صواريخ أرض - أرض الباليستيّة، في خطوة تعزّز التعاون العسكري بين البلدين».

وفي تشرين الثاني، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن مصادر مطلّعة قولها إنّ طهران أكملت ترتيبات شراء طائرات مقاتلة من طراز «سوخوي - 35»، ومروحيات روسية الصنع، وذلك في إطار توطيد العلاقات العسكرية.

وقبل أن يجفّ توقيع السيّد الرئيس على «هبة الـ 95» مليار دولار، كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد أنهى في بكين جدول أعمال القمة الروسية - الصينية بين الرئيسين فلاديمير بوتين وشي جينبينغ، التي وصفتها الصحافة الأوروبية بأنّها «قمة التأسيس لعالم متعدّد الأقطاب، في مواجهة القطب الواحد».

طبقاً، يعود للولايات المتحدة القدرة على مخاطبة الدول والأنظمة والمؤسسات والكيانات والأفراد بالعقوبات، إلّا أنّ هداياها السخية هذه لم تعد ذات وقع وجدية في التأثير على حركات الشعوب والأنظمة. هناك صوت صارخ قد علا من مخيم الاحتجاج في جامعة كولومبيا: «لماذا لا تنفق هذه المليارات على صناعة السلام، بدلاً من إنفاقها على جبهات الحروب؟!».

وليست القمة الروسية - الصينية الأولى، ولن تكون الأخيرة. هناك مسار دولي عريض بدأ يفرض حضوره على مسرح الشرق الأوسط الملتهب، والمسرح الأوكراني المتفجّر، وقطار التحولات الذي انطلق من موسكو باتجاه بكين يميّز حكماً بمحطات عدة بينها أنقرة (بعد تأجيل زيارة الرئيس رجب الطيّب أردوغان الرسمية إلى واشنطن في الدقائق الأخيرة) وطهران والخليج والممّر المائي الاستراتيجي ما بين قناة السويس وباب المندب، وقوافل النفط والغاز والقمح والمصالح الاقتصادية الدولية.

خرج صوت روسي مسؤول من قاعة مجلس الأمن الدولي بعدما استخدم المندوب الأميركي حق النقض «الفيتو» ضد العضوية الدائمة للدولة الفلسطينية. قال: «فرصة مؤاتية للرئيس بايدن تضمن بقاءه في البيت الأبيض. موافقته على الدولة الفلسطينية قبل تشرين الثاني المقبل، إن فعل، يخلط أوراقاً كثيرة ليس على مستوى الشرق الأوسط

ثم هناك أوكرانيا، فقبل فترة طويلة من بدء الحرب، كان الأميركيون قد سئموا من «الحروب التي لا نهاية لها»، وعلى الرغم من عدم وجود جنود أميركيين منخرطين في الصراع، إلّا أنّ مليارات دافعي الضرائب يتمّ ابتلاعها من خلال دعم الهجوم الأوكراني المضاد.

وترى الصحيفة اللندنية: «أنّ كلّ هذا يصبّ في مصلحة دونالد ترامب، خصوصاً أنّه الرئيس الذي وقّع اتفاقيات السلام بين إسرائيل ودول الخليج عبر «اتفاقيات إبراهيم»، ولكن مع تولي بايدن المسؤولية، تندلع الحرب. وعندما كان ترامب رئيساً، لم يكن صديقه فلاديمير بوتين ليجرؤ على غزو أوكرانيا، كان سيكون خائفاً جداً، لكن مع وجود بايدن في البيت الأبيض فكيف يبدو الأمر؟!».

قنبلة الـ 95 مليار.. والدويّ الهائل

قبل أن يجفّ توقيع السيّد الرئيس في المكتب البيضاوي على قرار الدعم، أحدثت قنبلة الـ 95 مليار دولار دويّاً هائلاً في رياح الأرض الأربع. أولى التداعيات اجتماع لوزراء دفاع دول منظمة شنغهاي للتعاون في 26 و27 نيسان، أبدت خلاله كل من روسيا والصين استعدادهما «لتوسيع التعاون العسكري وتوثيقه مع إيران».

وخلال اجتماع مع نظيره الإيراني محمد رضا أشتباني، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو: «إنّ روسيا مستعدة لتوسيع التعاون العسكري والتقني مع إيران»، وإنّ الاتصالات بين الإدارات العسكرية في البلدين زادت بشكل كبير في الآونة الأخيرة». وأضاف: «إنّ إيران شريك استراتيجي لبلاده في الشرق الأوسط».



THE SMARTEST SOLUTIONS
IN THE PLASTICS PIPING INDUSTRY

PIPES & FITTINGS

ApiTherm®

ULTIMATE SUPERIOR SOLUTIONS



Certifications

QUALITY ASSURANCE EVERYDAY



EcoTherm®

ECONOMICAL SOLUTION | **NEW LINE**



ApiDrain®

COMPLETE RANGE | **NEW FLOOR TRAP**





وطنية ضدّ حرب فيتنام، ووقعت اشتباكات عنيفة عندما تحرّكت الشرطة ضدّ المتظاهرين في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو، في ذلك الصيف. وفي نهاية المطاف خسر الديمقراطيون (وكانوا منقسمين بشدّة حول الحرب) الانتخابات الرئاسية لمصلحة الرئيس ريتشارد نيكسون. ووحده المستقبل يحمل جواباً لمعرفة ما إذا كانت الاحتجاجات الطلابية التي تحدث الآن، سوف تشبه ما حدث في العام 1968.

إلا أنّ صحيفة «نيويورك تايمز» أكدت أنّ تصاعد النشاط الاجتماعي في الجامعات قبل نصف عام من الانتخابات الرئاسية، جعل العام 2024 المعقّد فعلاً بسبب الحروب في العالم والانقسام السياسي الداخلي العميق، أكثر تعقيداً. وطرحت الصحيفة تساؤلات حول تأثير الاحتجاجات على الديمقراطيين والجمهوريين، إضافة إلى مصير هذه الاحتجاجات مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة.

هل تضرّ بالديمقراطيين؟

وفق الصحيفة، إنّ الطلاب الذين يتظاهرون في حرم الجامعات، في جميع أنحاء الولايات المتحدة، هم تجسيد مادي للطريقة التي انقسمت بها القاعدة الديمقراطية بسبب الحرب في غزة. لقد لفتوا الانتباه مجدداً إلى خيبة الأمل لدى عديد من الناخبين الشباب والتقدميين، بشأن دعم إدارة بايدن لإسرائيل في الصراع الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الفلسطينيين. كايا شاه (23 عاماً)، وهي باحثة وخريجة حديثة من جامعة كولومبيا في لوس أنجلوس، تشارك في الاحتجاجات، قالت: «كثير من شبابنا ومجتمعنا، يرفضون الوضع الراهن، ولكن مطالب المتظاهرين لا تتعلق بالسياسة. الطلاب يحتنون جامعة كاليفورنيا على سحب استثماراتها من الشركات التي تستفيد من الصراع في غزة». وأضافت: «تركيزنا لا علاقة له بالانتخابات الرئاسية، بل بقضيتنا الشاملة المتمثلة بالتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة».

ورغم ذلك يقول بعض المنظمين التقدميين، ومن المتظاهرين أنفسهم: «إنّ احتجاجات الحرم الجامعي هي أيضاً علامة تحذير للرئيس بايدن الذي أدان معاداة السامية التي ظهرت في بعض الاحتجاجات».

فقط، إنما على مستوى التحالفات الدولية قاطبة؟»، فهل يفعلها السيّد الرئيس قبل أن يتوجه الناخب الأمريكي إلى صندوق الاقتراع؟!

تحديات الداخل: اعتقال مرشّح رئاسي

أيضاً وأيضاً، قبل أن يجف توقيع السيّد الرئيس على رزمة 95 مليار دولار، انشغل الإعلام الأمريكي بخبر اعتقال الشرطة المرشّحة الرئاسية جيل ستاين أثناء مشاركتها في احتجاج مؤيد للفلسطينيين في جامعة واشنطن.

وقالت ستاين المرشّحة للرئاسة عن حزب الخضر، إنّ الشرطة اعتقلت أيضاً مدير حملتها جيسون كولن، ونائب مدير الحملة كيلي ميريل كابر، خلال دعمهم لاحتجاج ضدّ الحرب على غزة.

شبح حرب فيتنام

واجتاحت الاعتصامات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين والمحتجة على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، أنحاء الولايات المتحدة، وترافقت مع صور دراماتيكية للاعتقالات، من نيويورك إلى تكساس وجنوب كاليفورنيا. وأعدت إلى الذاكرة صوراً من التاريخ الأمريكي، إذ عقدت المقارنة بينها وبين احتجاجات 1968 ضدّ حرب فيتنام، والمفارقة أنّ شرارة الاحتجاجين انطلقت من جامعة كولومبيا.

ففي العام 1968 انفجرت الاحتجاجات من جامعة كولومبيا، وسط حركة



”من الآن، وحتى تشرين الثاني المقبل موعد الانتخابات الرئاسية... تبقى المفاجآت متلاحقة فوق الصفائح الساخنة من أوكرانيا، إلى الشرق الأوسط.. وصولاً إلى بحر الصين.“

مراقبي سباق الانتخابات الرئاسية، بعدما شملت لائحة الضيوف أبرز أقطاب التكنولوجيا في الولايات المتحدة، والدور الذي يؤديه هؤلاء بتأثيرهم وأموالهم، ومنصاتهم التكنولوجية في حسابات الانتخابات الأمريكية هذا العام.

حضر تيم كوك رئيس شركة «آبل»، وجيف بيزوس رئيس شركة «أمازون»، وبراد سميث رئيس شركة «مايكروسوفت»، وسانغي ميهورترا من شركة «ميكرون تكنولوجي»، وميغان ميونغون لي رئيسة شركة «باناسونيك» في أميركا الشمالية، وغاري كوهن نائب رئيس شركة «آي بي إم» الذي استقال من منصب كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس السابق دونالد ترامب، منافس بايدن هذا العام. غير أن غياب بعض الأسماء الكبيرة عن الحفل، مثل مارك زوكربيرغ رئيس شركة «ميتا» مالكة تطبيقات «فيسبوك»، و«إنستغرام»، و«واتساب»، وسام ألتمان رئيس شركة «أوبن إيه آي» للذكاء الاصطناعي، وبيل غيتس المؤسس المشارك لشركة «مايكروسوفت»، الذين يميلون عادةً للديمقراطيين، لم يُعدّ استبعاداً أو مقاطعة للحفل. في حين أن غياب إيلون ماسك رئيس شركة «تسلا» ومالك تطبيق «إكس» (تويتر سابقاً) كان مفهوماً بعدما قطع شوطاً كبيراً في إعلان معارضته لبايدن، ولليدعميين عمومًا.

ومن كبار الداعمين المانحين للجمهوريين لاري أليسون مؤسس شركة «أوراكل»، وبيل ثيل عضو مجلس الإدارة السابق في شركة «ميتا» التي يرأسها زوكربيرغ، وجيف باس الذي يمتلك حصة بقيمة 15 في المئة من شركة «بايت واتس» المالكة لتطبيق «تيك توك» الصيني الشهير.

... ومن الآن حتى تشرين الثاني المقبل موعد الانتخابات الرئاسية... تبقى المفاجآت متلاحقة فوق الصفائح الساخنة من أوكرانيا، إلى الشرق الأوسط.. وصولاً إلى بحر الصين.

الجمهوريون.. والفرص المتاحة

انتقدت بعض الشخصيات الجمهورية الاحتجاجات بعد اندلاعها في جامعة كولومبيا، ووصفتها بأنها صورة للفوضى ومنبع لمعاداة السامية. وزار رئيس مجلس النواب مايك جونسون (جمهوري)، والنائب فيرجينيا فوكس من ولاية كارولينا الشمالية جامعة كولومبيا، حيث حرصت فوكس على استجواب قادة الجامعة بتهمة معاداة السامية، بينما حث جونسون رئيسة الجامعة نعمت شفيق (مصرية المولد) على الاستقالة.

ورغم أن شفيق تعرضت لانتقادات شديدة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، بسبب قرارها إرسال ضباط شرطة لفضّ مخيم الاحتجاج، إلا أن زيارة جونسون كانت أيضاً بمنزلة تذكير بأن مناورات الجمهوريين بشأن هذه القضية يمكن أن تأتي بنتائج عكسية.

وقالت كارول غادير، أستاذة العلوم السلوكية وعضو مجلس الجامعة: «لا يمكن أن نتعزّض للتجديف من قبل شخص ما في الكونغرس». ورأى النائب الديمقراطي جيرولد نادلر بعض أوجه الشبه «بين التظاهرات التي نشدها اليوم، وتلك التي اندلعت في العام 1968 احتجاجاً على حرب فيتنام».

الانتخابات.. ودور أقطاب التكنولوجيا

بانتظار ما ستفضي إليه حركات الاحتجاج في الجامعات الأمريكية، أثار حفل العشاء الرسمي الذي أقامه الرئيس بايدن في البيت الأبيض في 10 نيسان على شرف رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا، اهتمام

أي دور لسياسات المالية العامة في مواجهة التحديات المناخية؟

بسمّة عبد الخالق*



أهداف عالمية وإجراءات لمكافحة تغيّر المناخ

في العام 2015، التزمت الحكومات حول العالم أجندة التنمية المستدامة لأفق العام 2030. ومن بين أهدافها السبعة عشر، يدعو الهدف 13 إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغيّر المناخ وآثاره. تتميز أجندة 2030 بأنّ جميع أهدافها مترابطة، فلا يمكن تحقيق التقدّم في العمل المناخي مثلاً من دون الإسراع بتحقيق الهدف 7 المتعلّق بتوفير الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة، أو بتحقيق الهدف 12 حول الاستهلاك والإنتاج المستدامين. ولتحقيق هذا الالتزام العالمي، تبنّت 197 دولة اتفاق باريس لإيجاد المقاربات والنشاطات المناسبة للحدّ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، ومن زيادة درجة الحرارة العالمية بحلول العام 2100 إلى درجتين مئويتين، مع السعي إلى الحدّ من الزيادة إلى 1.5 درجة.

يحتاج التقدّم على هذه المسارات والانتقال إلى مستقبل أكثر استدامة خالٍ من الكربون إلى استثمارات كبيرة قدرّ منتدى الاقتصاد العالمي قيمتها بحوالى 13.5 تريليون دولار بحلول العام 2050، معظمها في قطاعات الإنتاج والطاقة والنقل. وعليه، يتعيّن على البلدان استثمار 4% من إجمالي الناتج المحلي سنوياً لكي تستطيع تعزيز صمودها في مواجهة تغيّر المناخ وتحقيق أهداف خفض الانبعاثات بحلول العام 2030.



يشير تغيّر المناخ إلى التحوّلات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس، تكون أسبابه إما طبيعية بسبب التغيرات في نشاط الشمس أو الانفجارات البركانية الكبيرة، أو الأنشطة البشرية والاقتصادية. وقد دخل العالم في السنوات الأخيرة مرحلة طوارئ تتطلب حلولاً منسقة من قبل الحكومات والمجتمعات حول العالم، وتعاوناً دولياً للتحرك نحو اقتصاد منخفض الكربون.

تفيد التقديرات أنّ العالم سيحتاج خلال العقد القادم إلى حشد تريليونات الدولارات لتأمين مقوّمات الصمود من المياه والغذاء والطاقة النظيفة والحماية من الكوارث وغيرها. لكن، في ظلّ الانكماش الاقتصادي العالمي الناتج عن جائحة كوفيد-19 وتداعيات عدم الاستقرار الجيو - سياسي وارتفاع معدلات التضخم والاستدانة، ومع اتساع فجوة التمويل لا سيّما لدى الدول النامية، تعمل المنظمات الدولية مثل البنك الدولي وبنوك وصناديق التنمية على مساندة البلدان للتحوّل نحو مسارات إنتاج واستهلاك مستدامة، تمكّنها من بناء اقتصادات مراعية للمناخ وشاملة للجميع. ومع تزايد الحاجة لتمويل الأنشطة المناخية، تُطرح أسئلة كثيرة حول مصادر التمويل ودور الحكومات في قيادة التغيّر نحو أجندات وطنية مراعية للمناخ، إذ برزت مفاهيم جديدة تتناول التمويل الأخضر. فما هو هذا التمويل؟ وما علاقة المالية العامة به؟ وهل يأتي بالحلّ الفعّال للتصدي لتحديات المناخ؟ وكيف يمكن للبنان أن يستفيد من النهج العالمي الجديد لحماية البيئة والنظم الإيكولوجية وتحسين فرص الاقتصاد الأخضر؟ اقتصاد يؤمّل أن يكون أكثر ازدهاراً واستدامة.

وزيادة مخاطر الفيضانات والعواصف، وبالتالي تهديد سبل العيش والبنى التحتية.

- التصحر وتدهور الأراضي الذي يؤثر سلبًا على الزراعة والأمن الغذائي ويؤدي إلى توسع المناطق القاحلة فيجعل الأراضي أقل ملاءمة للزراعة.

- الطلب على الطاقة الذي يزيد من انبعاثات الغازات الدفيئة ومشكلة تغيّر المناخ العالمي.

- الزراعة والأمن الغذائي، إذ تؤدي أنماط هطول الأمطار وزيادة حالات الجفاف ونذرة المياه إلى تراجع المحاصيل.

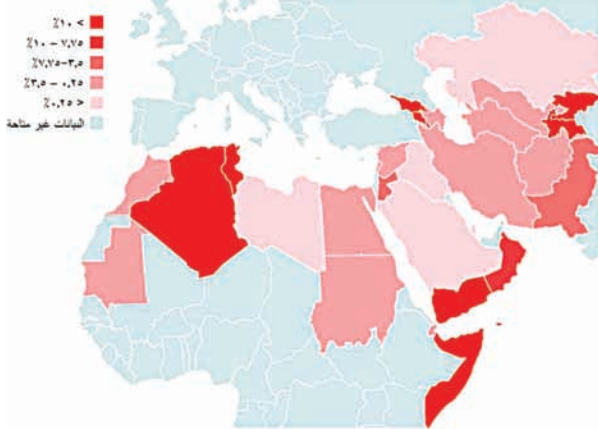
- فقدان التنوع البيولوجي وتهديد النظم البيئية الفريدة في المنطقة، ما يؤدي إلى هجرة الحيوانات وتعريض أنواع نباتية وحيوانية مختلفة لخطر الانقراض.

- وأخيرًا النزوح والهجرة البشرية وما يرافقهما من تحديات اجتماعية وأمنية وسياسية.

ويبقى السؤال الملحّ، كيف سيتم إيجاد التمويل، ومن أيّ مصادر وبأي وسائل ووسائل؟

أضرار الكوارث الطبيعية

معظم البلدان في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى عانت من أضرار جسيمة ناجمة عن كوارث طبيعية.



المصادر: قاعدة بيانات Emergency Events Database وحسابات خبراء صندوق النقد الدولي.

ملحوظة: لا تتطوّر الحدود والألوان والتسميات ولا غيرها من المعلومات المستخدمة في الخريطة على أي استنتاجات من جانب صندوق النقد الدولي بشأن الوضع القانوني لأي إقليم ولا أي تأكيد أو قبول لهذه الحدود.

المال وتحديات المناخ

برز مؤخرًا مفهوم التمويل الأخضر كعنصر حاسم في التصدي للتحديات البيئية العالمية وتعزيز فرص التنمية المستدامة. وهو يشمل المنتجات والخدمات والاستثمارات المالية التي تهدف إلى دعم المشاريع والمبادرات ذات الآثار البيئية الإيجابية. يواكب مفهوم التمويل الأخضر التحولات التي تفرضها التحديات سابقة الذكر وتوجّهات المجتمع الدولي حول تخصيص رأس المال للأنشطة التي تساهم في الاستدامة البيئية، مثل مشاريع الطاقة المتجددة، والبنية التحتية الموفرة للطاقة، والزراعة المستدامة. ويتمثل أحد الجوانب المهمة لهذا التحول في التكامل المتزايد للمعايير البيئية والاجتماعية مع قرارات الاستثمار، سواء كانت استثمارات خاصة أم عامة، إذ بات المستثمرون يأخذون في الاعتبار



تخصص الدول المتقدّمة سنويًا حوالي 100 مليار دولار من المساعدات الإنمائية للدول النامية. لكنّ بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD للعام 2020 تشير إلى تفاوت كبير في تخصيص هذه الموارد المالية بين الدول؛ إذ إنّ 8% فقط من أصل 83.3 مليار دولار تُخصّص للبلدان منخفضة الدخل ونحو الربع لأفريقيا، على الرغم من تعاظم التحديات المناخية والتنموية لديها. إلى ذلك، تعاني العديد من البلدان النامية أعباء الدين العام، وتواجه خيارات صعبة لكيفية توزيع الموارد بين تمويل التكيف مع المناخ وتحسين الخدمات العامة الأساسية كالصحة والتعليم والنقل.

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تتطلّب تحديات المناخ اهتمامًا عاجلاً وجهودًا متضافرة للتخفيف من الآثار السلبية للمخاطر الأكثر تهديدًا للبيئة والإنسان، وهي:

- ندرة المياه بسبب محدودية موارد المياه العذبة، وارتفاع معدلات النمو السكاني، والنشاط الزراعي، علمًا أنّ هذه المشكلة تتفاقم بسبب تغيّر أنماط هطول الأمطار وتسارع التبخر.

- ارتفاع درجات الحرارة وما يسببه من تأثيرات كبيرة على صحة الإنسان والزراعة والنظم البيئية.

- ارتفاع مستوى سطح البحر في المدن الساحلية والذي يؤدي إلى تآكل السواحل، وتسرب المياه المالحة إلى مصادر المياه العذبة،

أدوات المالية العامة التي يمكن أن تُحدث فرقاً

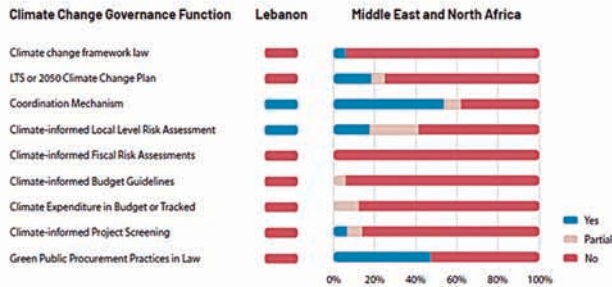
تتألف إدارة المالية العامة من عدة مكونات من شأنها إحداث الفرق في حال تم دمجها في الالتزامات الوطنية للعمل من أجل المناخ، وهي:

1. الموازنة العامة الخضراء: وهي الأداة الأساس التي إذا أُعدت بمنهجية خضراء، تسمح بتخصيص فعال للموارد، وتُتيح للحكومات تقييم النسبة المئوية للإنفاق على الأنشطة المتصلة بتغيّر المناخ من إجمالي الناتج المحلي، وتحديد مصادر هذا الإنفاق.
2. الحوافز المالية الخضراء: وهي أدوات تسمح بدمج اعتبارات المناخ في حزم التحفيز الاقتصادي، كذلك التي استعملتها فرنسا مثلاً خلال جائحة كوفيد-19 لتحفيز صناعات السيارات على التحول نحو إنتاج الكهربائية منها.
3. إصلاح سياسات الدعم: خصوصاً تلك الرامية إلى إلغاء الحوافز الضارة بالبيئة (مثل دعم الوقود) وتطبيق تسعير الكربون الذي يمكن أن يؤثر تأثيراً إيجابياً على القطاع الخاص وسلوك المستهلكين. وقد ثبت في عدة بلدان أنّ هذه الإصلاحات تشجّع تدفق الاستثمارات نحو البحوث والتطوير في مجال التكنولوجيا الخضراء.

4. أدوات الاستثمار العام الأخضر: ويتضمن ذلك استحداث أدوات مالية جديدة مثل السندات الخضراء لتمويل المشاريع الجديدة والقائمة التي يمكن من خلالها التصدي لتغيّر المناخ والحفاظ على البيئة.

5. الشراء العام الأخضر: وهو أحد أكثر أدوات السياسة المالية أثراً في تحفيز الابتكار واعتماد السلع والخدمات والأشغال المراعية للاعتبارات المناخ والانتقال نحو أنماط استهلاك وإنتاج مستدام من قبل الحكومات التي هي اللاعب الأكبر في السوق، ذلك أنّ الشراء العام يشكل 20 إلى 30% من النفقات العامة. وفي هذا الإطار، لا يكفي أن تكون التشريعات ملائمة، بل المطلوب اعتماد المعايير البيئية في دفاتر الشروط، والعلامات البيئية وتكلفة دورة الحياة للمنتج (Life cycle costing-LCC) عند تنفيذ عمليات شراء والتدريب التقني للمسؤولين وقادة المؤسسات على استراتيجيات الشراء الأخضر وتقنياته.

إضافةً إلى ما سبق، هناك قطاعان محوريان للتمويل الأخضر؛ الأول يتعلق بالشركات المملوكة من الدولة كشركات الكهرباء مثلاً، وضرورة مساندتها في توفير بصمة كربونية منخفضة وتحفيز انتقالها نحو الاستثمارات الخضراء، وتشجيعها على تخصيص أهداف محدّدة للعمل المناخي ضمن نشاطها القطاعي. أما القطاع الثاني فهو المتعلق بمشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، إذ من المطلوب والممكن اقتراح تشريعات تشترط أن تعتمد المعايير البيئية، وأن يتم تقييم المشاريع بناءً على المخاطر المتصلة بتغيّر المناخ والكوارث وأثارها على البيئة.



المصدر: البنك الدولي، 2024

بشكل متزايد التأثير البيئي لمحافظتهم الاستثمارية ويبحثون عن الفرص التي تتوافق مع أهداف الاستدامة. وقد أدى هذا الاتجاه إلى انتشار السندات الخضراء، والقروض الخضراء، وغير ذلك من الأدوات المالية المصممة خصيصاً لتمويل المشاريع المفيدة بيئياً مثل مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة في المباني والصناعات، والطول المستدامة لإدارة النفايات، ومشاريع البنية التحتية الخضراء للتكيف مع تغيّر المناخ.

ومع تقدّم تطويع المفهوم لغرض الاستثمار العام، تبيّن أنّه من غير الممكن وضع وتنفيذ سياسات ذكية وخضراء من دون العودة إلى المؤسسات العامة، وتضمين هذه المقاربات في منهجية عملها وطريقة وضع موازنتها، وكذلك خططها لشراء المواد والأشغال والخدمات، وفي أنظمة الإدارة التي تعتمد عليها. والمعروف أنّ تغيّر المناخ يتأثر بكل إجراء تتخذه الحكومات، وبالتالي فإنّ الاستراتيجيات الحكومية والخطط التمويلية طويلة الأمد تتيح، في حال اعتمدت منهجيات التمويل الأخضر، فرصاً ثمينة لمواجهة تحديات المناخ بشكل خاص ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل أوسع.

من هذا المنطلق يكون للمالية العامة دور أساس في توجيه وتخصيص الموارد اللازمة لمواكبة العمل المناخي، وبذلك تستطيع وزارات المال أن تكون رأس الحربة في دفع عجلة التحول إلى اقتصادات منخفضة الكربون وقادرة على التكيف.

عالمياً، وانطلاقاً من إدراك الدور التحويلي (transformative power) للمالية العامة، اجتمع وزراء المال في العام 2018 في تحالف سُمّي بـ «تحالف وزراء المالية للعمل المناخي»، وهم يعملون منذ ذلك الحين لتطوير مفاهيم التمويل الأخضر ولكي تصبح الأدوات التي تتيحها المالية العامة من ضرائب وشراء عام واستثمار عام وغيرها، في صلب التوجهات الحكومية لتخفيض الانبعاثات الكربونية بحسب مبادئ أصبحت تُعرف بـ مبادئ هلسنكي.

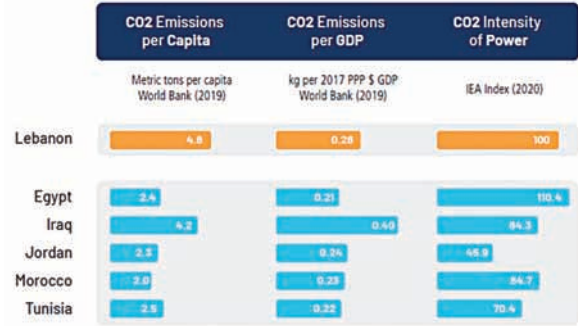
هذا وتساهم اقتصادات 73 بلداً عضواً في التحالف بـ 65% من إجمالي الناتج المحلي العالمي (البنك الدولي، 2020) وتنتج 35% من الانبعاثات الكربونية على مستوى العالم.





أين لبنان اليوم من هذا المسار العالمي؟ وهل نحن في خطر أن يفوتنا قطار التنمية المستدامة؟

حدّد تقرير المناخ والتنمية الخاص بلبنان، الذي أطلقه البنك الدولي في 13 آذار 2024، المخاطر المناخية التي تواجه لبنان وأثرها المحتمل على مسار النمو والتنمية فيه؛ مسار يعاني انكماشاً اقتصادياً متواصلًا للسنة الخامسة على التوالي، وتراجعًا في الناتج المحلي الإجمالي من 55 مليار دولار في العام 2018 إلى 23 مليار دولار في العام 2021.



المصدر: البنك الدولي، 2024

في التقرير، يأتي لبنان في المرتبة الثانية بعد اليمن من بين الدول الأقل استعدادًا لمواجهة تغيّر المناخ في المنطقة، ويحتل المركز 161 من بين 192 بلدًا على مستوى العالم في الجاهزية لمواجهة تغيرات المناخ. وقد حدّر التقرير من أن عدم الجاهزية سيؤدي إلى تقليص إمكانات النمو بنسبة قد تبلغ 2% سنويًا بحلول العام 2040، وإلى إعاقة تقديم الخدمات الأساسية، لا سيّما في قطاع المياه إذ من المتوقع أن يزيد شحّ المياه بنسبة 9% مع حلول العام المذكور.

التحديات الهائلة تحمل معها فرصًا كبيرة، وهذه الفرص تكمن في أربع قطاعات يعتبرها التقرير محرّكًا للتعافي وهي: الطاقة، المياه، النقل، والنفايات الصلبة التي تحتاج إلى تمويل بقيمة 770 مليون دولار أميركي على المدى القصير (2024-2026)، وإلى استثمارات بقيمة نحو 7.6 مليارات دولار أميركي خلال السنوات 2024 - 2030.

في حال اختار لبنان سيناريو «التعافي» الاقتصادي الذي يفترض تبني إصلاحات مالية هيكلية، ستخفض القيود على التمويل ما يسمح بزيادة الحرّز المتاح في المالية العامة للإنفاق على هذه القطاعات وخلق فرص عمل مرتبطة بها. أمّا في سيناريو «المراوحة»، أي التأخّر في تنفيذ الإصلاحات، فسيخسر لبنان مرتين: أولاً، خسارة فرص التمويل المتاحة من المالية العامة ومن القطاع الخاص، وثانيًا الخسائر القطاعية السنوية بسبب تغيّر المناخ ومنها ما يقدر في الزراعة مثلاً بـ 250 مليون دولار أميركي.

بناءً على ما تقدّم، يصبح واضحًا كم هو ضروري للبنان اعتماد النهج العالمي الجديد في دمج الأولويات المتعلقة بالتصدي لتحديات المناخ ضمن إصلاحات المالية العامة الهيكلية. يكمن ذلك في مجالات الموازنة من خلال تخصيص نفقات وإيرادات لأهداف حماية البيئة وتوسيم الموازنة budget tagging ورفع الدعم عن المواد المضرّة للبيئة. ويكون أيضًا باعتماد الشراء العام الأخضر والمستدام كما نصّ عليه قانون الشراء العام 2021/244 والذي يحتاج إلى وضع معايير محددة، مثلًا معايير لخفض مستوى الكربون في شراء السلع والخدمات أو توفير الطاقة في مشاريع البنى التحتية وتسيير المرافق العامة. الفرص متاحة أيضًا في الإصلاحات الضريبية التي يمكن أن تعتمد النهج الأخضر، كذلك في الأطر المنوي استحداثها في إدارة الاستثمارات العامة، والمعايير

الإصلاحية التي يُتّظر أن تُعتمد في إعادة تعويم الشركات المملوكة من الدولة، ومشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

ومن العوامل المساندة، طرح الأولويات وإشراك الجهات المعنية كافة في نقاش وطني جدّي ورؤيوي، بالإضافة إلى تسهيل تبادل الخبرات ونقل المعرفة، وتعزيز القدرات على تصميم وتنفيذ إصلاحات مالية العامة، والاستفادة من فرص التعاون الإقليمي والدولي لتطبيق الممارسات الجيدة في دمج أهداف تغيّر المناخ في إصلاح المالية العامة.

لا يصحّ أن يبقى لبنان، بمؤسساته الحكومية وبقطاعه الخاص، غائبًا عن هذا المسار الدولي فيخسر فرص التمويل المُتاحة لمواجهة هذه التحديات، ويفوته أيضًا قطار التنمية المستدامة.

المراجع

1. البنك الدولي، الاستثمار الحيوي في القطاعات الرئيسية يساعد لبنان في التخفيف من آثار تغير المناخ على النمو وفي الاستعداد للتحوّل الأخضر، آذار 2024
2. البنك الدولي، Climate-smart Public Financial Management Middle East and North Africa (MENA) Conference، شباط 2024
3. تقرير العربية حول كوب 28، حصيلة عالمية لاتفاق باريس للمناخ بعد 8 سنوات، تشرين الثاني 2023
4. البنك الدولي، وزراء المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمكنهم الارتقاء بالعمل المناخي إلى المستوى التالي، 2022
5. البنك الدولي، تمويل التحوّل المناخي: اقتصادات المستقبل الخضراء الشاملة للجميع والقادرة على الصمود، نيسان 2022

*اقتصادية رئيسية ومسؤولية برامج، معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

لبنان الجميل

دوما الفاتنة

عطية الطبيعة التي حفظها الإنسان

د. هيام كيروز



أينما بسطت النظر في اتساع المدى، يعود إليك مغتسلًا بالضوء. وإذا جلست على حافة شير ترى التاريخ خلفك متكئًا على ضفاف من ماء وظلال. وإذا أصغيت للصمت، فهو ينساب خاشعًا صدى النداء الأول للطبيعة. أنت هنا، في حضن دوما حيث تفتّح الزمان في رحم المكان، وحيث التراب يلملم ودائع الفصول وينشرها دفنًا ونورًا بين بيوت حجرية مطمئنة لوداعة القرميد، ومحروسة بالأخضر يسري في شوارعها والأزقة، قطعًا للجنى، طيبًا لبخور الوديان وجبّواً على عتبات الحاضر. هي دوما، تشمخ إلى جانب المدن المبدعة على إيقاع زواج الفكر بالعمل، والوعد بإرساء الأسس، والحلم بحصد الأمان. هذا الصيف تُشرّع دوما ذراعيها لاستقبال المصطافين والزوار متوجّهة باللقب الذي حازته في الخريف الماضي كواحدة من أجمل القرى السياحية في العالم. دوما التي استحقت اللقب عن جدارة، تحضّرت للصيف بكل ما يليق بإرثها وحاضرها.

ورد اسم دوما في سفر التكوين، والاسم نفسه تحمله مدن وقرى عديدة في سوريا والعراق وفلسطين. لذلك سمّيت دوما طرابلس أو دوما البترون كونها تقع في قضاء البترون، تمييزاً لها في الأخص عن دوما الشام. لكن ما معنى الاسم؟

القصر أم السكون أم الإله الدائم؟

استناداً إلى التاريخ، يرجّح الأب قسطنطين الباشا المخلصي، دوماني المسقط (1870-1948) في كتابه «تاريخ دوما» أن يكون اسم البلدة يوناني الأصل، ومعناه البيت أو القصر. لكن ثمة من يرى أن الاسم يعود إلى اللغة الفينيقية ومعناه DUMAH أي السكون والهدوء والراحة. فيما يحلو لبعض السكان القول إن أصل التسمية يعود للثالوث الأقدس المتمثل بالإله إيل كبير آلهة الفينيقيين الكنعانيين في بلاد جيل والبترون حيث كان الناس، قبل انتشار المسيحية في تلك المنطقة يردّدون تعبير «دوما دوما» للإله إيل، وتعني باللغة العربية «الدائم». والاحتمال الأخير حول التسمية قد يكون في اللاتينية، نسبة إلى اسم الملكة جوليا دومنا DOMNA التي اشتهرت بجمالها وكان والدها كاهنًا في معبد إله الشمس.

وادي وجبال معلقة في الغيم

في المجال الجغرافي، لم تكن دوما بهذا الجمال الفاتن لو لم تكن في وادي تشرف عليه جبال معلقة بأهداب الغيم على ارتفاع 1100 م يصل إلى 1800 م في قمّتها. وهي تتخلج بعقب أرز تنورين الذي يلوح لها من بعيد، وتحميها أراضي الزيتون والتفاح في بشعلي، وتنام وتصدو إلى جانب مياه تتدفق من نهر الجوز. تستريح دوما وسط جبل لبنان الشمالي في قضاء البترون، على مسافة 88 كلم عن بيروت.

الطرق الطويلة، الضيقة، المتعرجة والملتويات المؤدية إليها، لا تحاكي المثل الذي شاع «مثل يلي مشتهي المشوار ج دوما»، وكان يُضرب في من كان بحاجة لأمر يسير لا يكلف مشقة كبيرة.

تنتمي دوما إلى المجتمع اللبناني كما كان عليه قبل سقوط السلطنة العثمانية وزوال المتصرفية وقيام لبنان الكبير سنة 1920. وكانت حلقة وصل بين بعلبك وبلدات البقاع من جهة، ومدن وبلدات الساحل الشمالي



الطبية، ومواسمها الزراعية الخصبة، لا سيما منها الزيتون والفاكهة ذات المذاق اللذيذ، كلها مجتمعة شكّلت أهم مكونات البنية الطبيعية التي وفّرت بيئة مؤاتية لاستقبال الوافدين، وساهمت في خلق تفاعل في العلاقات، وفي تعدد النشاطات وتنوعها، وفي سرعة نمو البلدة الذي اتضح من خلاله خصائص مجتمع دوما الثقافية والاجتماعية.

تحول موقع البلدة الاستراتيجي إلى بوصلة ترشد القوافل من خلال طريق تعرف بـ «سكة الشام» أو «طريق الشام» التي تصل البلدة بالشام مروراً ببعليك والهرمل من جهة، وبالساحل من جهة أخرى.

حركة القوافل استندت بناء سوق تجارية هي البندر، وذلك في أواخر القرن الثامن عشر، وهو كان أساساً يضم بيوت الحرفيين. انتشرت في تلك السوق دكاكين لبيع الملح والصابون والطحين والحبوب المتنوعة وراحة الحلقوم والطحينة واليوظة والعرق والقماش. وضمت السوق محالاً للنجارة والحفر على الخشب وصناعة الموبيليا، إلى جانب سوق الكندرجية والقرندجية. كما انتشرت فيها دواليب الغزل وأنوال الحياكة، وصناعة «العراقي*» وتطريزها بخيطان الحرير الأبيض وتخريمها، وصناعة الصباغة بالنيل وقشر الرمان، وصناعة الدخان.

بالإضافة إلى الدور الاقتصادي، كان للسوق دور ثقافي وترفيهي، إذ ضمّ مسرحاً تأسس سنة 1895، وصيدلية منذ 1860، وسينما ومكتبة عامة منذ الثلاثينيات. الأمر الذي جعل من السوق جاذباً يستقطب التجار، ويقصده سكان القرى والبلدات المجاورة والبعيدة نظراً للسهولة النسبية في الوصول إليه بدل التوجه إلى طرابلس ومواجهة المخاطر التي تترتب على اجتياز المسافات الطويلة.



من جهة أخرى. لذلك قصة تعود إلى سنة 1759، حين دمر زلزالٌ بعلبك ومحيطها ودفع بالعديد من سكان المنطقة إلى مغادرتها. لجأ البعض منهم إلى بشري، ثم إلى نيجا قبل أن يستقرّوا في دوما بمباركة الأمير يوسف الشهابي. من هنا العلاقة الوثيقة مع بعلبك التي استمرت في ما بعد والتي أتاحت لدوما وصل بعلبك ومنطقتها بطرابلس والساحل.

البيئة والبنية

موقع دوما الجغرافي الطبيعي المميز، وهواؤها العليل، وكثافة أحرارها، وثروتها المائية العذبة، ومياهها المعدنية التي تستخدم في المجالات



”تحاكي بيوت دوما دلالات التسمية الأصلية للبلدة، إذ شيدت وفق مواصفات تتماشى مع جمال الموقع. هذه البيوت التراثية والعريقة، والمكّلة بالقرميد الأحمر، تبدو من بعيد كعناقيد قرمزية تنفرط وسط خواب خضراء.“

استدعت هيكلة نظام إداري يدير شؤون البلدة، وهيئة رسمية تشرف على التخطيط والبناء والتنظيم في المجالات كافة. وبناءً على مرسوم صدر عن متصرف جبل لبنان رستم باشا، تشكّل المجلس البلدي سنة 1880، يومها لم يكن في لبنان سوى 6 بلديات، في زحلة، ودير القمر، وغزير، وبشري، والشويفات، وبعقلين.

كان يُطلق على البلدية آنذاك اسم «القوميسيون» Commission، وكان من أعضائها الشقيقان الطيبان أسعد وسليم بك بشير، وقد ترأس هذا الأخير المجلس سنة 1907. وحدث مع شقيقه أعيان دوما وقنصل روسيا العام في بيروت على شقّ طريق بطول 18 كلم ربطت دوما بالكورة.

حمرا سطيماتك حمرا...

تحاكي بيوت دوما دلالات التسمية الأصلية للبلدة؛ اليونانية: البيت أو القصر، والفينيقية: السكون والراحة، واللاتينية المنسوبة إلى الملكة الرومانية الجميلة دوما. إذ شيدت البيوت البالغ عددها نحو 300 ما بين السنوات 1870 و1910 وفق مواصفات تتماشى مع جمال الموقع وتعكس الوجدان الجماعي لأهلها وتلائم حاجاتهم وتوفّر لهم الراحة ومتعة النظر في آن. وقد استقدم أهالي دوما «معلمين» من قريتي الشوير والخنشارة، متخصصين في بناء البيت الحجري الأبيض ذي البهو الواسع المكمل بالقرميد الأحمر والقناطر الثلاث البارزة على واجهته الرئيسية. هذه البيوت التراثية والعريقة والأنيقة التي تشكّل 68% من النسيج العمراني لدوما، تبدو من بعيد كعناقيد قرمزية تنفرط وسط خواب خضراء.

من يزور البلدة يمتّع ناظره بجمال طبيعتها وبيوتها، ويخطر له أن الأخوين عاصي ومنصور الرحباني أجادا في اختيار دوما لتصوير فيلم «سفر برلك»، وكذلك فعل المخرج شارل صوابا لدى تصوير فيلمه عن الاستقلال «وفي اليوم الحادي عشر»، والمخرجة نادين لبكي في فيلمها «وهلاً لوين».

إلى جانب موقعها الطبيعي الخلّاب، وسوقها وفير الخدمات، ذاع لدوما صيتٌ في صناعات مختلفة، وبخاصة صناعة الحديد التي تعود إلى غنى جبالها بهذا المعدن، حتى أنها عُرفت باسم «دوما الحديد».

راجت هذه الصناعة خصوصاً، على أيدي الأسر التي نزحت إلى دوما من بعلبك (1795) والتي كانت خبيرة في صناعته. فاستخرجته، وسكبته، وبرعت في صناعته. وبلغت الصناعة أوجها في عهد إبراهيم باشا نظراً لحاجة جنوده إلى الحديد، لا سيما النضاي والمسامير لحدو الخيل والبنادق والسيوف. في هذا المجال برع سليم حنا شلهوب في صناعة الأسلحة والحفر على الحديد وسائر المعادن، ما لفت انتباه كل من رستم وواصا باشا اللذين أوكلا إليه الكثير من الأعمال. ازدهار الصناعة أدى إلى استخدام العديد من الأفراد والأسر، من نساء وأولاد للمساعدة في المسابك، وصناعة المسامير للبيطرة، وآلات الفلاحة، وأدوات النجارة وشفرات الفولاذ وأدوات البناء وقلع الحجارة. وبلغ الازدهار إلى حدّ أن المكفوفين كانوا يجدون فيها عملاً بوقوفهم على الكور لتحريك المنفاخ وإشعال نار المسبك من دون انقطاع.

البنية الإدارية

مسارات الحركتين التجارية والصناعية، وارتباطهما بالمكوّن الجغرافي الطبيعي، وتفاعل السكان مع هذه الثوابت عبر النشاطات المختلفة،



بين المياه والوادي والجبال

العلاقة بين المياه والوادي والتلال والجبال، وسهولة الوصول إليها من الأرجاء، والأمان الذي يوفره المشرّفون عليها، وبيوتها ذات الطراز المعماري المميّز، والسوق القديم التي تحكي حجارّتها عن أيام العزّ، جعلت من دوما مركزاً سياحياً تدبّ الحياة في أوصاله على مدار السنة، وبشكل خاص في فصل الصيف، إذ تسهم «مهرجانات دوما الدولية»، التي انطلقت منذ سنة 1995 في الإضاءة على أهمية البلدة وتراثها وجمالها، فضلاً عن احتضانها العديد من الأديرة والكنائس التراثية.

زائر بلديّتها يطالعه في مكاتبها نص اتفاقية التوأمة الموقّعة بينها وبين بلدية Digne – les – Bains الفرنسية سنة 1978. أما قارئ نشرتها الدورية «دوما» فيطلع على أخبارها من ملف ترميم السوق، إلى مبنى تجمع المدارس، إلى أشغال الطرقات، ومن تخطيط البلدة إلى إنارتها والاهتمام بالنفايات وغيرها من المشاريع. كما بإمكانه الوقوف على أخبار ناديها الذي أسسه نقولا خير وزوجته سنة 1947، وعلى جمعية المحافظة على تراثها المعماري.

وجدير بالذكر أنّ دوما ظلّت وقتاً طويلاً بلا مستشفى، إلى أن أسس فيها الدكتور رشيد معتوق مستشفى في الخمسينيات، وهو من الشخصيات البارزة التي ناهضت الانتداب، فانتخبته دوما رئيساً لبلديّتها حينها، رغم كونه من كفرلدا. وهو وضع أول مشروع للضمان الصحي في الشرق، وطبّقه بنفسه على 12 قرية.



في دوما...

في دوما 17 جمعية ناشطة، بينها تلك التي تُدير مشاعلاً للأعمال اليدوية الحرفية. وفيها 28 معلماً أثرياً، والعديد من مؤسسات الضيافة والمطاعم.

أكثر من 50 سنة في حياة اللبنانيين



since 1965



أبرز الخطوات والمبادرات

تُفيدنا رئيسة لجنة مهرجانات دوما الدولية حياة شلهوب أنّ أبرز الخطوات والمبادرات التي أثمرت وصول دوما إلى ما هي عليه، كانت الآتية:

- الحفاظ على التراث المعماري العريق مع مواكبة عصر الإنارة الحديث من خلال توليد الكهرباء عبر الطاقة الشمسية.
- إحياء التراث القروي اللبناني، والأشغال اليدوية والحرفية، وصناعة المونة البلدية والمطبخ التراثي.
- تنشيط الحركة الثقافية والسياحية والاجتماعية في منطقة البترون العليا والشمال.
- وضع دوما كمحطة دائمة على خريطة النشاطات التراثية والثقافية الوطنية والفنون الجميلة، والسياحة البيئية من خلال تأهيل المزيد من طرقات المشي التي أصبحت معتقدة من «جمعية درب الجبل اللبناني».
- تشجيع لامركزية الثقافة والسياحة عبر دعوة كبار الفنانين للمشاركة في إحياء المهرجانات.
- بث روح المبادرة والإبداع والتطوع في نفوس الجيل الجديد وإكسابهم المهارات الإدارية والاجتماعية.
- منع التصحر، وذلك من خلال زراعة ما يقارب 2000 غرسة أرز بمبادرة من نادي دوما، وبالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأوسط، والUNDP والجامعة الأميركية في بيروت، وقد ساعدت في التشجير وحدة من الجيش اللبناني.
- إقامة مخيمات صيفية، وصالات للمحاضرات والمؤتمرات، وملاعب رياضية.
- تحويل بيت المطران أنطونيوس بشير إلى متحف يضم أعماله.

مشاهير من دوما

كثُر هم الدومانيون الذين اشتهروا في العالم، أهمهم المطران أنطونيوس بشير الذي اشتهر في الكنيسة الأنطاكية في أميركا، حيث أسس 95 كنيسة، كما أسس مدرسة اللاهوت في البلمند. وهو ألف وترجم الكثير من الكتب الدينية والأدبية من الإنكليزية إلى العربية، ومن الأوائل الذين عرّبوا كتب جبران خليل جبران. كما اشتهر وسام معلوف الملقّب «همغواي» بالحفر على الخشب، وأعماله تُعرض في المتاحف الأميركية وفي «البيت الأبيض». وعلى بعد أمتار من منزل المطران بشير يقع منزل عائلة ماري بشير دومانية الأصل حاكمة ولاية نيوساوث ويلز الأسترالية سنة 2001، وهو منزل تراثي بني سنة 1893، يقطنه نسيبها بشير بشير الذي يؤدي دور الدليل لزوّار المنزل المهتمين بالتراث القديم.

الطريق إلى خريطة السياحة العالمية

صمّم القيّمون على شؤون دوما على بلوغ أهداف بيئية واجتماعية من شأنها وضع بلدتهم على الخريطة السياحية العالمية. وهكذا عملوا بجهد على:

- ترميم القصر البلدي الذي أصبح مبنى مميزاً جداً بطابعه التراثي الذي يتماشى مع طابع البلدة العام.



دوما تحقق أمنيته

بعد سنوات من الاجتهاد والعمل المضني، تحققت أمنية المشرفين على رعاية دوما، كما أمنية أهلها. إذ أعلنت الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في تشرين الأول الماضي فوز هذه البلدة الجميلة بلقب «إحدى أفضل القرى السياحية في العالم» بعد أن خاضت التحدي مع 54 بلدة من 60 دولة، علماً أن وزارة السياحة كانت قد رشحتها لتمثل لبنان.

ويعزو رئيس البلدية الدكتور أسد عيسى هذا الفوز إلى كل المقومات السياحية التي تمتلكها بلدته بامتياز. ويضيف: «أعدنا ملفاً شاملاً ومحكماً عن دوما، وأرفقناه بـ 1600 صورة فوتوغرافية تعرضت من خلالها الجمعية على دوما. وقد وضعت البلدية بالتعاون مع الجمعيات الناشطة في البلدة والمهندسين مخططاً توجيهياً مكنها من المحافظة على التراث المعماري لبيوتها وأبنيتها».



الجميلة. واللقب الذي تحمله هو تنويع للعلاقة بين الطبيعة والإنسان، وتكريم لتفاعل وثيق بين العزم والمثابرة، وتآلف الثقافة مع المبادرات الخلاقة.

هوامش

- صدر العدد الأول من النشرة الدورية «دوما» في كانون الأول 1998، وعددها العشرون في كانون الأول 2002، وتوقفت بعدها عن الصدور.
- العراقي جمع عرقية، وهي لفظة عامية تستخدم للدلالة على نوع من القبعات.

مراجع

- تاريخ دوما: الأب قسطنطين الباشا - 1938 - أعيد طبعه سنة 1991.
- شخصيات بارزة في تاريخ لبنان، عصام خليفة، الجزء الأول بيروت، 1997 (ص 141 - 123).
- مجلة الطباعة، محسن يمّين، العدد الثامن، صيف 2004.

-إيلاء اهتمام وافي بموضوع النفايات. وفي هذا الإطار أقيم مركز لتخمير النفايات العضوية وتحويلها إلى تراب زراعي. أما النفايات الصلبة فيتمّ تجميعها لإعادة تصنيعها. وهذا المشروع أقيم بالاشتراك مع 6 بلديات مجاورة.

-تأهيل مصادر المياه في شبكة مياه تنورين، إلى الاهتمام بتطوير الزراعة وتشجيعها وإنشاء طرق زراعية في الأراضي البعيدة، وتأهيل شبكة الصرف الصحي.

- تحضير زيت دوما المميز وإرساله إلى السوق اللبنانية.

-إنشاء متحف تراثي يعرّف بوسائل العيش التي كانت سائدة في الماضي، وبكل الأعلام والمشاهير الذين صدرتهم دوما إلى العالم.

- تنظيم مهرجان «العشاء القروي» السنوي الذي يلاقي إقبالاً واسعاً.

ما سبق هو اختصار لجهود استمرت سنوات، وبفضل هذه الجهود ها هي دوما تعطي العالم ما تخرّنه من إرث جمالي طبيعي وثقافي وتنموي، وتُذكر إلى جانب البلديات المبدعة التي عرف أهلها كيف يحافظون على طبيعتها وتراثها ليحولوها دة في عقد بلدنا وقرانا



قضايا دولية

إنها الهند الجديدة...

د. هيام كيروز

وقد لفت إلى ذلك وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جايشانكار، وهو نائب في حزب الشعب الهندي (BJP) الذي يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودي، قائلاً إن بلاده «حدّدت لها مهمة الوصول إلى قائمة الدول ذات الوزن الحاسم في قرارات الكرة الأرضية...».

وآخر مثال على ذلك ما حدث في قمة مجموعة العشرين التي استضافتها العاصمة الهندية في أيلول 2023، وأعلن خلالها رئيس الوزراء مودي، أن بلاده أصبحت الأولى في العالم على مستوى الكثافة الديمغرافية، متقدمة على الصين، ومسجلة الرقم 1.4 مليار إنسان. كما أنها تربّعت على الموقع الخامس عالمياً لناعية الاقتصاد، على حساب بريطانيا التي تحكّمت بمفاصلها طوال 250 عاماً.

وقال مودي ساخراً: «نترك وراءنا من حكمنا 250 سنة، وقد منحناه، على الرغم من هذا الإرث الثقيل، وزيراً أول، هو ريشي سوناك المتحدّر من أصول هندية...».

في 26 أيار 2014، أقسم ناريندرا مودي Narendra Modi (72 عاماً) اليمين كرئيس لوزراء الهند، لولاية تستمر خمس سنوات، وحمل الرقم 14 في مسلسل رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا في نيودلهي منذ الاستقلال عن التاج البريطاني، في 15 آب 1947.

بدأت ولايته الثانية في 30 أيار 2019، وها هو يخوض الآن غمار ولاية ثالثة بدأت في نيسان الماضي. ولا شك أن الولاية الثالثة سوف تسمح لمودي، ابن بائع الشاي، الآتي من ولاية غوجارات في الغرب، والمتاخمة لباكستان، بالمضي أبعد في برامج تحديث البلاد ورفعها بمقوّمات إمبراطورية آسيوية، متكّناً على ثلاث ركائز: القومية الهندوسية، الليبرالية الاقتصادية والشراكات الدولية، تحديداً مع الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، وروسيا.

لاعِب أساسي على المسرح الدولي

«الهند باتت أكبر من العالم»، قال الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس (1899-1986) قبل 47 سنة في مجموعته القصصية ALEPH. وهذه المعايير الاستباقية تتجسّد واقعاً اليوم، بعد أن كسب هذا البلد الآسيوي بُعداً دبلوماسياً واستراتيجياً شاملاً جعل منه لاعِباً أساسياً على المسرح الدولي.

زعيم لا يلتفت كثيرا إلى الوراثة

تؤكد مجموعة دراسات صادرة في باريس ولندن ونيودلهي أنّ ناريندرا مودي انتظر هذه اللحظة الذروة في مسيرة تصاعدية على جميع المستويات الاستراتيجية، وهو الزعيم الشعبي والشعبي في آن معاً، ليرسم خريطة النفوذ الهندي الجديد الذي صاغه على قاعدة صعود اليمين الهندوسي القومي. وهو سلاحه ومتراسه على الساحة الداخلية، في مواجهة الأقلية المسلمة التي يبلغ تعدادها نحو 200 مليون نسمة. لكنّ مودي يترث في هذه المواجهة التي يريد بها صفور الهندوس جذرية حاسمة، لأنّ في ذلك حرباً مع الجار الباكستاني النووي. تضاف إلى ذلك معضلة كشمير، وهي المقاطعة الحدودية التي تحتل الهند جزءاً كبيراً منها عند إعلانها الاستقلال في 15 آب 1947.

وقد تسبب هذا الستاتيكو بصدامات عسكرية بين إسلام آباد ونيودلهي، دخلت الصين على خطها من باب دعمها للحليف الباكستاني ومطالبة بحصتها من المقاطعة ذات الموقع الاستراتيجي الحساس.

الذين يعرفون جيداً ناريندرا مودي يقولون إنّه لا يلتفت كثيراً إلى الوراثة، ولا تدخل في حساباته إعادة أي جزء من جغرافية كشمير إلى الباكستانيين. فهو يحرس الأمر الواقع الذي هو لمصلحة الهند، وقد أقام نوعاً من تسوية الشجعان مع روابندي، مقر قيادة الجيش والاستخبارات العسكرية الباكستانية، المعروفة بأحرفها الأولى ISI، أي Inter-Services-Intelligence. وهي بأذرعها الطويلة، بمثابة دولة عميقة تصنع الشتاء والصيف معاً في بلد البشتون والبنجابيين ولغة الأوردو والباشتو والسندي. ولذلك ضمن رئيس الوزراء الهندي خاصرته الشمالية، مما سمح له بالتفرغ لمشروعه الأساسي والكبير: الارتقاء في معارج التنمية وتحويل بلاده إلى مصنع العالم ومختبره واحتياط أدمغته ومبتكره ورواد الآفاق العلمية الجديدة.

غوجارات... منصّة الوثوب

لا شك أنّ مودي يتكئ إلى إرث حضاري عريق. وهو لم ينتظر قمة العشرين الأخيرة في بلاده كي يندفع في ورشة التطوير والتنوير متعددة الأقطاب. منذ منعطف الاستقلال، تطلع جواهر آل نهرو (1889-1964) إلى تشكيل مناخ مؤاتٍ للنهوض التنموي وبناء أجيال سلاحها العلم والمعرفة والتكنولوجيا. لكن الفقر والتخلف كانا في مستوى ارتفاع جبال هملايا، وأعلى قمة فيها وهي إفرست (8,848 متراً). كذلك اصطدمت أنديرا غاندي (1917-1984) بهذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي المأزوم الذي عاند كل الذين تعاقبوا على الحكم بعدها. قد يكون الاستثناء الوحيد في قافلة القادة الهنود هو ناريندرا مودي الذي حكم المقاطعة التي وُلد فيها، وهي غوجارات (Gujarat)، غربي الهند وعاصمتها غانديناغار، وتمرس بخطط ومنهجيات الحوكمة، وأحاط نفسه بشبكة من الخبراء أصحاب الكفاءات الذين تدرّجوا في الغرب وعملوا فيه لسنوات.

ولاية غوجارات هي إذًا منصّة الوثوب للزعيم القومي الهندوسي، وخطواته الأولى ارتبطت بتطهير عرقي، تواترت وقائعها حتى فترات قريبة، حتى قيل إنّ هذا الإقليم المتاخم لباكستان، وهو خامس أكبر

”ثمة إجماع في أوساط المراقبين والمعلقين على أنّ السنوات العشر التي قضاها ناريندرا مودي في قيادة الهند (2014-2024) تميّزت بتنمية اقتصادية مذهلة: فالنتاج الوطني الخام للبلاد بات متقدماً على الناتج الفرنسي، وكذلك البريطاني. وتومئ التوقعات إلى أنّ نيودلهي مرشحة لأن تصبح القوة الاقتصادية الثالثة في العالم مع حلول العام 2030، بعد الولايات المتحدة الأميركية والصين.“

ولاية هندية، يُعتبر أكثر المناطق تعصّباً للهندوسية. وانطلق من هذا «الانحراف العقائدي» لبناء تنمية شاملة على طريقة حفر الجبل بالإبرة، وحرص أشدّ الحرص على عقد شراكات واتفاقيات مع الدول المتقدمة على مستوى التقنيات والخبرات لكي يقتدي بنماذجها التنموية، ويستلهم خططها ومشاريعها. البداية كانت في أول تشرين الثاني 2006 في تشينزين Shenzhen، وهي مدينة حديثة بأبراجها ومنشآتها، تربط هونغ-كونغ بالقارة الصينية. كان مودي في هذه الفترة وزيراً أول، وقاد الوفد الهندي، فلم يستقبله أي مسؤول ذي وزن. فهو لم يكن يعتمد على رادار الجار الأصفر الصعب المراس، وإن كانت طموحاته كبيرة جداً. لكن هذه الرحلة كانت في سياق مساره ومسيرته، بمثابة الصاعق الذي دشّن انعطافة محورية في رؤيته ومشروعه. وقيل يومها إنه أراد زيارة واشنطن، فلم يحصل على تأشيرة دخول. وتردّد كواليس سياسية أنّ العاصمة الفيدرالية عاقبته لدوره في التطهير العرقي في ولايته في العام 2002. الإهانة كانت لازعة لذلك الذي لم يخف يوماً إعجابه بأميركا. وأمام هذا الصدود وهو البراغماتي بقدر ما هو مبدئي، انعطف نحو الشرق، واقترّب من بكين، على الرغم من عداوات دفيئة وخلافات حدودية... شعاره الضمني هو أنّ «طبق الانتقام يؤكل بارداً».

القومية الهندوسية والليبرالية الاقتصادية

عاد مودي من الحواضر الصينية التي تضجّ أبراجاً وجسوراً وطرقاً دائرية وسدوداً وقطارات أنفاق وجامعات ومختبرات، بقناعة عميقة: إنّ تحديث بلاده يمرّ حتماً عبر الليبرالية الاقتصادية. في طريق العودة إلى غوجارات أسرّ إلى مستشاريه أنّ طموحه هو سدّ الفجوة مع المنافس الصيني الجامح، ونموذجه في هذا المجال ليس مدينة شينزين حيث لاحظ أنّ الحزب الشيوعي شديد الحضور، بل سنغافورة التي ألهمت دُبي والدوحة وحواضر خليجية أخرى. فتمتّب من رئيس وزرائها لي كيان يي Lee Kuan Yew الذي هو مهندس ثرائها وازدهارها، ونسج علاقات ودّية معه. هنا يقول كاتب سيرته، إنّ ناريندرا مودي له معلّمان أو مرشدان: في السياسة فينات سافاركار، مؤسس البيدولوجية القومية الهندوسية، وفي الاقتصاد الزعيم السنغافوري لي كيان يي. وقد دفعاه إلى تغيير جذري للنسق أو الطريقة التي سارت في حكم الهند منذ استقلالها. فلم يجد لدى أي زعيم سبقه ما يروي غليله. انتقد الاشتراكية الديمقراطية وعلمانية نهرو، ورأى أنّ غاندي كرمز لا يصلح إلا كصورة على أوراق النقد الوطني.

”صاغ الزعيم القومي الهندي علاقات متوازنة بين موسكو وواشنطن، وعقد شراكات مثمرة مع دول آسيوية مثل اليابان وتايلاند وفيتنام، وحتى مع أفغانستان التي كانت إلى وقت قصير بمثابة الحديقة الخلفية لباكستان، وكذلك مع دول أوروبية، وفي طليعتها فرنسا وألمانيا.“



الانعطاف نحو الرقمية

ثمة إجماع في أوساط المراقبين والمعلقين على أن السنوات العشر التي قضاها ناريندرا مودي في قيادة الهند (2014-2024) تميّزت بتنمية اقتصادية مذهلة: فالناتج الوطني الخام (PIB) للبلاد بات متقدّمًا على الناتج الفرنسي، وكذلك البريطاني. وتؤمّن التوقعات إلى أن نيودلهي مرشحة لأن تصبح القوة الاقتصادية الثالثة في العالم مع حلول العام 2030، بعد الولايات المتحدة الأميركية والصين.

وإذا كانت النهضة الصينية قامت على التصنيع الشامل في كل أرجاء البلاد، فإنّ القفزة الهندية تأسست على الركائز الرقمية. ومن المراكز التجارية الرافلة بلمسات الحدّثة في بومباي إلى أحياء الصفيح المحيطة بالعاصمة، فإنّ الهنود يشترّون عصير الليمون الحامض أو خلطة بانيبوري Pani Puri الشعبية، عبر تطبيقات هواتفهم النقالّة. ولم يعد خافيًا أنّ الإنجازات في ميادين الفضاء والصناعات العسكرية ومختبرات الأبحاث ومصانع الدواء التي تزوّد أوروبا كزبون أساسي، ويسوّقها هذا الزعيم بلحيته البيضاء ولباسه التقليدي ونظارته الرفيعة من خلال وكالات إعلامية أميركية. وبعد أن ظهر كرجل تنمية في الولاية الأولى (2014-2019)، وكناسج شراكات واتفاقيات إقليمية ودولية في الولاية الثانية (2019-2024)، فإنه يطرح نفسه كقائد عسكري-استراتيجي في الولاية الثالثة. لذلك يظهر في معظم الأحيان في قمرة قيادة الطائرة القتالية Tejas، وهي من إنتاج الصناعات العسكرية الهندية التي تنافس نظيرتها الصينية والباكستانية والروسية. ويلاحظ المحاضر في المعهد الملكي في لندن، هارثش ف. بانت Harsh v. Pant، أنّ مودي يستقطب في آن معًا ولاء أصحاب الثروات الكبيرة واحترام الذين هم في أسفل الهرم الاجتماعي، وشعبويته تلعب دورًا كبيرًا في الالتفاف حوله. ونادرًا ما حصل إجماع بهذا الشكل حول زعيم هندي، خصوصًا في ظل تنوّع البلاد وفسيفسائها الإثنيّة والدينية والاجتماعية والثقافية. ويصف المحاضر هارثش ف. بانت هذه الحالة بـ «الإنجاز النادر» الذي لم يستطع تحقيقه حتى جواهر آل نهرو، أحد زعماء حركة الاستقلال عن التاج البريطاني.

سباق وجودي بين الزعيمين الهندي والصيني

صاغ الزعيم القومي الهندي علاقات متوازنة بين موسكو وواشنطن، وعقد شراكات مثمرة مع دول آسيوية مثل اليابان وتايلاند وفيتنام، وحتى مع أفغانستان التي كانت إلى وقت قصير بمثابة الحديقة الخلفية لباكستان، وكذلك مع دول أوروبية، وفي طليعتها فرنسا وألمانيا. وكان ضيف العرض العسكري في جادة الشانزليزيه بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 تموز 2023. وفي 28 كانون الثاني الماضي، كان الرئيس إيمانويل ماكرون ضيف مودي في



أما أنديرا غاندي، فيثني على سطوتها ونفوذها الصارم، وإن كان لا يفصح عن ذلك علنًا. وهو أراد القفز فوق هذا الإرث لكي يبني أسطوره الخاصة كصانع للهند الجديدة على طريق الخطوة خطوة من دون قفزات في الفراغ.

ما إن دقّ العام 2010، حتى ارتقت مقاطعة غوجارات إلى مرتبة متقدمة في أحضان الشركات الخاصة. وفي مدينة أحمد آباد بالذات التي تتوسطها، جسّد مودي عقيدته السياسية التي توائم وتراوح بين القومية والهندوسية والليبرالية الاقتصادية. كان الأمر بمثابة ثورة كوبرنيكية-انقلابية، خصوصًا وأنّ القطاع العام هيمن دائمًا على الأداء الاقتصادي-الاجتماعي، مع ما اعتري ذلك من فساد وزبائنية وإهدار للموارد والطاقت.

مع النقلة النوعية في المناجم والمصارف إلى خدمات القطاع الثالث، خلق النمو في غوجارات بجنّاحين قويين، وسمح للزعيم القومي الهندي بان يقفز إلى الموقع الأول في حزبه BJP على المستوى الوطني في العام 2013. هذا العبور المؤزّر، كما وصفه محاضرون في جامعة هارفرد، دفعه في العام 2014 إلى إطاحة حزب «المؤتمر» من الحكم، هو الذي أمسك بالدقّة منذ الاستقلال، وما إن تربّع مودي على القمة كوزير أول حتى قام بأول زيارة له إلى سنغافورة، لكن هذه المرة لحضور جائزة صانع نهضتها وصانغ ريادةها ومعلمه في الاقتصاد لي كيان بي. في المناسبة التي صادفت يوم 29 آذار 2015، التقى بيل كلينتون، وهنري كيسنجر، ورئيس الوزراء الياباني السابق شينزو أبي Shinzo Abe الذي اغتيل في بلاده في 8 تموز 2022. ورثى صديقه الراحل بطريقة تفاعلية، مؤكّدًا أنّه «مفكّر شمولي تلمّس الأمور قبل الآخرين واستشرف أولويات مستقبلية...»



نيودلهي مع أكثر من مئة رجل أعمال وأقطاب «البيرنيس» الفرنسيين. اشترت الهند أسراباً من مقاتلة Rafale (50 طائرة) و6 غواصات Scorpène وهي من أهم زبائن الصناعات العسكرية الفرنسية. لكن الشوكة الجارحة الباقية في حلق الزعيم الهندي هي علاقته الإشكالية، وعلى حافة الهاوية، مع الصين، منافسته الرئيسية، ومع باكستان، العدو التاريخي منذ زمن الانفصال وإعلان دولة محمد علي جناح، أي الكيان الباكستاني في 15 آب 1947.

ولكي يتحوّط الزعيم الهندي من فورة غضب التّبنّ الأصفر، اقترب من واشنطن التي تستخدمه بدورها لاحتواء البروز الصيني وترسيخ نفوذه على سطح العالم. وقد جرت عدة وساطات لتدوير الزوايا في هذا الخلاف المستدام، فشلت كلها، والسبب الأول هو الصراع للسيطرة على القارة الآسيوية. ولا مجال لأي مهادنة في عملية ليّ الذراع بين العملاقين. وكان مودي قد انتظر قفّة مجموعة العشرين التي استضافتها بلاده في أيلول الماضي، لكنّ الزعيم الصيني شي جينينغ Xi Jinping تغيب عنها من دون أن يقدم أي عذر، وحل مكانه رئيس الوزراء لي كيانغ Li Qiang.

كانت خيبة مودي ظاهرة، إذ أراد تسجيل هدفين في مرمى بكين: الأول، الحصول على توافق المشاركين حول قضايا شائكة، مثل حرب أوكرانيا واحترار المناخ، والثاني؛ الظهور بمظهر الزعيم الآسيوي الرقم واحد، متقدماً على القطب الصيني.

تتمتع الهند اليوم بصورة أفضل من تلك التي تعكسها الصين، وفق مقولة أو رأي فيليب لو كورن Philippe Le corne الباحث في معهد IRIS الفرنسي. فالاقتصاد الهندي ينمو سنوياً بنسبة 7 في المئة، مقابل 3 في المئة للاقتصاد الصيني. ولأول مرة منذ منتصف القرن الثامن عشر، تتجاوز الهند ديمغرافياً الجار الصيني وكلاهما فوق 1.4 مليار نسمة. إلا أنّ بكين أقوى اقتصادياً في المحصلة العامة، بعد الأخذ في الاعتبار كل المؤشرات والمعايير، والسباق الذي يخوضه مودي ينحصر في هذا الإطار بالذات. ومن المتوقع أن يحتدم في ولايته الحالية، وهو يتكئ إلى مقومات ومكوّنات تقتقر إليها الصين التي تتعثّر في أكثر من مجال.

الجيش الأصفر يسجل نقاطاً

لم ينحصر التنافس بين شي ومودي في إطار مزاحمة المال والأعمال فقط، بل انتقل إلى الميدان العسكري، وتمثّل في مواجهات دموية في بعض الأحيان. ولم يشفع في ذلك أنّ مودي قام بخمس زيارات إلى بكين بين 2014-2019. وقد أجّبت جائحة كوفيد التي انطلقت من الصين وأحدثت محرقة بشرية في الهند، الخلاف بين الجارين اللدودين. وفي 15 حزيران 2020، حدثت مواجهة مسلحة بينهما في وادي غالوان Galwan، في قلب جبال



الهملايا، وكشفت عن خلافات حدودية. جرت بعد ذلك مناوشات عسكرية، خصوصاً في كانون الأول 2022 في شمالي شرقي الهند حيث قضم الجيش الصيني نحو 2000 كيلومتر مربع من الأراضي الهندية. تدخل مودي ببراعماتيه في ظل توازن قوى ليس في مصلحته، وطرح إمكان تبادل أراضٍ مع الجار العنيد الذي رفض العرض، ووصفه بـ «المفخّخ». وردّ مودي على هذا الموقف بنشر خرائط تشدّد على هندية الأرض المتنازع عليها.

هذا التباين العميق أطلق حرب المخابرات بين الجهاز الصيني الخارجي غوامبو Guoanbu وجهاز راو Raw الهندي الخارجي أيضاً. ساحة هذه المنازلة كانت إيران ودول خليجية وأفريقية، وصولاً إلى أفغانستان ودول أخرى في مريّعات آسيا الصغرى. واللافت أنّ التّبنّ الصيني يتصرّف دوماً مع الهند بفوقية وغطرسة على أساس أنّ ميزانيته العسكرية تبلغ ثلاثة أضعاف ميزانية خصمه الهندي.

لكنّ مودي ليس الرجل الذي يرفع الراية البيضاء، ولا يساوم على خط الحدود وفق أحد المحاضرين في جامعة جواهر آل نهرو في نيودلهي، لذلك ارتدى في الحضيّ الأميركي. وفي حزيران الماضي، استقبلته واشنطن كحليف موثوق ومُدته بمنظومات السلاح النووي والمتطوّر، ما أثار غضب بكين. لكن من الصعب جدّاً أن يلجأ الطرفان إلى الحرب، فقد تنحصر المنافسة في إطار استراتيجي عام. وتبقى نيودلهي في عيون الحزب الشيوعي الصيني كتحدٍ كبير لطموحاتها التوسّعية.



حاملة الطائرات الهندية Vikrant



الطائرة من دون طيار MQ-9 Reaper

تحولات الجيش الهندي

عكف ناريندرا مودي على تحديث الآلة العسكرية الهندية لزيادة فعاليتها والاستجابة للتحديات التي تطرحها منطقة تغلي بالتناقضات العرقية والدينية، وتعاني منذ الأزل حساسيات المصالح والفقر والانفجار الديمغرافي. ولعل الدور الأول لجيش المليون جندي هو تأمين الوحدة الجغرافية لـ «القارة» الهندية مترامية الأطراف. وهي أشبه بموزاييك شعوب وأديان وأعراق، يمكن أن تتعرض في أي لحظة لتشققات وانسلاخات وعمليات تمرد. من هنا، المهمة الأولى للجيش الهندي هي الحفاظ على الوحدة الجغرافية والاستقلال والاستعداد الدائم لدرء أي طارئ صيني أو باكستاني. هذه الجهوزية تستلزم تحديثاً في العمق لكل القطاعات الدفاعية، الأمر الذي التزم رئيس الوزراء تحقيقه، مخصّصاً له ميزانية كبيرة، في تعاون وثيق مع روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

ترافق التطوُّع في الجندية. وتبلغ ميزانية الدفاع 72 مليار يورو، نصفها يغطي الرواتب ونفقات التقاعد والطبابة والتعليم والسكن. وهاجس رئيس الوزراء هو الإسراع في ورشة التحديث لردم الهوة مع الجيش الصيني. كما أنّه رصد مؤخراً خطة استثمار لامتست 250 مليار دولار تغطي 10 سنوات، لكي يلحق بالجيش الصيني ويكسب أحدث التكنولوجيا العسكرية من مصادر أوروبية – أمريكية – إسرائيلية – روسية. وكان الكونغرس الأمريكي، وبطلب من البيت الأبيض، قد أصدر مجموعة قوانين تسمح بتصدير أعتدة حساسة إلى الهند، هي عادة محصورة بالحلفاء الموثوقين.

بموجب هذا الامتياز، حصلت نيودلهي على 30 مسيرة انقضاضية من فئة MQ-9 Reaper، بفاتورة 3 مليارات دولار، مع توطين تقنيات هذه الطائرة لديها. بهذه الطريقة، تمكّنت الهند من بناء مصنع لمحركات الطائرات في مدينة بانغالور Bangalore. وتنسحب هذه المعادلة بدورها على التعاون العسكري مع فرنسا.

يرمي مودي إلى استبدال الميغ الروسية المتقادمة بأخرى فرنسية حديثة من طراز رافال Rafale. وكشفت تقارير عسكرية بريطانية أنّ نيودلهي تمتلك 165 رأساً نووية. وهي لم توقع على اتفاقية عدم انتشار هذا السلاح. وأشارت إلى أنّ الرجل القوي في البلاد لا يريد فقط أن يخطب الشركاء وده بسبب دفت الشيكات، بل يلمح إلى تعزيز الدفاع في المجمع العسكري-الصناعي الهندي، وسط الإصرار على توطين التكنولوجيا، وليس فقط استهلاكها. بدأ هذا المجمع بتقديم جزء من إنتاجه، متجاوزاً رقم المليار يورو في السنة.

ومنذ عدة أشهر، باعت الهند إلى الفلبين بطاريات صواريخ Brahmos، وإلى برمانيا مجموعة رادارات وطوربيدات، كذلك سونارات مستعملة تكشف ما يجري تحت الماء بالتموجات الصوتية. وفي آب الماضي، أصبحت الهند رابع دولة تهبط بنجاح على سطح القمر، فيما يشهد برنامجها الفضائي نقلة نوعية عبر المركبة المأهولة تشاندريان 3. علق مودي: «هذه صرخة انتصار لـ «هند جديدة». إنها أيام تاريخية».

المراجع:

- Christophe Jaffrelot: L'Inde de Modi: National - Populisme et -1
Démocratie ethnique 2019- Fayard
Gilles Boquérat: L'Inde d'aujourd'hui en 100 questions – 2
Tallandier 2021
Olivier Da Lage: L'Inde, un géant fragile, atouts et handicaps -3
d'une superpuissance en devenir. EYROLLES – IRIS
Géopolitique de L'Inde - Revue Hérodote. No 173 – 2019 -4
5- مواقع إلكترونية مختلفة

يعود الجنود بالذاكرة إلى خريف 2022، حيث المشهدة غدت المشاعر الوطنية وألهبت حماسة القومية الهندوسية بشكل خاص. فأمام نحو 400 ضابط بالزي الأبيض، وعلى إيقاع الموسيقى العسكرية، دشّن مودي أول حاملة طائرات Vikrant، أي الظاهر Victorieux، من تصميم وإنتاج هندي. وقد دام تصنيعها 13 عاماً، وتستطيع استيعاب 1700 بحار و30 مقاتلة على متنها. معمودية النار هذه حظيت بتسويق إعلامي واسع، وكشفت أنّ الهند ليست فقط قوة نووية، بل أيضاً بحرية، يمكنها أن تجوب بحار العالم وتقوم بإنزال قوات دفاعاً عن مصالحها.

ومنذ فترة، أطلق الزعيم الهندي بناء حاملة طائرات ثانية، والتزم تزويد بحرية بلاده 160 سفينة حرب جديدة قبل العام 2030، مجسّداً وعداً قطعه عند وصوله إلى الحكم: خلق صناعات دفاعية تستجيب لطموحاته الجيوسياسية والاستراتيجية. ورغد جيشه بسلاح «صنع في الهند». ولا شك أنّه يمضي في هذا الطريق، على قاعدة تعزيز وضعية الجيش إن من ناحية التدريب العملي، أو على مستوى الراتب والتقديمات الأخرى. وبذلك ضمن الجيش إلى جانبه، وأبعده عن منزلق الحالة الباكستانية أو البنغالية، حيث أصحاب الخوذات والبرّات المرقطة يشكّلون دولة داخل الدولة ويهدّدون بالانقلابات العسكرية.

وقد أعجب مودي بشخصية رئيس الأركان بيبين راوات Bipin Rawat الذي أصيب بجروح بليغة خلال مواجهات سابقة مع الجيش الباكستاني، وحرص على أن يكون وريثه في الحكم بعد الولاية الثانية عام 2029. لكن هذا الأخير وافته المنية في كانون الأول 2021، في حادث طوافة عسكرية من صنع روسي. لذلك صمّم على تصنيع طوافات محلية وفق التقنيات الأمريكية والفرنسية لضمان سلامة جنوده.

غزو الفضاء

اللافت أنّ 50 ألف جندي جديد ينضمّون كل عام إلى صفوف القوات المسلحة الهندية. الحافز على هذه الظاهرة هو مستوى التقديمات التي

مش وقت تدفع حق المزلكة



منتجات Happy® بتفرق بالسعر، مش بالنوعية.

الحازمية | زوق مصبح | شويات | سبوت شويات | سنترو | بوشية |
حارة صخر | جديدة غازير | Tripoli Square |
تلة الخياط | عرايا | حدت | حلبا | دكوانة | اردة | طرابلس البحاص

معاً نحو مجتمع أفضل

ما لا تعرفونه عن مخدرات النوادي الليلية!

ميا روافيل*

الاعتصاب» وذلك لأنها استخدمت في عدة حالات للاعتداء الجنسي، وهي عديمة اللون والمذاق والرائحة، ويمكن إضافتها إلى المشروبات الكحولية والسجائر.

من أنواع المخدرات الليلية وأكثرها شيوعاً الإكستاسي Extasy أو ما يعرف أيضاً بالـ «أم دي أم إي» MDMA الذي يُعدّ من المخدرات المنشّطة، ولكن له أيضاً تأثيرات مهلوسة. يعمل هذا المخدر على تغيير المزاج ويؤثر على إدراك الأشياء والظروف، يتم تداوله عادةً على شكل أقراص، ويتناوله الأشخاص من خلال ابتلاع المادة أو تنشقها. تتعدد آثار الإكستاسي السلبية حيث يمكن أن تتسبب بزيادة معدل ضربات القلب وضغط الدم والغثيان والإغماء والتعرق والقلق.

النوع الثاني من مخدرات الليل هو مادة الـ «أل أس دي» LSD التي يتم تصنيعها من حمض الليسرجك، وهو نوع من الفطر الذي ينمو على حبوب الجاودار والحبوب الأخرى. يأخذ الـ LSD شكل قطع من ورق عليها غالباً رسومات كرتونية، يقوم الشخص بابتلاعها.

الرحلة السيئة

تتميز هذه المادة بتأثيرها الذي يسمى بالرحلة السيئة أو ما يُعرف بـ bad trip الذي يدوم لحوالي اثنتي عشرة ساعة متواصلة، يشعر خلالها الشخص بأنه منفصل عن الواقع. تُسبب هذه المادة حالة ضياع وتشويش لإدراك الوقت والمكان، بالإضافة إلى الدوار (الدوخة) وارتفاع ضغط

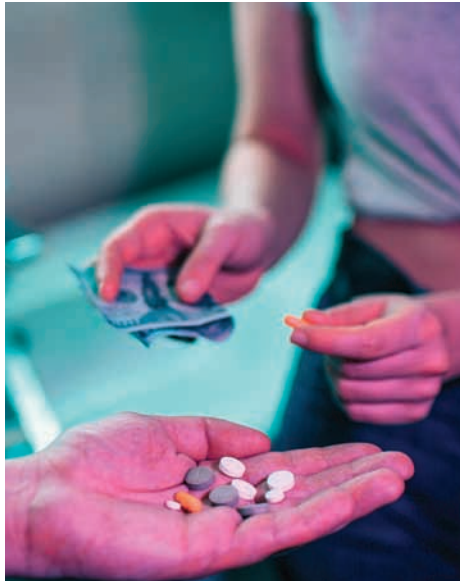
كلنا يعلم أنّ الإدمان مرض مزمن يؤدي إلى خلل في الدماغ، وتشمل تأثيراته السلبية الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية. كما نعلم أنّ هناك أنواعاً عديدة من المخدرات التي تختلف خصائصها وأطر استهلاكها وآثارها السلبية وبروتوكولات العلاج الخاصة بها. لكن ما الذي نعرفه عن المخدرات الأكثر رواجاً في النوادي الليلية حالياً؟

من أشهر أنواع المواد المخدرة: الكحول، الحشيشة، الكوكايين، الهيرويين، السالفيا، الحبوب المهدئة وغيرها.

لكن أكثر المواد التي نصادفها حالياً هي ما يُعرف بـ «مخدرات نوادي الليل» أو بالـ club party drugs. وهي مجموعة متنوعة من الأدوية المتداولة غالباً في النوادي الليلية والحفلات.

«عقاقير الاعتصاب»

يتم تصنيع هذه المواد عادةً من مواد كيميائية متعددة بالإضافة إلى مادة الكافيين، وهي تحفز الدماغ على إنتاج السيروتونين والدوبامين والأدرينالين. يُسمّى البعض من هذه المواد بـ «عقاقير





الدم والحرارة ومعدل ضربات القلب، وتقاطع الأحاسيس بما يجعل المستخدم يرى الأصوات ويسمع الأشكال، الأمر الذي يسبب له الهلع. وهنا تكمن الخطورة بسبب التصرفات التي يلجأ إليها المستخدم للتخلص من هذه الأحاسيس والتصرفات الغريبة.

يعكس الإكستاسي و الـ «أل أس دي»، يُعتبر الروهيبنول Rohypnol والـ «جي أش بي» GHB من المخدرات المهدئة، ويتم استعمالهما للتقليل من الاكتئاب الناتج عن استهلاك الكوكايين والميتامفيتامين في السهرات من خلال البلع والتذويب بالسوائل. من المعروف عن تلك المواد أنها «عقاقير الاغتصاب» وذلك لأنها تسهل تعرض المستخدمين للاعتداء الجنسي، فمن أبرز تأثيراتها فقدان الذاكرة، واسترخاء العضلات، وبطء التنفس وضربات القلب، والدوار وفترات التعتيم أي blackout، وهي حالة مؤقتة تؤثر في الذاكرة.

يُعدّ الكيتامين Ketamine أيضًا من «عقاقير الاغتصاب» وهو من المخدرات المهلوسة، يصل تأثيره إلى الذروة بعد استعماله ما بين العشرين والستين دقيقة، ويشعر مستخدموه بأنهم منفصلون عن الواقع. أما استخدامه فيتم عن طريق الابتلاع أو التدخين أو الاستنشاق أو الحقن. من تأثيرات الكيتامين السلبية: فقدان الذاكرة، ارتفاع ضغط الدم، ببطء التنفس، وفقدان الوعي.

تتميز مادة الميتامفيتامين أو الـ «كريستال ماث» بمذاقها المر، وهي نوع من الحبوب أو الأقراص الزجاجية يتم استخدامها عن طريق: الحقن، الابتلاع، التدخين أو الاستنشاق بعد طحن المواد الزجاجية. تزيد هذه المادة مستوى اليقظة والنشاط البدني وضربات القلب، وضغط الدم وحرارة الجسم، وتسرع عملية التنفس، كما أنها تؤدي إلى فقدان الشهية.

هكذا تؤثر المخدرات في الدماغ

يهتم الدماغ بوظائف الجسم الأساسية، فهو يفسر كل ما يواجهه الإنسان ويحدد طريقة الاستجابة له، كما أنه المسؤول المباشر عن تكوين الأفكار والمشاعر والسلوكيات. يتألف الدماغ من مليارات الخلايا العصبية يعمل كل منها كمفتاح لتدفق المعلومات. فعندما تتلقى خلية عصبية إشارة ما، ترسل بدورها إشارة عصبية إلى الخلايا الأخرى في الدائرة، من خلال الناقلات العصبية لتلتصق بجهاز استقبال الخلية الأخرى. وللحد من هذه الإشارة تقوم ناقلات الخلية الأخرى بإرسال إشارة إلى الخلية العصبية الأولى التي انطلقت منها أول إشارة.

إن استهلاك المخدرات يؤثر على طريقة إرسال الإشارات واستقبالها من خلال الناقلات العصبية، فيعوض المواد المخدرة تنشيط الخلايا العصبية ولكن ليس بالطريقة نفسها التي تعمل بها الناقلات العصبية الطبيعية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى إرسال رسائل غير طبيعية. وثمة أنواع أخرى من المخدرات تتسبب في إطلاق كميات كبيرة من الناقلات العصبية، ما يؤدي إلى تضخم الاتصال الطبيعي بين الخلايا العصبية أو تعطله.

”يؤدي استهلاك المخدرات إلى إنتاج مادة الدوبامين في الدماغ بمعدل مرتفع، ما يساعد على تذكر الآثار المتعة للمخدرات، ويدفع الشخص إلى البحث مرارًا وتكرارًا عن ذلك الشعور المتع، وبالتالي الوصول إلى الإدمان.“



بحسب تقرير المخدرات العالمي نسخة 2023، 62% من الناس عالميًا قد استخدموا مخدر الإكستاسي خلال 10 سنوات (من 2011 إلى 2021)، وقد عانى 38% منهم اضطرابات نفسية نتيجة تعاطيهم الإكستاسي.

أخيرًا، لا بد من التذكير بأن استهلاك المخدرات يؤدي إلى إنتاج مادة الدوبامين في الدماغ بمعدل مرتفع، ما يساعد على تذكر الآثار المتعة للمخدرات، ويدفع الشخص إلى البحث مرارًا وتكرارًا عن ذلك الشعور المتع، وبالتالي الوصول إلى الإدمان.

المرجع

WORLD DRUG REPORT 2023:
HTTPS://WWW.UNODC.ORG/RES/WDR-2023/WDR23_EXS
UM_FIN_SP.PDF

*مسؤولية الرصد والتقييم في جمعية CDLL



علوم وتقنيات

كشف الألغاز من خلال أدلة طب الأسنان

د. سومر سليمان سمعان - اختصاصي في طب الأسنان الشرعي وتحديد الهوية الإنسانية

شهد القرن التاسع عشر تقدمًا في طب الأسنان الشرعي بفضل العمل الرائد للدكتور بول ريفير، وهو طبيب أسنان أميركي مشهور وشخصية رئيسية في الثورة الأميركية، وكان يُعتبر أول طبيب أسنان شرعي في الولايات المتحدة الأميركية، إذ تعرّف على جثة أحد الثوار وهو الجنرال جوزيف وارن، من خلال بعض التعويضات السنية - جسر من الفضة والعاج - وكان ذلك في العام 1776. كان تحديد ريفير لهوية الجنود القتلى بناءً على خصائص الأسنان بمثابة محطة رائدة في طب الأسنان الشرعي. مع تطور هذا التخصص، جلبت الحرب العالمية الثانية تطورات إضافية حيث أدى أطباء الأسنان الشرعيون أدوارًا حاسمة في تحديد هوية الأفراد العسكريين من خلال سجلات طب الأسنان.

في النصف الأخير من القرن العشرين توسعت تطبيقات طب الأسنان الشرعي، بدءًا من تحديد هوية ضحايا الكوارث الجماعية إلى التحقيقات الجنائية مرورًا بالأعمال الإرهابية. اليوم، وبمساعدة

يؤدي طب الأسنان الشرعي، وهو فرع أساسي من علوم الطب الشرعي، دورًا حاسمًا في حل لغز بعض الجرائم وتحديد هوية الأفراد من خلال فحص أدلة الأسنان. يدمج هذا المجال طب الأسنان مع التحقيقات القانونية، ويستخدم بقايا الأسنان لتحديد الهوية، وتحديد أسباب الوفاة من خلال تحليل الترسبات داخلها، وتقديم رؤى قيّمة في الجرائم والقضايا الجنائية.

يشكّل طب الأسنان الشرعي تقاطعًا مميزًا بين طب الأسنان والتحقيقات الجنائية، وله نسب تاريخي غني يعود إلى قرون مضت، إذ يمكن إرجاع جذوره إلى الحضارات القديمة التي استفادت من خصائص الأسنان في التعرف على الأفراد وكشف الجرائم.



التكنولوجيا المتطورة وحفظ سجلات الأسنان الدقيقة، يظل طب الأسنان الشرعي أداة لا غنى عنها في كشف الألغاز وتوفير حل لحالات لا حصر لها. هذه الرحلة التاريخية بمنزلة شهادة على الأهمية الدائمة لأدلة طب الأسنان في مجال علم الطب الشرعي.

الطب الشرعي وتحديد الهوية

يعتمد الطب الشرعي على مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات لتحديد الهوية الإنسانية، وقد تتضمن هذه الطرق فحص الحمض النووي وأخذ البصمات وصور الأشعة... لكن يبقى للأسنان ميزات خاصة تجعلها بمنزلة الصندوق الأسود الذي يبقى من دون سواه في بعض الحالات.

يعتمد طب الأسنان الشرعي في المقام الأول على تفرّد الأسنان ومثانتها، فالأسنان البشرية فردية للغاية رغم وجود اختلافات في شكلها وحجمها ومحاذاتها وترميماتها، وهي تُعرف بـ «بصمة الأسنان». يشمل هذا المجال تقنيات مختلفة لتحليل أدلة الأسنان، بما في ذلك سجلات الأسنان، وتحليل علامات العض، وفحوصات ما بعد الوفاة. وتكمن أهمية الأسنان في كونها جزءاً مقاوماً لمعظم

”يؤدي طب الأسنان الشرعي دوراً أساسياً في التحقيقات الجنائية وقد أصبح أكثر تطوراً مع تقدم التكنولوجيا، وهو يتفوّق في الكشف عن الحقائق في القضايا الجنائية، مساعداً في تحقيق العدالة للضحايا وعائلاتهم.“



مزروعة، ما يعكس حالتها الصحية والعلاجات التي تم تنفيذها.

تتم تعبئة هذا السجل حسب الملفات الطبية والصور المتوافرة قبل الوفاة ومقارنتها بالسجل الذي تمّت تعبئته عند الفحص الطبي الشرعي بعد الوفاة، ومن ثم مقارنة الأودونتوغرام قبل الوفاة وبعدها، واستخلاص النتائج. كما يتم مقارنة صور الأشعة وتحديد درجة التطابق وتحليل أسباب الاختلافات البسيطة في حال وجودها (خضوع المريض لإجراء علاجي من دون إضافته للملف الطبي).

في بعض الحالات قد يطلب القضاء أو أهالي الضحايا تأكيداً إضافياً لنتائج فحص الأسنان الطبي الشرعي، فيكون الدليل داخل الأسنان نفسها حيث يوجد أيضاً الحمض النووي. يظهر هذا الحمض في الأنسجة داخل الأسنان، وتحديدًا في اللب الذي يحتوي على الأوعية الدموية والأعصاب. وفي استخراج العينات

للتحليل الجيني، يُعدّ اللب داخل السن المكان المفضل والأكثر دقة، إذ يوفر إمكان الوصول إلى مصدر غني بالحمض النووي، ما يُمكن من إجراء التحاليل اللازمة.

تطبيقات طب الأسنان الشرعي

لا يقتصر طب الأسنان الشرعي فقط على حالات تحديد الهوية، إذ تعتبر هذه الناحية مجرد جزء من مهمته، فنطاقه يشمل قضايا أخرى حساسة في المجتمع. من بين هذه القضايا، يبرز التصدي للاعتداء الجسدي، وقضايا التعنيف، والتحقيق في حالات الاغتصاب، بالإضافة إلى مساهمته في معالجة حالات انتهاك حقوق الإنسان. في مواجهة قضايا الاعتداء الجسدي والتعنيف، يقدم طب الأسنان الشرعي تحليلات دقيقة تسهم في فهم آثار الضرب والتشويه على الأسنان والفم، كما تُحلل آثار العض على أجساد الضحايا. ويؤدي هذا الطب دوراً مهماً في جمع الأدلة وتحليلها في حالات الاغتصاب، إذ يمكن استخدام التحاليل الفموية والأسنان لتقديم أدلة قوية تسهم في مساعدة الضحية وتحقيق العدالة. وفي إطار حقوق الإنسان، يسهم طب الأسنان الشرعي في التحقيق في حالات الانتهاكات والتعذيب، ويمكن استخدام الأدلة الطبية المتعلقة بالأسنان لتقديم شهادات تدعم القضايا المرفوعة ضد انتهاكات حقوق الإنسان. بهذا الشكل، يبرز دور طب الأسنان الشرعي كمساهم حيوي في تقديم العدالة ودعم القضايا الحساسة التي تتطلب تحليلاً دقيقاً وشاملاً.

تحليل علامات العض

غالباً ما تترك علامات العض أنماطاً مميزة يمكن أن تكون حاسمة في التحقيقات الجنائية. يقوم أطباء الأسنان الشرعيون بفحص علامات العض على الضحايا أو الأشياء لربط الأفراد بمسرح الجريمة. الخصائص الفريدة للأسنان مثل الترميمات، وعدم انتظام المحاذة، وتآكل الأسنان، تساعد في تضيق نطاق المشتبه بهم المحتملين. ويتم أخذ طبعة لأسنان المتهم ومقارنة تفاصيل الأسنان الدقيقة مع آثار العض الظاهرة على جسد الضحية. أحد الأمثلة البارزة في هذا

”يعتمد الطب الشرعي على مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات لتحديد الهوية الإنسانية، وقد تتضمن هذه الطرق فحص الحمض النووي وأخذ البصمات وصور الأشعة... لكن يبقى للأسنان مميزات خاصة تجعلها بمنزلة الصندوق الأسود الذي يبقى من دون سواه في بعض الحالات.“

العوامل الطبيعية مثل التحلل مع مرور الزمن، وأيضاً للحوادث والحرائق والكوارث الطبيعية، وفي بعض الأحيان تكون الدليل الوحيد المتبقي.

سجلات الأسنان

سجلات الأسنان ضرورية في طب الأسنان الشرعي. يحتفظ أطباء الأسنان بسجلات شاملة لتاريخ أسنان المرضى، بما في ذلك صور الأشعة السينية والانطباعات وتفاصيل العلاج، في ملف طبي واضح يتضمن تاريخ كل علاج خضع له المريض. تعمل هذه السجلات بمثابة خط أساس للمقارنة عند اكتشاف بقايا مجهولة الهوية أو أدلة أسنان. من خلال مقارنة سجلات الأسنان قبل الوفاة مع نتائج ما بعد الوفاة، يمكن لأطباء الأسنان الشرعيين تحديد هويات إيجابية. ومن ميزات هذه الطريقة السرعة في إعطاء النتائج للجهات المختصة أو أهالي الضحايا، بعكس تحاليل أخرى تتطلب وقتاً أكثر، فضلاً عن صعوبة الحصول على عينات غير ملوثة في بعض الحالات والكلفة المرتفعة لهذا الفحص.

تتجلى أهمية هذه التقنية في حالات التلف الكاملة أو الجزئية لجثث الضحايا، مثل حالات الحرائق التي تسبب تلف الأنسجة وبالتالي خسارة أدلة طبية مثل البصمات. ويصعب في هذه الحالات أيضاً الحصول على عينات الحمض النووي، أما الأسنان فتبقى الجزء الوحيد المقاوم لهذه العوامل.

تستفيد تقنيات فحص الأسنان المتقدمة من التطور التكنولوجي، ويُمكن الأطباء من مقارنة وتحليل هياكل الأسنان بدقة. يساعد هذا الأمر في إجراء المقارنة بين سجلات الأسنان قبل الوفاة والأدلة المستخرجة بعد الوفاة، ما يؤدي إلى تحديد الهوية بشكل دقيق. إحدى هذه التقنيات هي الأودونتوغرام، وهو نظام رسم بياني يُستخدم في طب الأسنان لتسجيل معلومات الأسنان وتوثيقها لدى المرضى. يتضمن الأودونتوغرام رسماً تخطيطياً للفكين يُظهر توزيع الأسنان وترتيبها، ووضع جهاتها الخمسة وجذورها ووجود أسنان



التعرف على الضحايا عندما لا تكون الوسائل الأخرى ممكنة. في حالات الكوارث الجماعية توضع السلطات تحت ضغط كبير بسبب مطالبة ذوي الضحايا والرأي العام بتحديد هويات الضحايا وتسليمها إلي ذويهم بالسرعة الممكنة، وتكون الجهات المختصة عادةً أمام أعداد كبيرة من الضحايا وفي الوقت نفسه لا يمكن إهمال تحديد هوية كل ضحية بشكل مؤكد. هنا تظهر أهمية طب الأنسان الشرعي الذي يقدم نتائج دقيقة وفي وقت قياسي. أحد الأمثلة في هذا السياق حادثة تسليم جثث خاطئة في كارثة تسونامي المحيط الهندي في العام 2004، والتي تسببت في وفاة الآلاف. أدت الكارثة إلى تشوّه العديد من الجثث، ما جعل تحديد الهويات أمراً صعباً في أحد المستشفيات الأندونيسية، تم تسليم جثة لأسرة خاطئة بسبب الارتباك والضغط الكبير. بعد فترة، تقدّم أحد أفراد الأسرة بشكوى مفادها أنّ الهوية غير صحيحة، وتمّت إعادة فحص الجثة عبر فحص الأنسان، وأمكن بالتالي تصحيح الخطأ. تُظهر هذه الحادثة أهمية تحديد الهويات بدقة وتوفير إجراءات فحص موثوقة، خصوصاً في الكوارث الكبيرة التي تسبب صعوبات إضافية في التعرف إلى الضحايا.

دور حيوي

يؤدي طب الأنسان الشرعي دوراً أساسياً في التحقيقات الجنائية وقد أصبح أكثر تطوراً مع تقدم التكنولوجيا، وهو يتفوّق في الكشف عن الحقائق في القضايا الجنائية، مساعداً في تحقيق العدالة للضحايا وعائلاتهم. تعتمد أهمية طب الأنسان الشرعي على القدرة على تحليل بيانات الأنسان بدقة، إذ يمكن استخدام الأدلة السنية لتحديد الهوية، وحتى تقديم توقعات حول معلومات مثل العمر. ويُعدّ تحليل الأنسان أحد أفضل الوسائل لتحديد الهوية، خصوصاً في حالات عدم توافر الأدلة الأخرى. ومن خلال تطبيق تقنيات التصوير الثلاثي الأبعاد وتحليل الأنسان، يمكن لطب الأنسان الشرعي توفير معلومات دقيقة وشاملة. وتساهم هذه التقنيات في توجيه التحقيقات وتحديد ملابسات الجرائم بشكل أفضل. وبفضل التقدم المستمر في مجال التكنولوجيا والأبحاث العلمية، يظل طب الأنسان الشرعي في موقع ريادي، ما يعزز دوره الحيوي في دعم العمل القضائي والتحقيقات الجنائية.

السياق كان قضية القاتل المتسلسل تيد بندي. كان ثيودور روبرت بندي قاتلاً متسلسلاً أميركياً اختطف واغتصب وقتل عشرات الشابات والفتيات خلال السبعينيات وربما قبل ذلك. بعد أكثر من عقد من الإنكار، اعترف بارتكاب 30 جريمة قتل في سبع ولايات بين العامين 1974 و1978، وإجمالي ضحاياه الحقيقيين غير معروف حتى الآن. تم اتهام تيد بندي بجرائمه من خلال التحليل الطبي الشرعي للأنسان. ففي العام 1978، عندما كان قد تم القبض عليه، قام أطباء الأنسان بتحليل أسنانه ومقارنتها مع آثار العُض التي تركها على ضحاياه. كانت هذه التحاليل الطبية حاسمة في توجيه الاتهام إليه، إذ تم تأكيد التطابق بين أسنانه وآثار العُض على جثث الضحايا. تم اعتبار تحليل الأنسان لتيد بندي أحد الأدلة الحيوية الرئيسية التي أسهمت في إدانته، وقد أدت هذه الأدلة إلى إصدار حكم الإعدام بحقه.

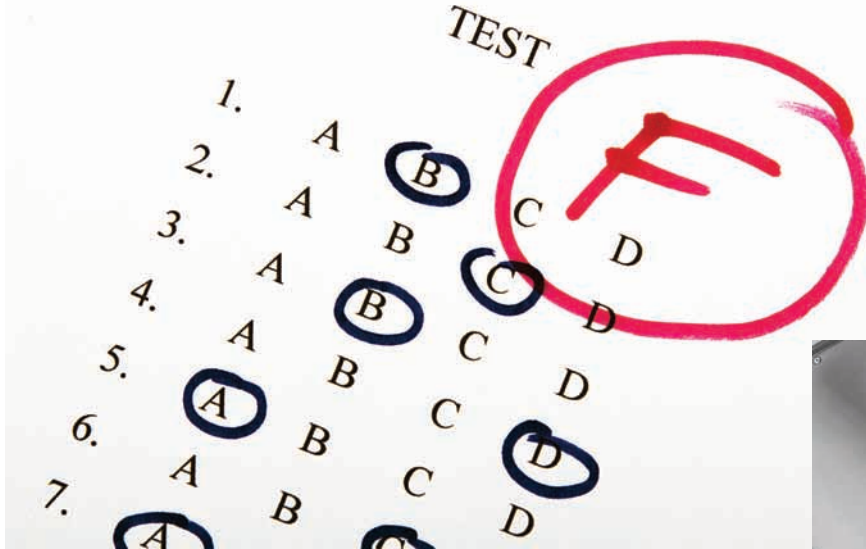
الكوارث الجماعية

أصبح طب الأنسان الشرعي أمراً لا غنى عنه في الكوارث الجماعية، مثل حوادث الطائرات أو الكوارث الطبيعية أو العمليات الإرهابية، ففي هذه الحالات قد يكون تحديد الهوية بالطرق التقليدية صعباً بينما تساعد سجلات الأنسان وفحوصات الأنسان بعد الوفاة في

صدمة الرسوب في الامتحانات وكيفية التعاطي معها

ريما سليم

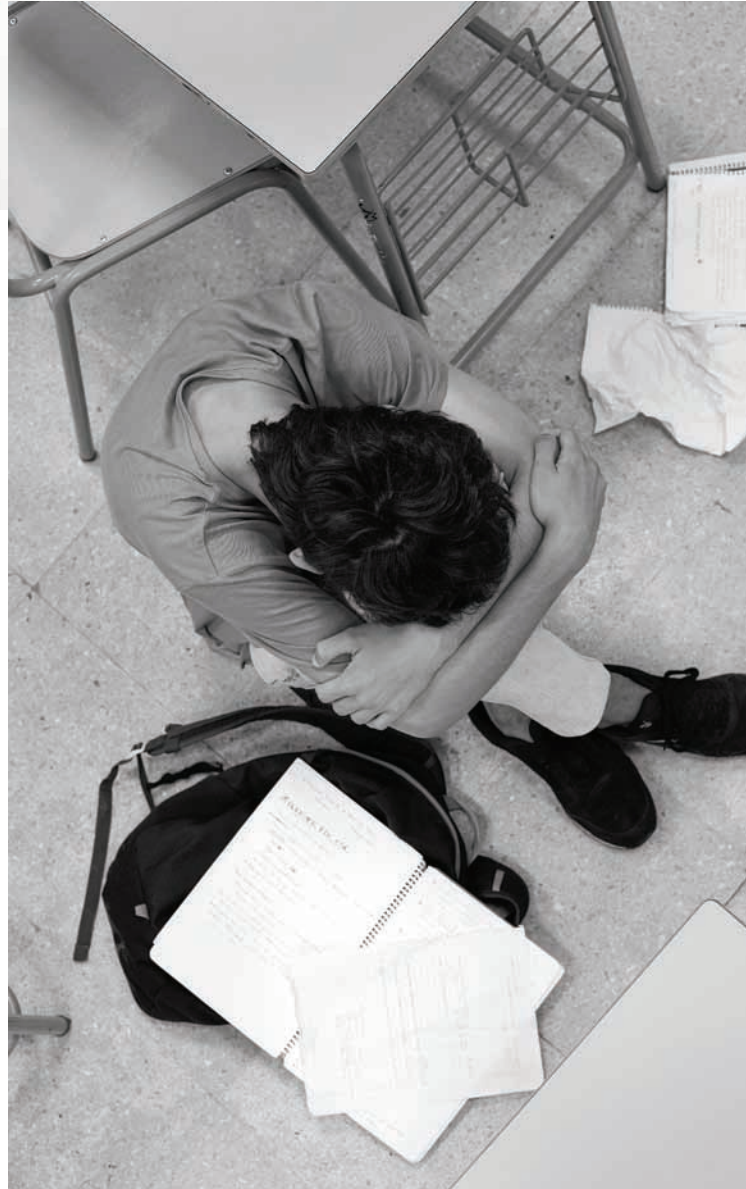
الرسوب في الامتحانات من أصعب التجارب التي يصادفها التلميذ خلال مسيرته التعليمية، وهي تعرّضه لمشاعر سلبية مختلفة تراوح بين الخيبة والغضب والإحباط. فهل من الممكن تجاوز هذه المشاعر وتحويل الفشل إلى حافز للعمل الجدي والنجاح في الاستحقاقات المستقبلية؟



من الطبيعي أن يشعر التلميذ بالخيبة والحزن لدى رسوبه في الامتحانات، لذلك لا بد من مساندته ليتخطى هذا الشعور ويستطيع استيعاب الصدمة والنهوض مجدداً. في هذا السياق، توضح المعالجة النفسية السيدة تريز بدّور أنّه لحين تقبّله فكرة الرسوب، يمرّ التلميذ بسلسلة من الأحاسيس السلبية تبدأ بالنكران، فالغضب، ثم الحزن، وتنتهي بالاستسلام للأمر الواقع والقبول به. وتلفت إلى أنّ الرسوب لا يعني بالضرورة الكسل وعدم الاجتهاد، فإلى جانب التلميذ غير الجدي الذي يظهر تفاوتاً في الالتزام ويعتمد على الحظ في نجاحه، هناك زميله المجتهد، الملتزم واجباته اليومية والمستعد للامتحانات، ولكنه قد يتعرض أيضاً للرسوب لسبب أو لآخر. في كلتا الحالتين، من المهم أن لا تكون ردة الفعل مبالغاً بها، بل يجب حث التلميذ على التعامل مع مشاعره بشكل صحيح من حيث تقبّل الواقع والاعتراف بأنّ الفشل جزء من رحلة التعلّم والتطور، وهو ليس نهاية الطريق بل فرصة للتعلّم من الأخطاء وتطوير الذات. وهنا يأتي دور الأهل الذين يمكن أن يساهموا بشكل فعال في عملية تحفيز التلميذ من خلال التشجيع المستمر والابتعاد عن اللوم ودفعه إلى التعبير عن غضبه وحزنه بطريقة بناءة وإيجابية لا تؤدي إلى تدمير الذات. من المفيد في هذه الحالة حثّه على ممارسة الرياضة أو العزف على آلة موسيقية أو الرسم أو ممارسة أي من الفنون التي تساهم في تفريغ الغضب والحزن، وتؤدي في المقابل إلى تنقية ذهنه وخلق المشاعر الإيجابية.

فشلان لا فشل واحد!

وتوضح السيدة بدّور أنّ للوالدين دوراً كبيراً في رسم سلوك أولادهم وردود أفعالهم تجاه مختلف الأمور التي تواجههم، بما فيها مسألتا النجاح والفشل. فالولد يسعى دوماً لإرضاء والديه، وعليه فإنّه يرى





السيدة تريز بدور

برنامج للنهوض

بعد تزوّده الدعم المطلوب وتقبله الواقع، على التلميذ أن يبدأ في بناء خطة للنهوض يحوّل من خلالها الخيبة إلى حافز للنجاح. في هذا الإطار، تنصح السيدة بدور الطلاب بوضع روتينا للدرس تحدد الساعات المخصصة لكل مادة وفق ما تقتضيه الحاجة، مع لحظ الثغرات التي أدت إلى الرسوب والعمل على معالجتها. وهي تنصح الأهل بعدم التردد في الاستعانة بمدرسين متخصصين في المواد التي يعاني التلميذ تقصيراً فيها.



”من الضروري أن يتبنى الأهل موقفًا إيجابيًا يساعد الأولاد في تعلّم مبدأ الربح والخسارة. فكلما زادت الخبرة في الخسارة كانوا مجهزين بشكل أفضل للتعامل معها ومع الضغوطات والصعوبات التي تواجههم في الحياة.“

وتضيف أنّ الروتينا يجب أن تلحظ أيضًا أوقاتًا للراحة ومكافأة الذات بعد تعب الدراسة. وتتم المكافأة حين ينجح التلميذ في التزام برنامج درسه اليومي، والمهلة التي حددها لإنهاء دروسه. عندئذٍ يسمح لنفسه بممارسة الرياضة أو الخروج مع رفاقه لبعض الوقت أو القيام بأي عمل آخر يدل به نفسه ويمنحه حافزًا لبذل مزيد من الجهد. وتشدّد في هذا الإطار على أنّ الراحة لا تشمل جلوسه أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الخليوي أو أي من الأجهزة الإلكترونية التي تشتت تفكيره وتحدّ من نسبة تركيزه.

كيف نساعد الدماغ على التركيز

من الأمور التي يجب لحظها أيضًا، تحديد وقت معين للنوم والتقيد به يوميًا. فمن الضروري أن ينام التلميذ جيدًا كي يرتاح دماغه، ويظل على استعداد دائم لتحليل المعلومات التي يتلقاها. كما يجب التزام أوقات ثابتة لوجبات الطعام، وتناول الغذاء الصحي لأنّ العقل السليم في الجسم السليم.

باختصار، يحتاج برنامج العمل إلى خلق توازن بين مختلف حاجات التلميذ، إذ لا يجوز أن يسجن نفسه في المنزل لمدة شهر مثلاً للتحضير للامتحانات الرسمية. ومع ذلك يجب إعطاء الأولوية للدرس وتخصيص الوقت الكافي له لأنّ هناك استحقاقًا مهمًا ينتظر التلميذ.

في الختام، تؤكد المعالجة النفسية أنّه ينبغي على الطلاب أن يدركوا أنّ النجاح لا يأتي بسهولة، وأنّه يتطلب جهدًا وتحملًا للمسؤولية. في المقابل، فإنّ الفشل ليس سوى مرحلة مؤقتة يمكن تجاوزها من خلال خطة عمل جديّة تساعد في النهوض مجددًا وتحقيق النجاح المنشود.

في النجاح وسيلة لكسب الرضى المنشود، ويعتبر في المقابل أنّ رسوبه يشكل خيبة أمل وصدمة لذويه، خصوصًا إذا كان الأهل ممّن يشدّدون دائمًا على النجاح والتفوق، أو يسيرون باستمرار إلى الجهد والتكاليف المادية التي يتكبّدونها لتعليم أولادهم. وتلفت في هذا الإطار إلى أنّ الموقف السلبي للأهل المشحون باللوم والتأنيب وتكبيد الولد الشعور بالذنب، يؤدي به إلى خيبة مزدوجة، إذ يجد نفسه في مواجهة رسوبه المدرسي مقرونًا بفشله في نظر ذويه. وتضيف أنّه من الضروري أن يتبنى الأهل موقفًا إيجابيًا يساعد الأولاد في تعلّم مبدأ الربح والخسارة. فكلما زادت الخبرة في الخسارة كانوا مجهزين بشكل أفضل للتعامل معها ومع الضغوطات والصعوبات التي تواجههم في الحياة.

تحفيز الرضى عن الذات

عمليًا، يتم تحفيز التلميذ، خصوصًا المجتهد، من خلال الإضاءة على النواحي الإيجابية كالتنويه بأنّه قام بمجهود كبير واستعد من خلال الدرس والتحضيرات التي سبقت الامتحان. وعندما يهدأ من وقع الصدمة، يجب مساعدته على تحقيق الشعور بالرضى عن نفسه ومساندته في البحث عن الثغرات التي أدت إلى رسوبه كي يتمكن من التحضير مجددًا بذهن صافٍ. وتؤكد المعالجة النفسية أنّه بصرف النظر عن سبب الرسوب، فإنّ كل تلميذ يحتاج في هذه المرحلة إلى دعم نفسي لتجاوز محنته، كما يحتاج إلى من يرشده إلى أنّ النجاح يتطلب بذل جهد كبير والالتزام خطة عمل وبرنامج معين، وعندئذٍ لا يُعتبر الرسوب فشلًا، بل محطة تقضي بأن يقف التلميذ عندها مجددًا نقاط ضعفه وطريقة معالجتها.

اختيار الاختصاص وصناعة المستقبل

باسكال معوض بو مارون

تهيئة الطلاب لاتخاذ قرارات صائبة

عن أهمية الإرشاد المهني في المدارس وأبرز التحديات التي قد تعرقل إرشاد الطلاب في لبنان، تقول كريستيل صابر المرشدة المهنية والمدرّبة في مؤسسة «وزنات» للاستشارات والتدريب، إن أهمية الإرشاد المهني والأكاديمي تكمن في تهيئة طلاب المرحلة الثانوية بنوع خاص لصنع قراراتٍ تتعلّق بمستقبلهم، خصوصاً وأنّ المهن على أنواعها، وأسواق العمل على توزّعها الجغرافي، والمنافسة غير المسبوقة الموجودة بين العالمين الافتراضي والواقعي، كلّها عوامل تفرض على الطالب أن يكون مستعدّاً لمواكبتها واتخاذ قرارات صائبة لا يندم عليها لاحقاً، والوصول إلى الرضى الوظيفي الذي يبحث عنه وينعكس إيجاباً على حياته.

أما الصّعوبات التي تعرقل هذه العملية بحسب المرشدة صابر فهي عديدة: أوّلها، إنّ برامج الإرشاد المهني والأكاديمي في لبنان ما زالت تخطو خطواتها الأولى، ما يتطلب وعياً من إدارات المدارس. كذلك فإنّ عدد المؤهّلين لإعطاء هذا الإرشاد محدود جدّاً محلياً؛ ذلك أنّ هذه المهمة الجديدة نوعاً ما على سوق العمل المحلي Career and College Counselor، تتطلب قدرة على إجراء أبحاثٍ دائمة للبقاء على بيّنة من أحدث المعلومات المتوافرة عن المهن والاختصاصات والجامعات.

في ظل وضع اقتصادي متردّد وسوق عمل محدود نسبياً وضياح كبير في التوجيه الهادف والفعال، يبقى السؤال الأبرز لدى الطلاب في نهاية المرحلة الثانوية: إلى أي اختصاص أتجه؟ قد لا يكون الجواب سهلاً إذا أخذنا بالاعتبار أنّ الأمر يتطلب مراعاة عدة عوامل ليكون الخيار صحيحاً. هنا يؤدي الإرشاد المهني دوره.

الإرشاد المهني هو نوع من الاستشارة التي يقدمها أصحاب الاختصاص لتحديد واستكشاف المهن الأكثر ملاءمة لبدء حياة الطالب المهنية في الاتجاه الصحيح. وبحسب الجمعية القومية للإرشاد المهني في الولايات المتحدة الأميركية هي عملية مساعدة الفرد على اختيار مهنة له وإعداد نفسه لها، والالتحاق والتقدّم بها...

ويُعَدُّ الإرشاد المهني إحدى الخدمات أو البرامج النفسية والتربوية التي تساعد الفرد على معرفة استعداداته وميوله وقدراته، وتنميته لاختيار المهنة التي تناسبه وتلائم مع حياته وظروفه وإمكاناته، بشكلٍ يمكنه من تحقيق النجاح في حياته المهنية، وإعطائه المعلومات الكافية عن المهن الموجودة في بيئته، وشروط الدخول إليها والإعداد لها والارتقاء فيها، وإطلاعه أيضاً على الدراسات المهنية المتوافرة؛ وذلك بهدف مساعدته على اختيار المهنة المناسبة له والضامنة لمستقبله، وتعليمه كيفية مواجهة المشكلات التي تعترضه.



كريستيل صابر

تخصّص ما أو مهنةٍ ما، بناءً على اختبارات وأساليب وأسّس مهنية يتّبعها معه لمعرفة قدراته وميوله وطموحاته وخصائصه الشخصية. يتم بعدها المواءمة بينها وبين سوق العمل، لمعرفة مدى ملاءمة الطالب لتخصّص معين أو مهنة ما تُشعره بالرضى الوظيفي محققاً ذاته عملياً.

وفي سياق متّصل، يتم تنفيذ البرنامج المهني والأكاديمي في المدارس من خلال خطوات عديدة، تتمثّل أولاً بتنفيذ منهاج محدد في الصفوف المدرسية الأربعة الأخيرة، حيث يقدم المرشد حصصاً وسط تفاعل كبير وفرصاً لطرح الأسئلة من قبل الطلاب. يمتد هذا البرنامج لمدة أربع سنوات ويشمل مواضيع أساسية حول المهن والاختصاصات والمهارات المطلوبة لاتخاذ القرار الصائب. كلّ ذلك من شأنه أن يساعد الطالب على اكتشاف مواهبه ومزايا شخصيته ومهاراته لوضعه في المسار الصحيح لاتخاذ القرار المهني المناسب والاختصاص الجامعي الموائم لهذه المهنة.

اكتشاف المهارات والمزايا الشخصية

أما الخطوة الثانية، فهي لقاءات فردية يُجريها المرشد مع كل طالب من الصّفين الأخيرين بحضور أحد الوالدين أو كليهما؛ ذلك لأنّ الأهل في لبنان شريك أساسي في صنع القرارات المتعلقة باختيار الجامعة. في هذه اللقاءات الفردية التي تتكرر بحسب الحاجة، يطرح الطالب الأسئلة، ويجيبه المرشد ثم تنعكس الأدوار بهدف اكتشاف مهاراته، التي ترشده إلى المهن التي تتطلّب هذا النوع من المهارات.

أما الجانب الثالث لعملية الإرشاد المهني والأكاديمي، فهو كناية عن معرض جامعي في الحرم المدرسي لطلاب الصفوف الثانوية بحضور الأهل، ما يقدّم فكرةً وافيةً للطلاب عن الاختصاصات المتوافرة في كل جامعة والأقسام الجامعية وبرامج المساعدات المالية... إلى ما هنالك من تفاصيل معينة، يحتاجها الطالب قبل اتخاذ قراره.

ثمة عوامل عديدة يجب أخذها بالاعتبار في عملية الإرشاد، وهنا تشدّد المرشدة صابر على أهمية عامل المزايا الشخصية الذي يتقدّم على

ولا يستطيع شخص أن يمتلك كل المعلومات الضرورية التي تخوّله الإجابة عن تساؤلات الطلاب حول مستقبلهم؛ إلا أن العمل كفريق متجانس هو أساس النجاح في مهمة الإرشاد المهني والأكاديمي.

الدعم المطلوب

وأخيراً يتطلّب الإرشاد دعمًا مباشرًا من مؤسسات المجتمع الأهلي ومن مؤسسات الدولة، خصوصًا وأنّ قدرة المؤسسات اللبنانية على استيعاب الراغبين من طلاب المرحلة الثانوية وإعطائهم فرصة لإجراء الـ Shadowing تظليل الوظيفة، هي إحدى الطرق التي يمكن للطلاب من خلالها فهم الخيارات المهنية، إلا أنّ القدرة محدودة نسبةً إلى أعداد الراغبين. أضف إلى ذلك أن هناك عددًا من المهن غير معروفة بالشكل الكافي أو حتى غير موجودة في لبنان، مثل خبير الذكاء الاصطناعي أو خبير هندسة البترول.

وعن الوسائل المعتمدة في الإرشاد المهني والخطوات العملية التي يُفترض أن تُتخذ لمساعدة الطلاب في اتخاذ قرارات مهنية مدروسة، أوضحت صابر أنّ المرشد يقوم بمساعدة الطالب الثانوي على اختيار



استراتيجيات مُساعدة

هل من استراتيجيات يمكن استخدامها مع الطلاب الذين يواجهون صعوبات في اتخاذ القرارات المهنية؟

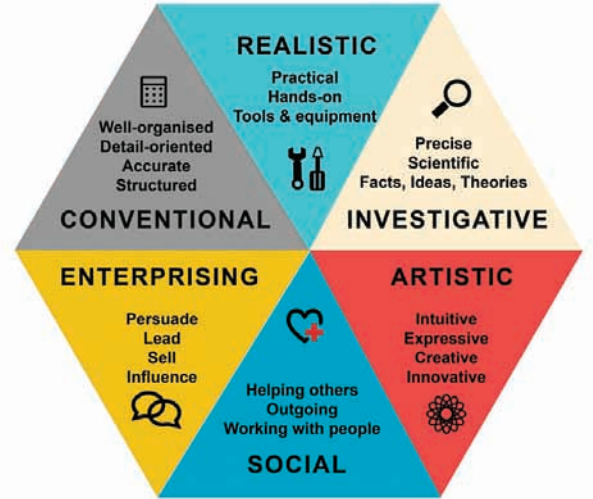
بطبيعة الحال هناك استراتيجيات عديدة ومنها فتح حوار بين الطالب الثانوي والمرشد ما يتيح لهذا الأخير فرصة التعرف على مهارات هذا الطالب من خلال أسئلة يستشف، من مضمون الجواب عليها ولغة الجسد ونبرة الصوت وطريقة الجلوس وحركة اليدين والنظرات، الكثير حول اهتمامات الطالب الحقيقية، والشغف الموجود في داخله.

كذلك هناك استراتيجية ال Shadowing أي إرسال الطالب لقضاء عدة أيام مع صاحب مهنة يتوق لدراساتها، وخلال هذه المرحلة يراقب الطالب ذاته وانفعالاته وتفاعلاته ونمو شغفه وقدرته على فهم ما يدور حوله في عالم تلك المهنة واستيعابه؛ ومن ثم يُشارك الطالب انطباعاته فيتم الغوص معه في نقاشات أكثر عمقاً وحسماً.

أما الاستراتيجية الثالثة، فهي اللجوء لإخضاع الطالب لاختبارات شخصية ومنها Personality Test، الذي يعطي صورة أوضح عن شخصيته، وآخر خاص مبني على مفاهيم امتحان العالمي RIASEC Realistic, Investigative, Artistic, Social, Enterprising, Conventional، الذي يهدف إلى اكتشاف شخصية الطالب (واقعية، أو استقصائية، أو فنية، أو اجتماعية، أو مبادرة، أو تقليدية)، ما يجب وما يستطيع فعله، إضافةً إلى اكتشاف ما لا يجب ولا يقدر على فعله.

هذه الاستراتيجيات الثلاث تساعد الطالب على اتخاذ القرار الصحيح لجهة اختيار المهنة والاختصاص الجامعي في الكلية المناسبة.

إن السعي الجدي للحفاظ على الموارد البشرية وتنمية قدرات الشباب من خلال توجيههم إلى الاختصاصات والمهن المناسبة، لا ينبغي أن يكون مسؤولية الأهل فقط، إنما أن يكون أيضاً من أولويات مؤسسات الدولة والمجتمع، لأن إعداد الشباب للمستقبل هو إحدى أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها الوطن.



سواه؛ لأن النجاح في المهنة يتوقف إلى حد كبير على مزايا الفرد، فإذا أراد أحدهم أن يكون مديراً للعلاقات العامة، من الطبيعي أن تكون من ضمن مزايا شخصيته صفات معينة كالجرأة، والزمّة في شبك علاقات إيجابية مع الناس والتفاعل معهم، واستسهال التعرف إلى أشخاص جدد، إضافةً إلى لغة جسد إيجابية والإصغاء بفعالية للآخر.

في غياب الشغف تقل حظوظ النجاح

أما العامل الثاني فهو الشغف لأنه من الضروري أن يكون كل راغب في ممارسة مهنة معينة متمتعاً بشغف كبير قابل للتنمية، أي إن تحرك عواطفه ومشاعره العميقة. وبالتالي، فإن من الخطورة بـمكان أن ينتقي أحدهم مهنة، لأنها مهنة أحد الأبوين كي تستمر وراثة «الشركة العائلية»؛ ففي النهاية تبقى حظوظ النجاح في المهنة قليلة نسبياً في ظل غياب الشغف والرغبة. ويتمثل العامل الجوهرى بضرورة انتقاء مهنة تتوافر لها فرص العمل في البلد، الأمر الذي يلعب دوراً محورياً في هذا السياق، خصوصاً لجهة محدودية المهن في لبنان. وكل هذه من شأنها أن تؤخذ بالاعتبار عند صنع أي قرار يتعلّق بالمهنة.

ONE WAY TO PROFESSIONAL SECURITY ...



Services:

- VIP Close Protection
- Guards
- Monitoring
- Money Haulage
- Total Event's Security
- Evacuation Operations
- Explosive Detection Branch
- Prosec Security School

Products:

- GPS/GPRS
- Explosive Detectors
- Crash Barrier Bar
- Metal Detectors
- Radio Communication
- Armored Cars
- Bullet Proof Vests
- X-Ray Luggage Scanners
- Robots

Baabda, Serail St., ProSec Bldg., P.O.Box: 40141 Beirut, Lebanon
Tel: +961 5 924410/411, Mob: +961 3 298499, Fax: +961 5 923535
www.prosec.com, E-mail: info@prosec.com



قضايا معاصرة

عمالة الأطفال

على ضوء
مفهوم الأداء
الشامل في
عالم الأعمال

د. تراز منصور

لم تعد عمالة الأطفال مطروحة فقط كمسألة أخلاقية من باب رفض استغلالهم، فالنظرة الحديثة في عالم الأعمال باتت تستند إلى مفهوم الأداء الشامل والمستدام للمؤسسات. هذا المفهوم يتضمن بالإضافة إلى الأداء المالي والربحية، البعدين الاجتماعي والبيئي، ويشدد على مسؤولية المؤسسات حيال مجتمعاتها، ما من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الطرفين في المديين المتوسط والبعيد.





سليم المقدسي

يُشير عميد كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية البروفسور سليم المقدسي، إلى أن تقييم الأداء في عالم الأعمال كان يتمحور بشكل رئيسي حول الأداء المالي، إذ كانت الربحية وزيادة قيمة المساهمين الهدف الأساسي. ولكن مع تطور العالم وتغيّرات البيئة، أصبح من الواضح أن النظرة إلى الأداء يجب أن تتضمن جوانب أخرى غير الربحية.

ويوضح المقدسي أنه لفترة طويلة كان تقييم الأداء في عالم الأعمال يتم بالاستناد إلى الأداء المالي، وذلك من خلال النظرة مثلاً إلى مؤشرات حجم المبيعات والحصة السوقية وتحقيق العوائد المالية المرتفعة. لكن منذ سنوات، انتقلنا بشكل انسيابي من الناحية المالية كجهة وحيدة لتقييم الأداء، إلى نهج أكثر عالمية، بما في ذلك الأبعاد الاجتماعية والبيئية. وقد ظهرت جهات فاعلة أخرى تسمى أصحاب المصلحة stakeholders، وشهد مفهوم الأداء استخداماً متجدداً.

وعن بناء المسؤولية الاجتماعية ضمن الأداء الشامل والمستدام، أوضح البروفسور المقدسي أن وسائل قياس الأداء في عالم الأعمال تطوّرت وتغيّرت وباتت تشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وبذلك أصبحت مفاهيم الأداء الشامل والمستدام جوانب أساسية في استراتيجيات الشركات الناجحة في العصر الحالي.

في الواقع، لطالما اشتهرت العلامات التجارية عالمياً وجنت الأرباح الطائلة على حساب العاملين الأطفال الذين يقارب عددهم الـ 160 مليون طفل حول العالم، ولا سيّما في الدول النامية. ومن شأن ذلك حرمان المجتمع طاقاتهم الفكرية والتطويرية، فضلاً عن معاناتهم وانتهاك حقوقهم.

ما تقدّم يطرح أسئلة كثيرة ملحة حول عمالة الأطفال وكيفية بناء المسؤولية الاجتماعية ضمن الأداء الشامل والمستدام للمؤسسات. فهل يمكن مثلاً تعليم الأطفال ضمن المؤسسات التي يعملون فيها خصوصاً أنهم بحاجة إلى العمل؟ وكيف تشارك المؤسسات في بناء المسؤولية الاجتماعية؟ وما هي آثار عدم التزام هذه المسؤولية على أدائها من جهة وعلى المجتمع من جهة أخرى؟

”يمكن للمؤسسات بناء
سياسات داخلية تحظر
استخدام عمالة الأطفال وتعزز
حقوق العاملين والمجتمعات
المحلية. ويمكنها تطوير
استراتيجيات لحماية الموارد
البيئية والحفاظ عليها،
والاستثمار في برامج تدريب
وتطوير للموظفين بهدف
تعزيز الوعي بالمسائل
الاجتماعية والبيئية، وتفعيل
المشاركة المجتمعية في
أنشطتها.“



أرقام تهدد مستقبل البشرية

في بداية العام 2020، شارك طفل واحد من بين كل 10 أطفال بعمر 5 سنوات في عمالة الأطفال في جميع أنحاء العالم، بما يعادل 160 مليون طفل تقريبًا. هذا مع العلم أنه تمّ إحراز تقدّم كبير في الحدّ من عمالة الأطفال في العقدين الماضيين بحسب منظمة العمل الدولية واليونسف (2021).



وكانت منظمة العمل الدولية واليونسف قد حدّرتا في فترة جائحة كورونا من تعرض تسعة ملايين طفل لمخاطر العمل.



مسؤولياتها لتشمل بالإضافة إلى المساهمين، أصحاب المصالح الآخرين: الموظفين، الجمعيات، المنظمات غير الحكومية، النقابات، العملاء والموردين وسواهم. وهؤلاء الذين يُعتبرون لاعبين جددًا، يطالبون بأن يتم الاستماع إليهم، وهذا الاستماع أصبح هدفًا حيويًا لأداء الشركات واستدامتها. وفي هذا السياق، يظهر مفهوم الأداء الشامل، وتتكامل مفاهيم الأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والمالي للشركة، لتشكل عناصر مترابطة.

عمالة الأطفال وموارد البيئة

عن مدى إمكان الإسهام في تعليم الأطفال ضمن المؤسسات التي يعملون فيها، وخصوصًا أنهم بحاجة إلى العمل، رأى المقدسي أنه عندما تنحصر أهداف المؤسسة في تحقيق الأداء المالي فقط، يمكن أن تتبّع سلوكيات سلبية تؤدي إلى تأثيرات ضارة بالمجتمع والبيئة. على سبيل المثال، قد تلجأ بعض المؤسسات إلى استغلال عمالة الأطفال لأنها تُعتبر بديلًا رخيصًا عن القوى العاملة البالغة. هذا لا يسفر فقط عن انتهاكات لحقوق الطفل وتشويه لسمعة المؤسسة، بل يؤثر أيضًا سلبًا على تطور المجتمع ونموه بشكل عام.

بالإضافة إلى ذلك، قد تلجأ بعض المؤسسات إلى استهلاك الموارد الطبيعية بشكل لا مسؤول، سواء من خلال تلويث البيئة أو استنزاف هذه الموارد، من دون النظر إلى التأثيرات البيئية السلبية. بالتالي، قد تقوم مصانع بتصريف نفاياتها في المياه العذبة أو أذية الغابات، من دون وضع استراتيجيات بديلة للحفاظ على التنوع البيئي.

مرونة الاستراتيجيات

في عالم الأعمال المتغير، يجب أن تكون الاستراتيجيات مرنة وقابلة للتكيف مع التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ويجب أن تأخذ الشركات بالاعتبار حلول الأزمات والكوارث والتأثيرات المحتملة على المجتمعات التي تعمل فيها، وتكون مستعدة لتبني استجابات فعالة ومسؤولة. وقد أظهرت الدراسات أن تبني المؤسسات لمبادئ المسؤولية الاجتماعية، يمكن أن يؤدي إلى تحسين الأداء المالي على المدى المتوسط والطويل. فعلى سبيل المثال، يمكن للمؤسسات التي تستثمر في البيئة والمجتمع أن تحظى بدعم أكبر من العملاء والمستثمرين الذين يهتمون بالقضايا الاجتماعية والبيئية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمبادرات الاجتماعية والبيئية أن تسهم في بناء علاقات أقوى مع المجتمع المحلي، مما يؤدي إلى تحسين سمعة المؤسسة وزيادة قدرتها على جذب المواهب والعمالة الماهرة.

التزام معايير مكافحة عمالة الأطفال

ويتابع المقدسي قائلاً: «تُعتبر المبادرات الاجتماعية والبيئية جزءًا أساسيًا من استراتيجية الشركات الناجحة. فبالإضافة إلى تحقيق الأرباح، تسعى المؤسسات أيضًا إلى تحقيق تأثير إيجابي على

”في عالم الأعمال المتغير، يجب أن تكون الاستراتيجيات

مرنة وقابلة للتكيف مع التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما يجب أن تأخذ الشركات بالاعتبار حلول الأزمات والكوارث والتأثيرات المحتملة على المجتمعات التي تعمل فيها.“

أبعاد الأداء الشامل

يتضمّن الأداء الشامل عدة أبعاد:

- الأداء الاقتصادي والمالي: يعكس هذا الجانب القدرة على تحقيق الأرباح وزيادة القيمة للمساهمين، لكنه لم يعد العنصر الوحيد المحوري في تقييم أداء الشركات.
- الأداء الاجتماعي: بات من الضروري أن تكون الشركات على علم بالتأثير الذي تمارسه على المجتمعات التي تنشط فيها، وأن يكون لها دور في تحسين الحياة الاجتماعية وتقديم قيمة مضافة للمجتمع، ومسؤوليتها في مسألة عمالة الأطفال تقع في هذا النطاق.
- الأداء البيئي: يتعلق هذا الجانب بالتزام الشركات الممارسات البيئية المستدامة والحفاظ على البيئة والحدّ من التأثيرات السلبية عليها.

عناصر أخرى جديدة

أصبح من المعترف به على نحو متزايد اليوم، وفق المقدسي، أن «استدامة الشركات لم تعد تعتمد فقط على الجانب المالي لأنشطتها، بل على الطريقة التي تتصرف بها. وفي هذا الإطار، نشهد على توسّع



”إنّ تبني المؤسسات لوجهة نظر المسؤولية الاجتماعية والأداء الشامل والمستدام، يُعدّ أساسًا للنجاح في عالم الأعمال، وتعزيز الابتكار والتنمية المستدامة، وتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهو بذلك ليس ضرورة أخلاقية فقط، بل أساس للنجاح المستدام في عالم الأعمال.“

المجتمعات التي تعمل فيها. ومن خلال دعم البيئة والرياضة والفنون وغيرها، يمكن للمؤسسات أن تلعب دورًا فعالًا في بناء مجتمعات قوية ومستدامة». وبرأيه، «يمكن اعتبار المؤسسات محركًا رئيسيًا للتغيير الاجتماعي، إذ يمكنها وضع استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية وتطوير برامج توعوية في المجتمعات المحلية تهدف إلى حماية البيئة وتطوير الكفاءات والمهارات والتربية على المواطنة والمساواة، مما يساهم في منع عمالة الأطفال وتحقيق التنمية المستدامة. كما يجب على الشركات التزام التشريعات القانونية والمعايير الدولية المتعلقة بحقوق الطفل ومكافحة عمالة الأطفال».

ويوضح أنّه على سبيل المثال، يمكن للمؤسسات بناء سياسات داخلية تحظر عمالة الأطفال وتعزز حقوق العاملين والمجتمعات المحلية. ويمكنها تطوير استراتيجيات لحماية الموارد البيئية والحفاظ عليها، مثل استخدام تكنولوجيا نظيفة والاستثمار في الطاقة المتجددة. كما يمكنها الاستثمار في برامج تدريب وتطوير للموظفين بهدف تعزيز الوعي بالمسائل الاجتماعية والبيئية، وتفعيل المشاركة المجتمعية في أنشطتها.

بهذه الطريقة، تُساهم المؤسسات في بناء مجتمعات مستدامة، وتحقيق الرخاء الاقتصادي بشكل يحافظ على البيئة ويحترم حقوق الإنسان، وبالتالي يتمّ تحقيق التنمية المستدامة والشاملة على المدى الطويل.

وبما أنّ المسؤولية الاجتماعية كجزء من الأداء الشامل والمستدام، تقتضي تضمين الأبعاد الاجتماعية والبيئية في عمليات اتخاذ القرارات واستراتيجيات الشركات، فإنّ مفهوم الأداء الشامل يبدو كنهج متكامل. قد تقوم مؤسسة مثلًا بتطوير برامج توظيف وتدريب للشباب المحلي في المجتمعات التي تعمل فيها، مما يساهم في تنمية الموارد البشرية وتعزيز فرص العمل المحلية.

يظهر من النقاط المذكورة أعلاه أن الأداء الشامل للشركات أصبح له

دور حيوي في استراتيجيات النجاح في عالم الأعمال المعاصر. وباعتبارها جزءًا من المسؤولية الاجتماعية للشركات، فإنّ القرارات التي تأخذ في الاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية يمكن أن تساهم في بناء علاقات قوية ومستدامة مع جميع أصحاب المصلحة وتعزيز التنمية المستدامة.

بذلك، يمكن القول إنّ تبني المؤسسات لوجهة نظر المسؤولية الاجتماعية والأداء الشامل والمستدام، يُعدّ أساسًا للنجاح في عالم الأعمال، وتعزيز الابتكار والتنمية المستدامة، وتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهو بالتالي ليس ضرورة أخلاقية فقط، بل أساس للنجاح المستدام في عالم الأعمال.



معرض

“صُنِعَ فِيهِ لِبْنَانُ”

يستقطب آلاف الزائرين والجيش شريك منتج

د. تراز منصور

يواصل القطاع الصناعي اللبناني مسيرة التحدي مثبتاً تصميمه على تجاوز الصعوبات وقدرته على الابتكار، ومؤكداً مكانته في الاقتصاد اللبناني الذي أثبتت الظروف والأزمات حاجته الملحة إلى التوجه نحو الإنتاج بعد أن اعتمد لعقود على الخدمات.



وسواها، أظهرت الصناعة اللبنانية قدرتها على التنوع والصمود من خلال المعرض الذي نظّمته شركتا Wedding Mall و Media Trade بالتعاون مع وزارة الصناعة وجمعية الصناعيين اللبنانيين من 9 إلى 13 أيار الفائت، وجاءت النتيجة إيجابية ومشجعة، إذ زار المعرض نحو عشرة آلاف زائر، بمعدل ألف زائر يومياً، وفق القيّمين عليه، مع العلم أنّ الهدف الأساسي للمعرض هو تعريف المجتمع اللبناني إلى المنتجات الصناعية الحديثة.

أهمية هذا القطاع وجودة منتجاته أگدهما من جديد معرض «الصناعة في لبنان» الذي جمع بين شعاري «صُنِعَ فِي لِبْنَانُ» و«نبض لبنان صناعته»، إذ غرّض نحو 3000 صناعي منتجاتهم المتنوعة العالية الجودة التي توزعت على مساحة 14 ألف متر مربع في الفوروم دو بيروت، واستقطبت آلاف الزائرين. من المنتجات الغذائية والمشروبات، إلى الألبسة الجاهزة والأزياء والمجوهرات والتصاميم والمفروشات والبرمجيات والتكنولوجيا



شهادات تقدير

أشاد وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال النائب جورج بوشكيان بمعرض الصناعة في لبنان، مؤكداً نجاحه وواعداً بإعادة إقامته خدمة للصناعة والصناعيين ولبنان، ومنح المشاركين شهادات تقدير لعطاءاتهم وإسهاماتهم.



الجيش شريك منتج

كان لمشاركة الجيش في المعرض والمنتجات التي عرضها أثرٌ فاعلٌ، إذ أدرك الزائرون أنّ الجيش ممثلاً باللواء اللوجستي يشارك كصناعي لبناني، وقد أثارت منتجاته الحرفية (لوحات، صوان خشبية، أرائك...) الإعجاب ولاقت إقبالاً كبيراً من زائري المعرض. ويشير قائد اللواء اللوجستي العميد الركن جوني عقل إلى أنّ للمشاركة في المعرض ثلاثة أهداف: الأول إبراز القدرات الإبداعية للجيش، ولا سيما أنه يصنع منتجاته من الخردة، كالأواني والحرفيات. والثاني هو تحويل الجيش إلى قطاع منتج على صعيد الوطن، ووضع خطة استراتيجية طويلة الأمد في هذا المجال، خصوصاً أنّ جميع مصانع اللواء اللوجستي قد حازت على الترخيص الرسمي. وفي هذا السياق، أعلن عن التحضير لإنشاء مصنع لتدوير النفايات الصلبة الخاصة بالمستشفيات بتمويل أوروبي.

ويبقى الهدف الثالث الذي يصبّ في خانة توطيد العلاقة بين المجتمعين العسكري والمدني، وقد برزت بأبهى تجلياتها في المعرض من خلال الإقبال الكبير على جناح الجيش وإعراب الزائرين عن دهشتهم بما رأوه، فاليد القابضة على الزناد هي نفسها التي تجعل من مواد منقاة تحملاً جميلة.

جولة وانطباعات

تبدأ جولتنا في المعرض من زاوية القهوة حيث تعبق الرائحة في المكان موجهة دعوة مغرية للتذوق، بينما يشرح لنا العارض أنّ المشاركة أتاحت له فرصة للتعريف بمنتجات جديدة، إضافة إلى تبادل الأفكار مع التجار المختصين في هذا المجال.

من القهوة إلى الشوكولا والساكر التي يعرضها أحد المصانع في لبنان ويحتل اسمه مساحة واسعة في ذاكرة أجيال، وقد تطوّر ونما وبات يُصدّر منتجاته إلى العالم. وها هو اليوم يشارك عارضاً الأصناف الجديدة التي ينتجها. في ناحية أخرى، تستوقفنا مشهدية الازدحام أمام برادات الألبان والأجبان، حيث استمتع الحاضرون بتذوق أصناف متنوعة.

بعدها ننّه إلى قطاع شهد نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، إنّهُ قطاع صناعة الأدوية الذي عرض أصنافاً جديدة، وقدم للزائرين عيّات منها.

باختصار كانت الأجواء إيجابية ومشجعة، وعكست آراء الزائرين الثقة والفخر بالصناعة اللبنانية، والأمل بنموها وتطورها وتوسّع دورها في دعم الاقتصاد اللبناني.

قضايا بيئية

دعوا الطيور تأت إلينا بسلا...

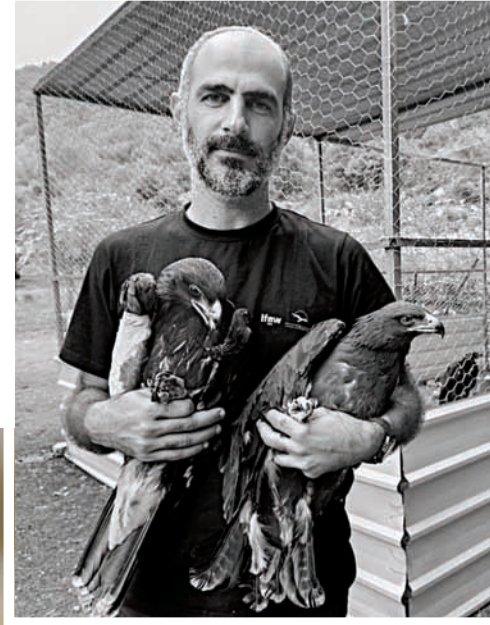
باسكال معوض بو مارون

يتمتع موقع لبنان الجغرافي بخاصية مهمة بالنسبة إلى الطيور المهاجرة من أوروبا إلى أفريقيا، والتي يجب أن تمرّ من آسيا عبر الأخدود الأفريقي الآسيوي العظيم. فالتيارات الهوائية في هذا الأخدود الذي نشأ عند انفصال القارات عن بعضها، تساعد الطيور على السفر والهجرة في فصلي الخريف والربيع بأقل كلفة من الطاقة. يقع لبنان في ما يسمّى عنق الزجاجة التي تشهد مرور ملايين الطيور المهاجرة في سماءه، لكنّ الخاصية الاستثنائية التي تميّزه، تترافق مع إشكالية الصيد الجائر الذي يجعل الطيور التي تمر في بلادنا كما الطيور المستوطنة عندنا، فريسة سهلة لبعض الصيادين. وفي المحصلة لا يقع الضرر على الطيور فقط، وإنما يمتد ليشمل البيئة وبالتالي الإنسان.



”تكمن أهمية الطيور في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال الحفاظ على السلسلة الغذائية. فهي تؤدي مهمات عديدة في هذا السياق، كتلقيح الأزهار وحماية المحاصيل من الحشرات المضرّة.“

يتحدّث الدكتور ميشال صوّان (الناشط البيئي والخبير في مجال الطيور، ورئيس الجمعية اللبنانية للطيور المهاجرة) عن أهمية الطيور في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال الحفاظ على السلسلة الغذائية. فهي تؤدي مهمات عديدة في هذا السياق، كتلقيح الأزهار وحماية المحاصيل من الحشرات المضرّة للتربة، والقضاء على القوارض والزواحف (الأفاعي والعقارب والظلدان والجرذان...) والحشرات المضرّة بالنباتات والآفات الزراعية (الجراد ودود الصندل)، كما أنّ بعض الطيور الجارحة تتغذى على الجيف. هذا النظام الطبيعي يخفّض كمية الأدوية الكيميائية المستخدمة للحد من هذه الآفات. كما تعتبر فضلات الطيور سماداً عضوياً مغذياً للتربة. وبهذا تحافظ الطيور على ثروتنا الحرجية خصوصاً الصنوبر والسنديان، وتخلص مساحات شاسعة في المناطق من نفاياتها العضوية.



الطيور ضمن مقومات السياحة
لا تقتصر فوائد الطيور على ما سبق ذكره، بل إنّها باتت ضمن المقومات السياحية للبنان. فهواية مراقبة الطيور التي تجذب محبّي الطبيعة تغزو جميع أنحاء العالم، و«المعبر اللبناني» الذي يؤمّن مجالات وأفاقاً واسعة لمراقبة فصائل كثيرة من الطيور المحلية والمهاجرة هو أحد أهم مواقع المراقبة. وبفضل هذا الغنى الطبيعي على أرضنا، نستطيع تطوير مناطقنا الطبيعية ومحمياتنا والاستعانة بدراسات بيئية متخصصة، خصوصاً وأنّ الطير يعتبر مؤشراً حيّاً للتنوّع البيولوجي ولتحصيب الأشجار والنباتات بهدف زيادة المحصول الزراعي وتحسينه، وفق ما يؤكّد صوّان.

نقص في التشريعات وسوء تنظيم
المشكلة لا تكمن في الصيد بحدّ ذاته، بل في غياب أو نقص تشريعات الصيد، أو سوء التنظيم والتنفيذ في ظل عمليات الصيد العشوائي والجائر المستشري. وازدادت هذه الأساليب بوتيرة كبيرة جدّاً، خصوصاً في السنوات الأخيرة بسبب غياب المحاسبة، ما يضاعف أعداد الطيور المهدّدة بالانقراض. وجليد بالذكر هنا أنّ ملايين الطيور تمر سنوياً عبر لبنان، ويتم قتل ما يصل إلى 6 ملايين طير مهاجر ومحلي من قبل الصيادين في منطقتنا فقط.





معتوق للألبسة العسكرية



- الفرع الرئيسي: الحدث شارع الجاموس، قرب مدرسة اليسييه ديزار
01/542485 - 01/279480

- صالة العرض: شارع الجاموس، تقاطع السان تيريز قرب محطة
سبتي 01/547501

- النبطية، طريق عام زبدین 70/766261 - 07/766261

- الزلقة، طريق العام 70/699654

- طريق صيدا القديمة، مقابل حلويات الإخلاص 01/279470

- تعاونية الجيش: بيروت - بدارو، مؤسسة الإقتصاد 01/399440

- صيدا تعاونية الجيش - صور البص تعاونية الجيش

- طرابلس تعاونية الجيش القبة - طرابلس التل 70/144150



Email: prince_orient_maatouk@hotmail.com

”رغم صعوبة حل مشكلة الصيد العشوائي، فإن أولى الخطوات تكمن في إدخال التوعية من مخاطرهِ في المنهاج الدراسي، إضافة لإقامة محاضرات توعية بيئية دورية بهدف تنشئة جيل حريص على المحافظة على بيئته الطبيعية من مختلف النواحي.“

أنواع التهديد

حدّد القانون رقم 2004/580 الأوقات المسموح الصيد خلالها، وهي تمتد من أول أيلول إلى 15 شباط تبعاً لأوقات التزاوج والتفقيس، مع العلم أن موسم الصيد لم يتم افتتاحه منذ 3 سنوات لأسباب مختلفة.

ويمنع بحسب هذا القانون، استعمال بعض وسائل الصيد كالشباك والليزر والكشافات الضوئية وآلات التسجيل التي تصدر أصواتاً شبيهة بأصوات الطيور، ورغم ذلك يتم الحصول على هذه المعدات من الخارج.

إضافة إلى التهديد الذي يمثله للطيور، يهدد الصيد الجائر بواسطة البنادق الفئة العمرية الصغيرة من الصيادين التي تتعرّض بشكل مطرد لوقوع حوادث وإصابات عن طريق الخطأ، بسبب قلة الانتباه والطيش، وبسبب عشوائية عمليات الصيد المنتشرة بين الأحياء.

وفي سياق متصل، غدا لبنان سوقاً مفتوحاً للمتاجرة بالطيور، إذ يُقدم البعض على أسر طيور نادرة بغرض الإتجار بها ما ينشط عمليات التهريب والبيع. هذه العمليات التي تُثير غضب الجمعيات البيئية والرأي العام البيئي العالمي، تقترن بأخرى ليست أقل ضرراً على سمعة لبنان في هذا المجال. ففي حين يمنع القانون عرض الطرائد المصطادة خارج السيارات وعلى الطرقات العامة، باتت عمليات الصيد «المجازر» تُعرض على مواقع التواصل الاجتماعي، إما بواسطة الصيادين أنفسهم للتباهي، وإما على مواقع الجمعيات البيئية التي تستنكر هذه الظاهرة المشينة.

في المقابل، ثمة شبه غياب للرقابة والإجراءات الصارمة التي تحدّ من الصيد العشوائي والجائر، مع العلم أن تداعياته كبيرة على الإنسان وعلى الطبيعة بشكل عام، ما ينعكس ارتدادات سلبية على القطاع الزراعي والثروة الحرجية في لبنان.





التوازن في صيد الطيور البرية

تحرص المنظمات الدولية على تنظيم صيد الطيور، وجعله نشاطاً مستداماً يتوافق مع مبدأ الاستخدام الحكيم والمتوازن بيئياً، وتوعية الصيادين على التمييز بين الأنواع المتوافرة التي يُمكن اصطيادها، وتلك التي تعاني تناقصاً حاداً في أعدادها، وذلك بحسب القائمة الحمراء التي يُصدرها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. ونظراً لخطورة الصيد الجائر والتجارة غير الشرعية بالحياة البرية، فقد قرّرت عدّة منظمات دولية التعاون في ما بينها للحدّ من هذه الظاهرة وإيجاد حلول ناجعة لها.

وبحسب القائمة نفسها، هنالك حوالي 10 آلاف نوع من الطيور البرية، يُصنّف ثمنها (1/8) كأنواع مهددة بالخطر، وتراوح حالة الخطر التي تتعرّض لها هذه الأنواع بين فئتين، واحدة قريبة من الانقراض وأخرى منقرضة، وما بينهما من درجات خطر الانقراض.

خطوات ضرورية

يرى صوّان أنّه رغم صعوبة حل مشكلة الصيد العشوائي في لبنان، ورغم أنّ مسألة الطيور حالياً ليست أولوية في البلد، إلا أنّ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوات بسيطة من نقطة الصفر. وأولى هذه الخطوات إدخال التوعية من مخاطر الصيد العشوائي في المنهاج الدراسي، إضافة لإقامة محاضرات توعية بيئية دورية بهدف تنشئة جيل حريص على المحافظة على بيئته الطبيعية من مختلف النواحي. وهو يشير في هذا السياق إلى دور الجمعيات، ومن بينها الجمعية اللبنانية للطيور المهاجرة التي قامت بحملات توعية في المدارس استفاد منها حوالي 11 ألف طالب في جميع المناطق اللبنانية.

ولفت إلى أنّه على الدولة أن تتحمّل مسؤولياتها، بدءاً من تحديث قانون الصيد ومضاعفة العقوبات المالية على المخالفات بهدف فرض جدية كبيرة وحزم في التعاطي مع الصيادين المخالفين،

وتفعيل التعاون مع المخافر في المناطق المستهدفة، خصوصاً وأنّ توقيف صيادٍ مخالف ومحاسبته يردع البقية عن خرق القوانين.

ومن الضروري برأي صوان ضبط مداخل البلدات التي تكثر فيها عمليات الصيد والمعروفة جيداً من قبل الجهات الأمنية، ومراقبة محلات الصيد التي تباع رصاصاً ثقيلاً، لأنّه يتسبب بنية اصطياد طريدة كبيرة أو بعيدة المدى، وهذا ما يحظره القانون في لبنان. كما ينبغي الحرص على متابعة مواقع بيع الأسلحة عبر الإنترنت، ومواقع الإتجار غير الشرعي بالطيور البرية.

في النهاية لا يمكن ربط جميع المشكلات بالأوضاع المأزومة التي تعيشها البلاد وتأجيل كل شيء إلى حين حل الأزمة السياسية والاقتصادية... لا بد من معالجة ما يمكن معالجته، ومسألة حماية الطيور والبيئة ليست تفصيلاً، فالنظام البيئي نظام متكامل وأي خلل فيه ينعكس علينا ويؤدي إلى كوارث.



أنطوان ولطيفة ملتقى معًا في المسرح والحياة والرحيل

أكرم الرئيس – كاتب وباحث

يبرز أنطوان ولطيفة ملتقى من بين الثنائيات الديناميكية التي قدّمت مساهمات كبيرة في المشهد المسرحي اللبناني الحديث، كرائدين تركا أثرًا لا يُمحى. إنّ جهودهما التشاركية لم تُحدث ثورة في الطريقة التي يُنظر بها إلى المسرح واستهلاكه في لبنان فحسب، بل مهّدت الطريق أيضًا لحيل جديد من الفنانين لاستكشاف موضوعات وأساليب متنوعة وتجربتها في المسرح الجاد.

مسيرة شراكة مزدهرة

ازدهرت شراكتهم، وشعرا معًا في رحلة لإعادة تعريف المسرح اللبناني، وتجاوز الحدود وتحدي التقاليد خلال مسيرتهما الطويلة. انطلقت هذه الرحلة مع تأسيس «حلقة المسرح الحديث» بموجب علم وخبر رقم 1201 بتاريخ 1963/11/5. قدّمت الحلقة مسرحيات تتصل بالقضايا الاجتماعية المحلية إلى جانب أعمال المسرح الكلاسيكي الأوروبي، وشكّلت محترفًا فنيًا متعدد الاختصاصات لإعداد الممثلين مع مجموعة من الفنانين والأدباء، من بينهم إدوار البستاني وميشال

وُلد أنطوان ملتقى في العام 1933 في وادي شحور التي كانت مسرح بداياته الأولى في التمثيل، بينما وُلدت لطيفة شمعون في العام 1932، وجاءت إلى المسرح «من دون قرار مسبق أو أحلام أولى» بخلاف أنطوان ومعظم المسرحيين اللبنانيين. التقى أنطوان ولطيفة لأول مرة في العام 1959 في أثناء اشتراكهما في مسرحية «ماكبث» التي أخرجها منير أبو ديس. كلاهما أخذته جاذبية المسرح، وسرعان ما ارتبطا بشغفهما المشترك بالمسرح ليبدأ التعاون بينهما في مشاريع مختلفة.



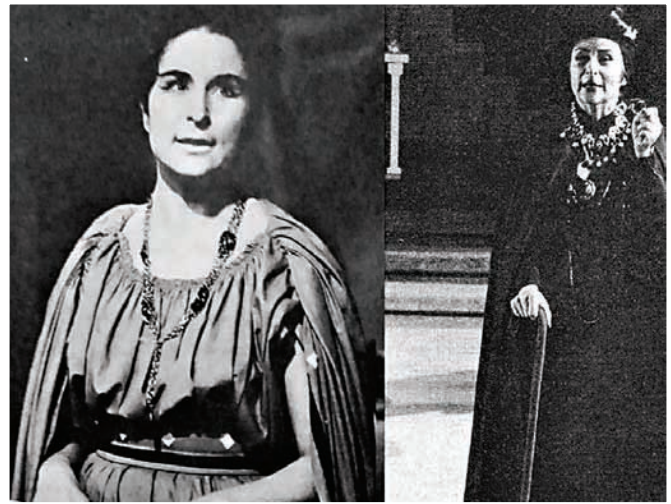
”إحدى أهم مساهمات
أنطوان ولطيفة
ملتقى في المسرح
اللبناني تكمن في
استكشافهما الشجاع
للمواضيع المحظورة
والمثيرة للجدل والقضايا
المجتمعية، وتسليط الضوء
على موضوعات مثل الفساد
السياسي، والظلم
الاجتماعي.“

المسرح الجوّال الذي يزور القرى النائية والمخيمات الصيفية للشباب التي تنظمها المصلحة. وفي هذا السياق لقيت مسرحيتهما «ضاعت الطاسة» نجاحاً كبيراً، مما شجعهما على المزيد من العمل للجمع بين الفولكلور اللبناني التقليدي وعناصر المسرح الحديث والنضال من أجل مجتمع أكثر عدلاً وتحرراً.

بصيص. توالى محطات هذه الرحلة مع مهرجانات راشانا (1961-1965)، ومسرح الأشرافية (1965-1967)، والمسرح الاختباري في زقاق البلاط (1967-1971)، ومسرح مارون النقاش (1987-1993) الذي تم إغلاقه عندما طلب مالكوه استرداده لتحويله إلى منشأة تجارية.

رعاية جيل جديد من صانعي المسرح

من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية والإرشاد، قام أنطوان ولطيفة ملتقى برعاية جيل جديد من صانعي المسرح، وغرسا فيهم قيم النزاهة الفنية والمسؤولية الاجتماعية. وقد ترسخ هذا البعد في دورهما المركزي في تأسيس قسم المسرح في الجامعة اللبنانية، وإقامة الندوات والمؤتمرات حول واقع المسرح في لبنان ومواضيع التقنيات والتأليف والترجمة. ولأن أنطوان ولطيفة أرادا مشاركة فئات واسعة من الناس في المسرحيات، قررا أداء مسرحياتهما في القرى اللبنانية. وقد تحققت هذه الأمنية مع دعوة رئيس مصلحة الإنعاش الاجتماعي (لاحقاً وزارة الشؤون الاجتماعية) جوزيف دوناتو إقامة



”إرث أنطوان ولطيفة
ملتقى في المسرح
اللبناني هو إرث الابتكار
والتعاون والصمود في
وجه التحديات الكثيرة
والمستمرة التي مر بها
لبنان. اشتركاً معاً في
الكتابة والتمثيل والإخراج
والتدريب، وأدى تعاونهما إلى
ظهور سلسلة من الإنتاجات
الرائدة التي أسرت الجماهير
والنقاد على حد سواء.“

المسرح كمنصة للحوار والتفكير

ظهر أنطوان ولطيفة ملتقى في لحظة محورية في التاريخ اللبناني بعد أن نال لبنان استقلاله وأصبح قطباً ثقافياً محورياً، وتميّزت هذه اللحظة باهتمام متزايد بالفنون ورغبة في التعبير الثقافي والبحث عن الهوية. وإرث أنطوان ولطيفة ملتقى في المسرح اللبناني هو إرث

أول مسرح من نوعه في الشرق

والمسرح هنا يقصد به الجسم وليس الفكرة التي تشبه المسرح من أجلها وهي أن يكون مسرحاً تجريبياً يرواه من الخاصة ويحاول أن يقدم لهم المسرح في بعض من أشكاله الغربية والعربية والبنانية .

أنه مسرح صغير جداً . غسود كراسيه ١٤ كراسياً تتوزع على جانبيه بحيث تقع خشبة المسرح في الوسط بين المشاهدين . وهذا مما يزيد في صعوبة التمثيل عليه .

يقول أنطوان عن مسرحه : أنه سيكون محكماً لاختبار الممثلين الحقيقيين من غير الممثلين لأن الممثل على خشبته لن يشعر بالآمان فهو مكتشوف بن الآلام كما أنه مكتشوف من الذل فغسل عن أن المسلسل

أحدهما بعيدة عن قضية الآخر .

وستعمل على المسرح الفرقة الثامنة لحفلة المسرح اللبناني التي يديرها أنطوان وتشارك معه زوجته وعدد من الممثلين الشباب .

وسيكون عرض المسرحية على خشبة المسرح الجديد مكاناً لاختبار مدى نجاحها وقدرتها على الوصول إلى الجمهور الواسع . مكاناً نجحت ، فإن الحفلة تقوم بتأليف إلى القرى والناطق للفرقة إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور .



أنطوان ملتي

الاستكشاف الشجاع

إحدى أهم مساهمات أنطوان ولطيفة ملتقى في المسرح اللبناني تكمن في استكشافهما الشجاع للمواضيع المحظورة والمثيرة للجدل والقضايا المجتمعية، وتسليط الضوء على موضوعات، مثل الفساد السياسي، والظلم الاجتماعي. بالإضافة إلى جرأتها الموضوعية، ميّز أنطوان ولطيفة ملتقى نفسيهما أيضاً من خلال نهجهما المبتكر في العرض والأداء واستلھام مجموعة من التقاليد ومروحة واسعة من النظريات والممارسات المسرحية الطليعية، ما خلق اندماجاً ديناميكياً بين الابتكار والتقاليد. ابتكرا عوالم غامرة نقلت المشاهدين إلى قلب التجربة اللبنانية، ما دفعهما إلى مواجهة الحقائق العالمية والتعامل مع تعقيدات الحالة الإنسانية، فضلاً عن تعزيز الرؤية المحلية النقدية. تحدى أنطوان ولطيفة ملتقى المفاهيم السائدة آنذاك لسرد القصص والأداء، وأعاد تعريف إمكانات المسرح عبر التجربة والأبحاث والمقارعة المستمرة لحدود ما يمكن أن يكون عليه المسرح. وبذلك مهّدا الطريق لعصر جديد من المسرح الواعي والموجه اجتماعياً في لبنان.



YAHYA

C O L L E C T I O N

HIGH QUALITY



Scan Me



فروعنا في بيروت

كرنتينا / جونية / الدامور / شتورة / صيدا

03690406 / 71444236 / 70528521

76439347 / 03100225 / 70472408



”سببى لقاء
أنطوان ولطيفة
ملتقى في المسرح
اللبناني أيقونة
لاتحاد الرؤية الفنية
والبراعة الإبداعية
والانتماء المتجدد.“



سببى لقاء أنطوان ولطيفة ملتقى في المسرح اللبناني أيقونة
لاتحاد الرؤية الفنية والبراعة الإبداعية والانتماء المتجدد.

من أعمال الثنائي ملتقى

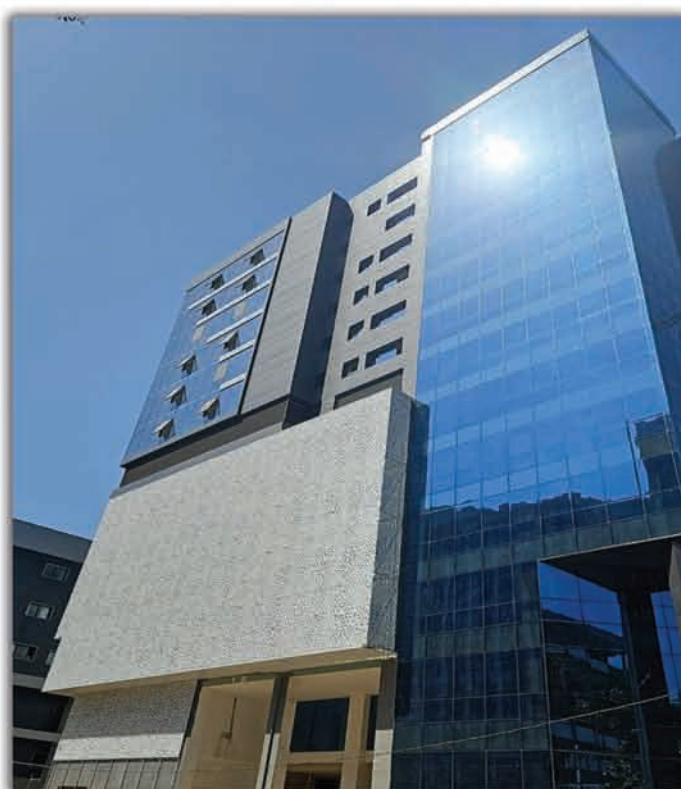
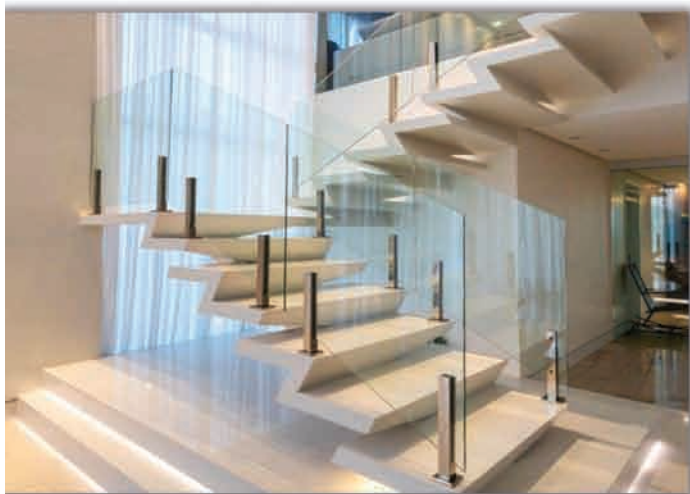
«ماكبث» لشكسبير (1962)، «جريمة وعقاب» لدوستوفسكي (1963)، «الذباب» لسارتر (1963)، «عرس الدم» للوركا (1964)، «سوء تفاهم» لكامو (1964)، «ريتشارد الثالث» لشكسبير (1964) بمناسبة المئوية الرابعة لولادة شكسبير، «ضاعت الطاسة» لكلايست (1965)، «الازميل» لأنطوان معلوف (1965)، «سمسم» لإدوار البستاني (1966)، «كاليغولا» لكامو (1967)، «أنا ناخب» لكاراچيال (1970)، «العالم يو» لبالييتش (1971)، «وصية كلب» لسواسونا (1972)، «الاستيلاء على السلطة» لمانيه (1972)، «عشرة عبيد زغار» لأغاثا كريستي (1973)، «نقطة عالسطر» لناجي معلوف (1980)، «زيارة السيدة العجوز» لدورنات (1987)، «البزاقة» و«حرب بالطابق الثالث» لكوهوت (1993)، «مهاجر بريسبان» لشحادة (1999).
للتلفزيون: «عشرة عبيد زغار» (1974) و«جريمة في القلعة» (1981).

الابتكار والتعاون والصمود في وجه التحديات الكثيرة والمستمرة التي مرّ بها لبنان. اشتركاً معاً في الكتابة والتمثيل والإخراج والتدريب. وأدى تعاونهما إلى ظهور سلسلة من الإنتاجات الرائدة التي أسرت الجماهير والنقاد على حد سواء. لقد سعيًا معاً إلى تحدي الأعراف المجتمعية وإثارة التأمل، مستخدمين المسرح كمنصة للحوار والتفكير. من خلال استكشافهما الشجاع للمواضيع المحرمة والقضايا المجتمعية، ونهجهما المبتكر في العرض والأداء، والتزامهما رعاية المواهب الناشئة، ترك الثنائي ملتقى علامة لا تمحى في المشهد المسرحي اللبناني. وبالإضافة إلى كل ذلك، أدت لطيفة ملتقى دوراً بارزاً وثابتاً في تعزيز ريادة المرأة في التمثيل، وفي المواضيع التي تبرز معاناتها ووضعها، كما في دورها الأساسي في صناعة المسرح الطليعي التغييري.

رحل أنطوان ملتقى بعد ابتعاده عن الشأن العام في 2024/2/21، ولم تلبث شريكة دريه لطيفة أن تلحق به بعد أسابيع قليلة (في 2024/4/10). وبينما نتأمل في مساهماتهما، نرجو أن نستمد الإلهام لسنوات طويلة من المثال الذي قدّمناه، ونستمر في دفع حدود ما يمكن أن يحققه المسرح في زمن مقبل ونهضات لا بد أن تأتي.

HIJAZI . CO ALUMINIUM & GLASS

- ◆ Aluminium
- ◆ Aluminium Composite Panel
- ◆ Tempering Glass
- ◆ Frameless Showers
- ◆ Curved Tempered Glass
- ◆ Kitchens



Main Branch : Ghazieh - Main Street

Tel : 07/224600 - 03/245971 - 03/500087 - Fax : 07/224800



فنون تشكيلية

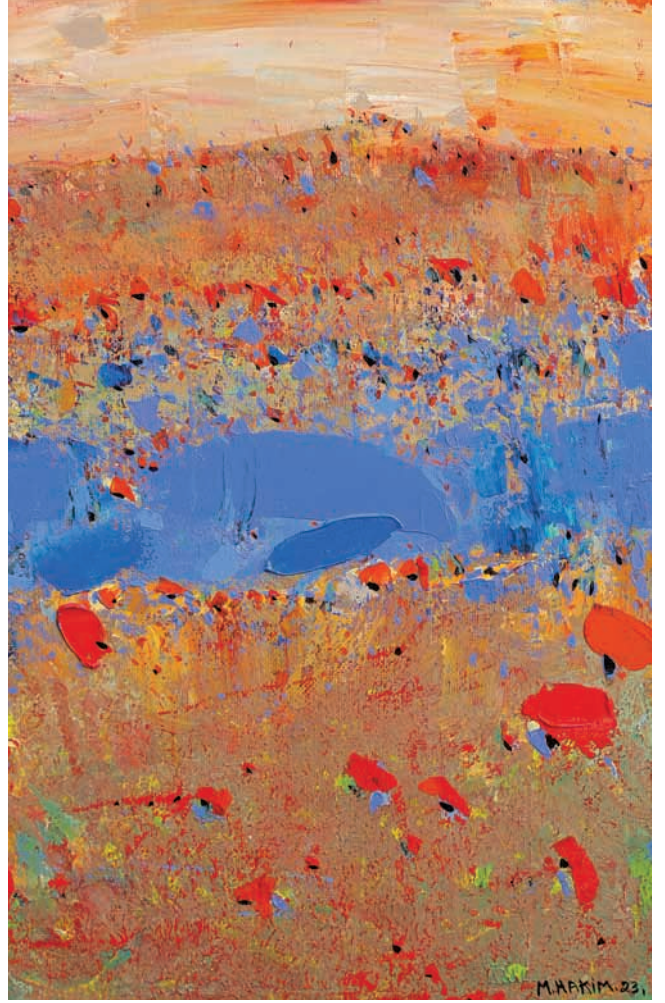
مارون الحكيم

في خطاب جمالي يحتفي بالطبيعة

جان دارك أبيه ياغي

في معرضه الجديد "منير وجه الأرض"، تغوص الفرشاة في مكنونات الفنان التشكيلي مارون الحكيم لتفصح عنها ألواناً تحاكي النور حيناً والشغف حيناً آخر، مستخدمةً جمالات الطبيعة وتموجات مشاهدتها. لوحات تشق فسحة أمل بضوء يطلع من جنبات الأرض ليمتزج بضوء آتٍ إليها. ولأن الفنان نحات له مع الإزميل حكاية عتيقة، كان للمنحوتات دورها في المعرض، حيث شاركت في صياغة الخطاب الجمالي الذي قدّمه الحكيم، والذي يبدو كتكثيف لتجربته الفنية المديدة.

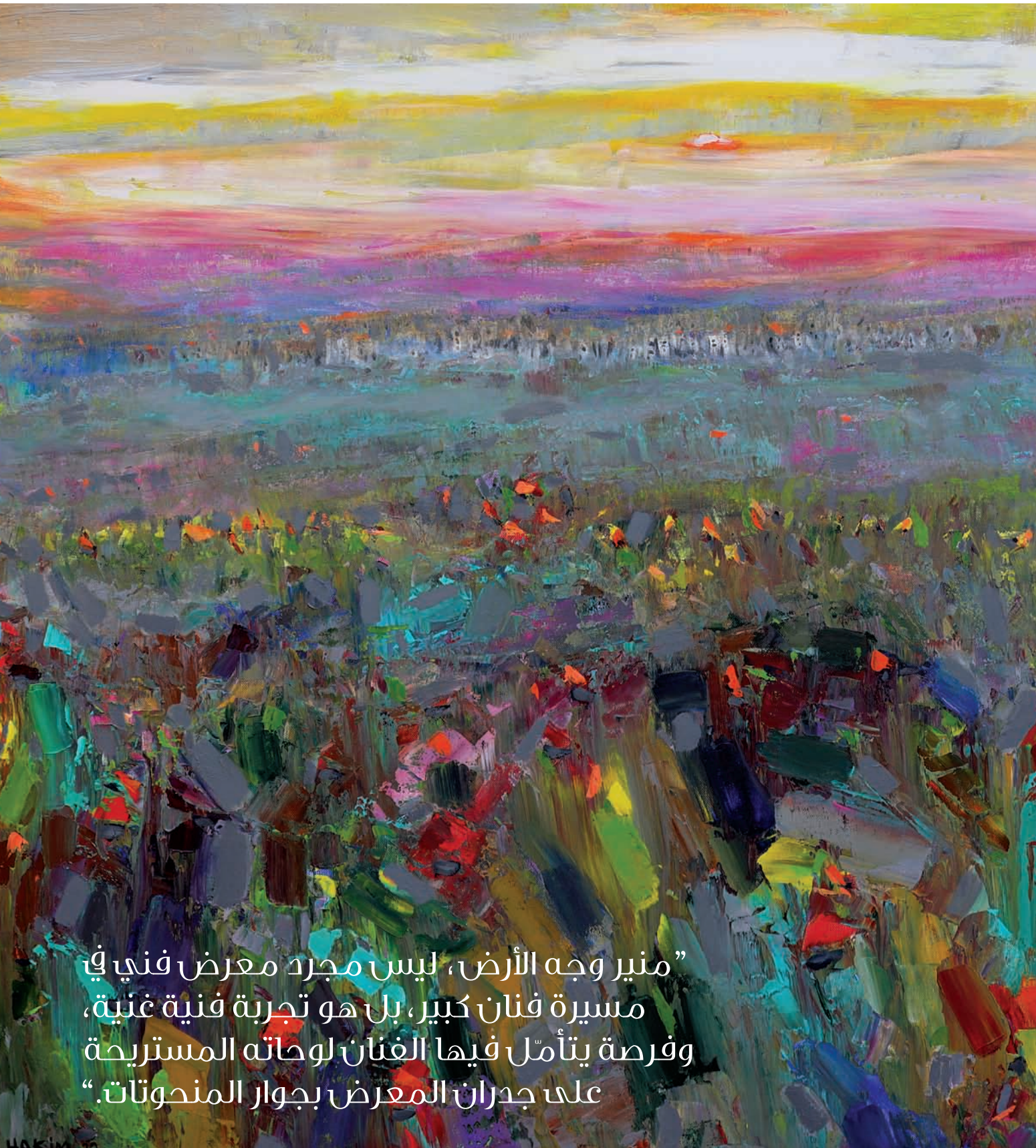




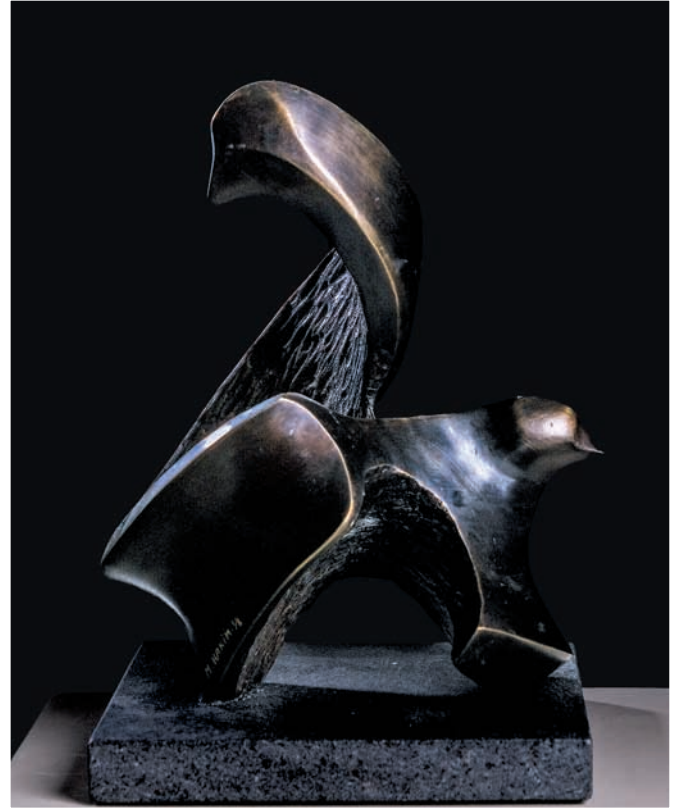
يقول مارون الحكيم في تقديم معرضه «بارتجاجاته، بخصوبته، وتفاعلاته مع الضوء، الماء والتراب. هذا التماهي مع جمالات الطبيعة وكثافته، لن يحول بيني وبين ما يجري في دواخلي من تفاعلات مع الأحداث الحياتية الآنية، وهواجس القلق الصادرة عنها، عتمة وأحزاناً». خفقات تسكن الأماكن، جبال تجاور الريح، ريف يحاور الغيم، ربيع يداعب الأبعاد، ألوان تبحر في الماء، رتل غيوم مسافر، وغروب يخطف ضوء النهار. عناوين لمجموعة الأعمال المعروضة والمؤلفة من 43 لوحة جديدة رُسمت بين عامي 2022 و2023 إلى جانب 12 منحوتة برونزية جرى العمل عليها بين 1992 و2021، وصيَّها بمادّة البرونز في العام 2023 لإبراز تطوّر أسلوبه في النحت. فهو من القائلين أنّ الفن والشعر والموسيقى والمسرح وجميع أنواع الفنون تحمل فكر الإنسان ومشاعره والقضايا الإنسانية التي يعمل لأجلها.

من الحجر والخشب والحديد إلى البرونز

أمضى الفنان عمراً ينحت بالمواد الصلبة كالرخام والصخر والخشب والحديد، وفي معرضه هذا، ذهب إلى مادة البرونز بتقنياتها المختلفة عن النحت التقليدي. يشرح أنها تُنحت على مراحل، فيصنع المنحوتة من الطين أو الحجر أو الجفصين أو الخشب، ثم يُقَوِّلُها كما هي الحال مع الشمع، ومنها تتشكل قوالب داخلية وخارجية، توضع في الفرن ليذوب الشمع ثم ينسكب المعدن الذائب على درجة 1500. هنا، ينظف مارون الحكيم التمثال، ويُلْمِّعه، ويمنحه لونه الأخضر أو البني. يقول: «شئت عرض التماثيل مع اللوحات لتتأسق الموضوع بين أعمال النحت والرسم على مستوى الوجوه. البرونز مادة صلبة لا تُكسّر. بإمكان الفنان سكّب أكثر من تمثال بشكل واحد، ما يوسّع انتشاره ويُسهّل عملية التسويق بسعر أقل. أنا في سنّ بت فيها أتيح لنفسني إصدار مجموعة قوامها الشكل الواحد لوضعها في المتناول العام».



”منير وجه الأرض، ليس مجرد معرض فني في
مسيرة فنان كبير، بل هو تجربة فنية غنية،
وفُرصة يتأمل فيها الفنان لوحاته المستريحة
على جدران المعرض بجوار المنحوتات.“



قصة لا نهاية لها

تقول الناقدة الفرنسية والمحاضرة في الفنون فرنسواز بارب-غال في معرض تقديمها لأعماله: «... أما القصة التي تُنسج أمامنا، فنحن لن نشهد لها أي نهاية. لأن كل لوحة من لوحاته إنما هي في ريعانها، تسلس قيادها لحيوية الطبيعة، وتُفاجأ بها في الآن نفسه. وهي الطبيعة التي لا ينفك الحكيم يُميط اللثام عنها مرارًا وتكرارًا...». و«تتسلل الوجوه أحيانًا إلى اللوحات، وهي بالكاد تكون مرسومة. بعضها ينضم إلى بعض، كأنها وجوه انبثقت من الفراغ، وكأنها مرتعية من مجرد فكرة أن ينفصل بعضها عن بعضها. لسنوات خلت، كانت ظهرت وجوه مماثلة مصقولة على غرار «هيوط الملائكة» أو أعمال برونزية «كيف يصغي الجماد». وها هي اليوم في متناولنا، تلك التي كان من الممكن أن ننسأها، تلك التي كان من الممكن أن تضيق منا إلى الأبد، على غرار قافية بيت من الشعر كانت ستنزلق من بين أيدينا».

«منير وجه الأرض» ليس مجرد معرض فني في مسيرة فنان كبير، بل هو تجربة فنية غنية، وفرصة يتأمل فيها الفنان لوحاته المستريحة على جدران المعرض بجوار المنحوتات، يفكر في نبل الفن وقدرته على منح الألق لمبدعين خلدوا أسماءهم عبر العصور بأعمالهم الحضارية والمتجاوزة للزمن. وهو يهدي المعرض لكل الناس لأن العمل الفني يكبر في عيون مشاهديه. حاليًا، يُمضي مارون الحكيم مجمل أوقاته في محترفه الكائن في بلدته مزرعة يشوع متفرغًا لفنّه، عشقه الأول والمتوهج باستمرار.

كاس السهرة
يلّي بتركب فجأة

BEIRUT ^{♦♦}مار
وقتا
♦♦ BEER ♦♦



الباركنسون

آخر العلاج الجراحة

ليال صقر الفحل

يحتفل العالم في الحادي عشر من نيسان من كل عام باليوم العالمي لداء الشلل الرعاشي المعروف عالمياً بالباركنسون. فما هو هذا المرض، وما هي أعراضه، وهل يمكن الشفاء منه؟



بقربه أو أن يتكلم خلال النوم)، البطء خلال القيام بالأعمال اليومية، التعب بعد التنقل، اختلال التوازن خلال المشي، التصلب في الأطراف والمفاصل خصوصاً العنق والساقين (مع الوقت أي بعد عدة سنوات من تشخيص المرض يمكن أن تفقد عضلات المريض القدرة على أداء مهماتها فتتصلب تماماً وتتوقف عن الحركة)، التوتر المستمر، الرعشة في اليدين والرجلين والرأس وأحياناً في الجسم كله، الإمساك، الصعوبة في الكلام والبلع والبلع في الصوت...

تبدأ أعراض الباركنسون بالظهور بين عمر الـ 40 و60 عاماً، ولكن قد يصاب به الأشخاص الأصغر سناً ويتأثر به الرجال أكثر من النساء، وتعود تسمية الباركنسون نسبة إلى الطبيب الإنكليزي جيمس باركنسون الذي وصف في العام 1817 هذا الداء وشخصه. وما زالت المختبرات

يفسر الأطباء الشلل الرعاشي على أنه خلل عصبي يقود إلى اضطرابات في النظام الحركي، ويؤدي هذا الشلل إلى تدمير خلايا عصبية توصل إلى نقص في مادة الدوبامين عند المريض، وهي المادة المسؤولة عن نقل الرسائل العصبية والإشارات إلى الدماغ فيسيطر على الحركة. ولدى انخفاض هذه المادة، يفقد المريض سيطرته على حركته فتبدأ أعراض الباركنسون بالظهور.

أعراض المرض

من بين هذه الأعراض: الشعور بالدوران عند النهوض من النوم أو بعد الجلوس لفترة طويلة، فقدان حاسة الشم، القيام بحركات غير اعتيادية عند النوم (فيعيش المريض أحلامه كأن يتشاجر مع أحد فيضرب مع

”مسببات
الباركنسون غير
معروفة وغير
دقيقة حتى الساعة،
إلا أنه ثمة عوامل
تزيد نسبة التعرض
للإصابة به بحسب
الأطباء، وهي: وجود
حالات سابقة في
العائلة، تلوث الهواء،
التعرض للمبيدات
الحشرية، تناول أنواع
معينة من الأدوية
الخاصة بأمراض
الذهان والاكتئاب
والتوتر.“



يُكتشف مرض الباركنسون بالتشخيص السريري الذي يجريه أطباء الأعصاب فيؤكدون إصابة المريض به أو عدمها، وقد تضاعفت معدلات انتشار المرض بشكل كبير خلال الـ 25 سنة الماضية.

من الأدوية إلى الجراحة

لا يوجد علاج يشفي تمامًا من مرض الباركنسون، لكن ثمة علاجات يمكن أن تفيد في تخفيف حدة الأعراض. وتقوم التركيبة الدوائية المعتمدة عالميًا اليوم لمعالجة مرضى الباركنسون على استخدام مادة الدوبامين، يضاف إليها في مراحل لاحقة أدوية أخرى كمضادات الكولين التي تحد من حركة العضلات اللاإرادية. لكن قدرة الدواء على السيطرة على الأعراض بشكل كامل تتوقف مع مرور الوقت، فينصح

تدرس هذا المرض حتى اليوم وتنتشر مقالات علمية دقيقة عنه، فتعرض كل اكتشاف جديد ومعلومة مفيدة حوله.

عوامل تزيد نسبة التعرض للإصابة

مسببات الباركنسون غير معروفة وغير دقيقة حتى الساعة، إلا أنه ثمة عوامل تزيد نسبة التعرض للإصابة به بحسب الأطباء، وهي: وجود حالات سابقة في العائلة، تلوث الهواء، التعرض للمبيدات الحشرية، تناول أنواع معينة من الأدوية الخاصة بأمراض الذهان والاكتئاب والتوتر، التعرض المباشر لمادة المنغنيز المستخدمة في صناعة الحديد ما يسبب التسمم، خصوصًا لمن يتعرضون لهذه المادة باستمرار كالحديد.

”تغيير نمط الحياة من شأنه أن يساعد في العلاج، إذ تخفف بعض الأطعمة أعراض المرض. كما تزيد التمارين الرياضية مرونة الأطراف وتعيد التوازن للجسم، وتقلل الشعور بالقلق والاكتئاب.“



الطبيب رشدي الأحمد

الأطباء حينها بالتدخل الجراحي في بعض الحالات المتقدمة، ويسمى هذا الإجراء الجراحي بالتنبيه العميق للدماغ أو التحفيز العميق (deep brain stimulation DBS)، والذي يقضي بزرع أقطاب كهربائية في جزء محدد من الدماغ، تتصل بمولد مزروع في الصدر يرسل نبضات كهربائية إلى الدماغ. يخفف هذا العلاج أعراض المرض ويقلل الحركات اللاإرادية ويمكن أن يوقفها كلياً، كما يخفف الرعاش ويحسن الحركة ويخفض نسبة تصلب العضلات. لكن على الرغم من أن الجراحة تعالج الأعراض لفترة طويلة فهي لا تمنع المرض من التطور.

علاجات رديفة

ويوصي الأطباء بضرورة متابعة مرضى الباركنسون عند اختصاصي النطق والبلع الذين يجرون اختبارات لعضلات المريض التي تدخل في عملية النطق وتتابع طريقة التنفس والبلع. وبعد تحديد نقاط القوة والضعف، يعمل الاختصاصي على تقوية الأولى ومعالجة الثانية، من خلال تمارين مكثفة تساعد في تحسين نوعية الصوت وتوسيعه وتحسين مخارج الحروف.

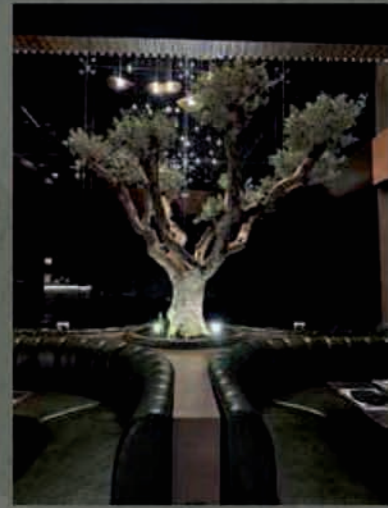
تغيير نمط الحياة من شأنه أن يساعد في العلاج أيضاً، إذ تخفف بعض الأطعمة أعراض المرض، وعلى سبيل المثال يمكن للألياف وكميات كبيرة من السوائل (الماء خصوصاً) متى أدخلت في النظام الغذائي أن تمنع الإصابة بالإمساك. كما تتيح أطعمة أخرى غنية بالأحماض الدهنية «أوميغا 3» فرصة تخفيف الأعراض الأخرى. وتزيد التمارين الرياضية مرونة الأطراف وتعيد التوازن للجسم، كما تقلل الشعور بالقلق والاكتئاب وتحسن الدورة الدموية فتحسن دورة النوم كذلك، ومن بين هذه الرياضات المشي، السباحة والرقص...

توعية ومعاينات في الطبابة العسكرية... والجراحة مؤمنة

للمرة الثانية على التوالي، أقامت الطبابة العسكرية في المستشفى العسكري المركزي قسم المعاينات الخارجية -عيادة الأعصاب حملة توعية حول مرض الباركنسون بالتعاون مع شركة Promedz وهي شركة لبنانية للمعدات الطبية، حيث عين الطبيب رشدي الأحمد (اختصاص طب الأعصاب واضطرابات الحركة) عدداً من المرضى المشخصين بالإصابة بالباركنسون، وذلك بغية تحديد المؤهلين منهم بحسب تقدّم حالتهم وفئتهم العمرية لإجراء التدخل الجراحي أو التنبيه العميق للدماغ DBS للتخفيف من حدة أعراضهم.

ومن خلال الفحص السريري عين الطبيب مجموعة كبيرة من المرضى وأوصى بضرورة إحالة عدد منهم لإجراء التدخل الجراحي. ونوّه الدكتور الأحمد بتقديم لبنان على باقي البلدان العربية في إجراء هذه الجراحة.

ويُشار إلى أن الطبابة العسكرية توفرّ التسهيلات اللازمة لإجراء هذه الجراحة لمن هم بحاجة إليها، وهي تتولى تأمين كلفة الجهاز الخاص على نفقتها بالإضافة إلى كلفة الجراحة والخدمات الطبية.



تتميز افرع الجواد Dining بالطعم الرفيع والخدمة الممتازة في بيئة فاخرة و مريحة
بمساحتها الواسعة حيث تصل قدرة استيعاب فرع بيروت الى ٧٠٠ شخص و فرع صور الى ٨٠٠ شخص
و يقدم مطعم الجواد Dining مجموعة متنوعة من الأطباق المتميزة من حيث الجودة والطعم الرائع
الفرع الأول طريق عام المطار أوتوستراد الاسد
الفرع الثاني صور سنتر كرز



Beirut 03 954 854 - 01 455 854
Sour 81 999 527 - 81 999 627

المكملات الغذائية

بين المفيد والمضر

روحينا خليل الشخورة

يُطلق اسم المكملات الغذائية Dietary Supplements على مجموعة واسعة من المنتجات التي يتم تناولها لدعم الصحة وتكملة النظام الغذائي. وفي عصرنا هذا ازداد الإقبال على هذه المكملات، ولا سيّما تلك الخاصة بالرياضيين. أصبح تناولها ظاهرة منتشرة لدى هذه الفئة، وذلك لرغبتهم الشديدة في الحصول على جسم رياضي رشيق وتكوين بنية جسدية قوية ولياقة عالية تمكّنهم تحقيق الإنجازات. ولكن هل يُعتبر تناول المكملات الغذائية آمناً؟ وهل يمكن اعتبارها بديلاً عن الطعام أو بديلاً عن الأدوية في حالة المرض؟ وما هي مخاطر سوء أو فرط استخدامها؟

صُمّمت المكملات الغذائية لسدّ الفجوات المحتملة في النظام الغذائي، وتوفير الفيتامينات الأساسية والمعادن ومضادات الأكسدة أو غيرها من المواد المفيدة للجسم، والتي قد لا تكون متوافرة له من خلال النظام الغذائي المعتمد.

مع ذلك، من المهم ملاحظة أنّ المكملات لا ينبغي أن تحل مكان نظام غذائي متوازن بل يجب أن تكمله. وعلى هذا الأساس يوصى باستشارة اختصاصي رعاية صحية لتحديد الاحتياجات الفردية وضمان الاستخدام الآمن والمناسب للمكملات.

وترى اختصاصية التغذية نغم سنّان أنّ المكملات الغذائية مفيدة للأفراد الذين لديهم احتياجات غذائية محددة أو يعانون نقصاً أو ظروفًا صحية معينة، أو يخضعون لقيود غذائية تجعل الحصول على جميع العناصر الغذائية الضرورية من الطعام وحده أمراً صعباً.

من بين المجموعات التي قد تستفيد من المكملات، النساء الحوامل وكبار السن والنباتيون أو الأفراد المصابون بأمراض مزمنة، وأولئك الذين

لا يتعرضون لأشعة الشمس بشكل كافٍ. ومع ذلك، تقول سنّان: «من المهم التشاور مع خبير قبل البدء بأي نظام مكمل، كما يجب أن يكون الحفاظ على نظام غذائي متوازن ونمط حياة صحي دائماً أساس تلبية المتطلبات الغذائية».

أنواع المكملات الغذائية ووظائفها

المكملات الغذائية عدّة أنواع، منها الفيتامينات والمعادن والأحماض الأمينية والبروتينات والألياف ومضادات الأكسدة، وهي تأتي على عدّة أشكال كالأقراص والكبسولات والمساحيق التي تُضاف إلى الماء أو السوائل.

نغم سنّان



” لا ينبغي أن تحلّ المكملات الغذائية محلّ نظام غذائي متوازن بل يجب أن تكمله. وعلى هذا الأساس يوصى باستشارة اختصاصي رعاية صحية لتحديد الاحتياجات الفردية وضمنان الاستخدام الآمن والمناسب للمكملات.“

وتوضح سنان أنّ الإنسان يحتاج إلى تناول الفيتامينات بكميات محدّدة، ويكون في الغالب مصدرها الرئيسي الطعام؛ وذلك لأنّ جسم الإنسان لا ينتجها بكميات كافية أو لا ينتجها على الإطلاق ولا يخزنها غالباً. وتختلف وظائف الفيتامينات باختلاف نوعها، كما تختلف الكميات التي يحتاج إليها الجسم من كل نوع، وتعدّ من أهم العناصر الضرورية لعمليات الأيض Metabolism في جسم الإنسان. وإذا لم تؤخذ بكميات كافية فقد يؤدي نقصها إلى حدوث بعض الحالات المرضية، ولكن يجب عدم استخدامها من دون استشارة الطبيب لا سيّما عند إعطائها للأطفال.

أمّا المعادن، فتعدّ من العناصر الأساسية المهمة في بناء هيكل الجسم وبعض الوظائف الأخرى، إذ يحتاج جسم الإنسان إلى المعادن لبناء أسنان وعظام سليمة والحفاظ عليها. وتساعد المعادن أيضاً في حمل الإشارات العصبية من الدماغ وإليه، وفي نقل الأوكسجين إلى الخلايا، وتنظيم مستويات السكر في الدم، والحفاظ على صحة جهاز المناعة. ويجب تناول الأطعمة المتنوعة ليستطيع الجسم الحصول على المعادن الضرورية.

يتمّ أيضاً اللجوء إلى المكملات الغذائية لأغراض تجميلية. على سبيل المثال، تُستخدم المكملات الغذائية في تحسين وزيادة جمالية الجلد والشعر والأظافر، إذ تبيّن أنّها قد تزيد سماكة الشعر وقوته ومعدل نموه، وتزيد رطوبة الجلد ومرونته، وتقلّل حب الشباب والتهابات الجلد، كما تقلل هشاشة الأظافر وتلوّنها وتزيد قوتها ومعدل نموها، بالإضافة إلى مكافحة علامات الشيخوخة وتقدم العمر. وتستخدم هذه المكملات أيضاً كمضادات أكسدة ومضادات التهابات ولتعزيز صحة القلب والأوعية الدموية ووظائف الدماغ وصحته وإنتاج الطاقة في الجسم.

حاجات الرياضيين

يحتاج الرياضيون أكثر من سواهم للطاقة بسبب ما يبذلونه من جهود بدنية، فيلجأون إلى المكملات الغذائية لزيادة الكتلة العضلية لديهم وللوصول إلى أداء رياضي أفضل. ومن أبرز تلك المكملات وفق سنان، البروتينات الموجودة بشكل خاص في مصل اللبن الذي يميّز

بسرعة هضمه وامتصاصه داخل الجهاز الهضمي، وبقدرته على تحفيز تكوين وصنع البروتينات الرئيسية الموجودة في العضلات. فمصل اللبن بجميع أصنافه يوفر مستويات عالية من الأحماض الأمينية الأساسية ذات السلسلة المتفرعة، بالإضافة إلى العديد من الفيتامينات والمعادن. ويُنصح بتناول هذه المكملات الغذائية بعد أداء التمرين الرياضي، ما يزيد معدل تصنيع البروتين ويقلل معدل عمليات هدمه (Catabolism)، خصوصاً عندما تكون المصادر الطبيعية المطلوبة للبروتين غير متوافرة لدى الرياضي، سواء كان ذلك بداعي السفر أو بسبب ممارسة التمارين لساعات طويلة ومتواصلة...

بدوره، يُعد الكرياتين مصدراً للطاقة السريعة ولبناء الكتلة العضلية عندما يقترن تناوله مع القيام بتدريبات القوة المكثفة. وتشير سنان أيضاً إلى عديد من المكملات الغذائية التي يمكن للرياضيين تناولها، مثل مضادات الأكسدة، والفيتامين C والكافيين، والكاربوهيدرات، والإلكترولايت التي يتناولها خصوصاً العدّائون.



”المكملات الغذائية مفيدة للأفراد الذين لديهم احتياجات غذائية محددة أو يعانون نقصًا أو ظروفًا صحية معينة، أو يخضعون لقيود غذائية تجعل الحصول على جميع العناصر الغذائية الضرورية من الطعام وحده أمرًا صعبًا.”

أيضًا، يوصى دائمًا بالتحقق من مكونات المنتج قبل البدء باستخدامه وذلك للتأكد من عدم وجود أي من المكونات التي قد تسبب حساسية للفرد، أو قد تتفاعل مع الأدوية أو المكملات الغذائية الأخرى التي يتناولها، أو قد يمنع من استخدامها بسبب حالته الصحية.

لا بدّ من التمييز...

لا بدّ من التمييز بين المكملات الغذائية والبروتينات من جهة، والمنشطات الستيرويدية الابتنائية (Anabolic Steroids)، والمركبات المحفزة للهرمونات، وغيرها من المواد والمركبات الضارة التي قد يتناولها الرياضيون من جهة أخرى، إذ إنها منتجات غير قانونية ومحظورة دوليًا، وهي غير صحية رغم قدرتها على تعزيز أداء الفرد، بحيث يمكن أن تسبب العديد من الآثار الجانبية الخطيرة.

معايير ضرورية

تنصح سنان بضرورة تناول هذه المكملات عبر متابعة دقيقة من الاختصاصيين ووفق جرعات محدّدة. إذ قد يؤدي تناولها بطريقة عشوائية إلى حدوث آثار جانبية غير متوقعة، خصوصًا عند تناول منتج جديد، أو استخدام بعض المنتجات المغشوشة وغير الخاضعة للرقابة. ومن الأعراض الجانبية جفاف الجسم أو الصداع والغثيان وارتفاع ضغط الدم والإصابة بالالتهابات الجرثومية، كما أنّه من الممكن حصول ضرر في الجهاز الهضمي والكبد وصولًا إلى إحداث الفشل الكلوي وتسبب في الدم...

أخيرًا، تُشير سنان إلى أنّه وبشكل عام لا يحتاج الفرد لتناول المكملات إذا اتّبع نظامًا غذائيًا صحيًا وممارس الرياضة بشكل دوريّ. مع ذلك، إذا احتاج الأمر لتناول إحداها فيجب البحث عن منتج مضمون الجودة والسلامة كتلك المنتجات التي خضعت للفحص والاختبار حسب المعايير التابعة لجهات رسمية.



منعرف طعمة تمك



نجاح رياضي جديد

شارك الرقيب أول علي الزعبي من المركز العالي للرياضة العسكرية، في النسخة الرابعة عشرة من ترياتلون ياس - سباق الترياتلون الدولي TRIYAS، الذي أقيم في الإمارات العربية المتحدة بمشاركة عدد كبير من اللاعبين من دول عربية وأجنبية. وقد أحرز الرقيب أول الزعبي المركز الأول في سباق الـ Sprint الذي تضمن الألعاب الآتية: سباحة 750 م، دراجة هوائية 20.8 كلم، و5 كلم ركض على حلبة مرسى ياس في أبو ظبي، وذلك بتوقيت 1,05,11 س.



كما شارك الزعبي في وقتٍ لاحق في ترياتلون ممزار Mamzar Tryathlon International Race الذي استضافته إمارة دبي، وأحرز المركز الثالث في سباق الـ Sprint.

يذكر أنّ الرقيب أول الزعبي هو لاعب منتخب الجيش ومنتخب لبنان في الترياتلون، وقد سبق وتألّق ورفع اسم لبنان في أكثر من بطولة محلية ودولية، وهو يتحصّر بشكل مستمرّ لخوض تجارب جديدة.



R&R
INSURANCE
Brokers

سعر خاص للقوة الأمنية

✓ تأمين إلزامي ✓ تأمين ضد الغير ✓ بلاطة (70 كم مرتين)
\$40

✓ تأمين شامل ابتداءً من \$250



Mobile +961 3 536 536
Tel +961 24 96 16 16





SOCIÉTÉ LIBANAISE POUR L'INDUSTRIE
JEAN ANID & FILS S.A.L.
Packaging Since 1930



📍 Mkalles, Tallet El Mir, Industrial Area,
Street 72, Sector 1, Anid Bldg. #250
P.O.Box : 70 - 626, Beirut - Lebanon
☎ Tel. : +961 1 684 111 - Fax : +961 1 684 890
✉ www.anid.com - info@anid.com
M.O.F. 9031 - R.C. 24702 Baabda



لنشر صوركم، أصدقائي،
على صفحة "أصدقاء جندى الغد"
الرجاء إرسالها عبر البريد الإلكتروني
tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb



جندى الغد

عدد حزيران-2024

إعداد: ريماء سليم

تصميم غرافيكي: غدير صبح



الصيف على الأبواب: أفكار لعطلة ممتعة

جاء الصيف وحان الوقت للاستمتاع بعطلة مميزة، فتعالوا نكتشف بعض الأنشطة التي تزيّن أيامكم بالفرح!



٥. استمتعوا بالقراءة:
قوموا بزيارة لإحدى
المكتبات واختاروا
قصةً مثوقةً أو أي
كتابٍ ممتع واستمتعوا
بالقراءة في فترة الاسترخاء والراحة
وقبل النوم.



٦. قوموا بتجارب علمية:
هل أنتم مهتمون بالعلوم؟
لماذا لا تقومون بتجارب علمية مسلية
في المنزل؟ ولكن تذكروا، أنتم بحاجة
لإشراف شخصٍ بالغ في
أثناء هذه التجارب من
أجل حسن التنفيذ
وعدم التعرّض للأذى.



١. اكتشفوا الطبيعة وعالم الحيوان:
اكتشفوا أسرار الحياة البرية في رحلة
مشوقة إلى حديقة الحيوانات المحلية أو
إلى المزرعة! شاهدوا الحيوانات
المفضلة لديكم،
وتعلّموا المزيد
عن حياتها وطرق
الاعتناء بها.



٦- زوروا الشاطئ والملاهي:
اهربوا من حر الصيف إلى شاطئ البحر حيث
يمكنكم قضاء يوم ممتع في السباحة وبناء
القلاع من الرمال.
باستطاعتكم أيضًا زيارة المتنزهات الترفيهية
والملاهي لقضاء أوقات ممتعة ومليئة
بالفرح.



٢. العبوا خارج المنزل:
اجمعوا أصدقاءكم
واستمتعوا باللعب خارج
المنزل! يمكنكم صنع طائرة
ورقية، أو إقامة مباراة ودّية في كرة
القدم أو كرة السلة، أو حتى تنظيم
سباقات في الركض أو في الدراجات.

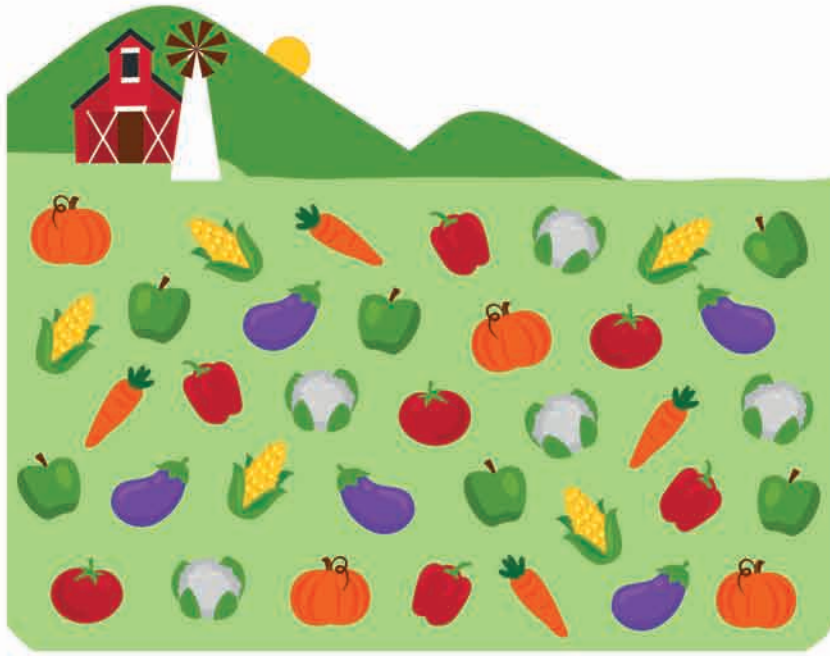
٣. أطلقوا العنان لمواهبكم:

استخدموا خيالكم وبادسروا العمل: جرّبوا
الرسم بالألوان، أو حاولوا صنع أشكال
بسيطة من الطين. يمكنكم أيضًا تصم
أعمال فنية باستخدام المواد القابلة
للتدوير. لا حدود للإبداع، استمتعوا
بالتعبير عن أفكاركم فقط بطرق جديدة
وممتعة.

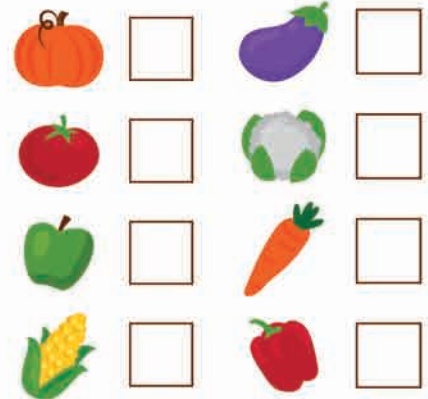


٧- ابتعدوا عن الإلكترونيات قدر المستطاع:
ابتعدوا عن العالم الافتراضي واستمتعوا بحياة
حقيقية مع العائلة والأصدقاء. لا تنسوا التقاط
الصور ووضعها في البومات تحفظ ذكرياتكم
الجميلة!





- ضع العدد المناسب



- اكتشف الظل الصحيح



- اكتشف الفوارق الخمسة





نرّجّب بـصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb

أصدقاء جندي الغد



أنا ياسمين النمار



جوبا الشامي



إيغل عبود



فؤاد مراد



سما عراجي



كريس مطر



إيلا نجم



شريل ابي حيدر



ماريتا أسعد



ريتا سعود



إلياس ديب



ابتسام مراد



يارا الرفاعي



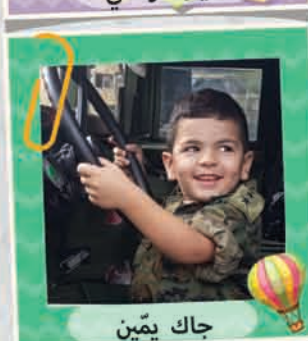
شريل سعود



جايسون كنعان



كرستينا عقيقي



جاك يمين

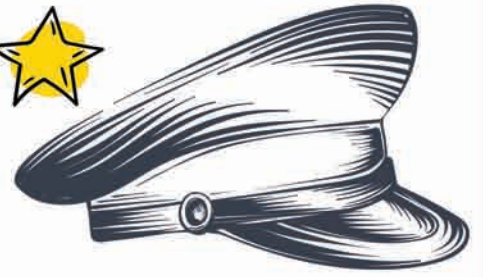


إلياس عقيقي



سيانا كيروز

من: _____
العمر: _____



عيد
أب
سعيد



عيد ميلاده

عمل أبي

اسم أبي



يضحكني عندما يقول



أفضل 5 أشياء
أقوم بها مع أبي

- 1 _____
- 2 _____
- 3 _____
- 4 _____
- 5 _____



أبي بطل لأنه



كلمات متقاطعة

أفقياً:

- 1 - فصل السفر والسياحة، دولة أفريقية، عاصمة أميركية.
- 2 - دولة أفريقية، عاصمة أوروبية.
- 3 - قصّة المكان، كاتب وفيلسوف وخطيب أميركي راحل، ملك عربي راحل، فريد.
- 4 - تتبع خامساً، من أعضاء الجسم، تنهياً له الفرصة، يروجون تحقيق الأمر.
- 5 - لعب ومرح، رد على، تقال للترحيب، إسم موصول.
- 6 - أول صحيفة باللغة العربية نشرت في الولايات المتحدة، لزام وسط المعركة شجاعة.
- 7 - موسيقار مصري راحل، من الأندجار الكريمة.
- 8 - بين جبلين، بلدة في البقاع.
- 9 - مدينة لبنانية، البحر.
- 10 - عسكري.
- 11 - موسيقار ومطرب مصري راحل.
- 12 - ببسّ النبات، مدينة مغربية، دولة في أميركا الجنوبية.
- 13 - رئيس وزراء هندي راحل، عاصمة آسيوية، قماش معروف.
- 14 - صعب شديد، لقب عربي، كاتب وفيلسوف فرنسي ولد في جنيف.
- 15 - ضمير متصل، خراب، ضجري ومللي، وبخّ، حفر الخشب.
- 16 - يعطشون، آلة الحائك، قرضه المؤجل، حصّة ونصيب.
- 17 - عمر، جزيرة يونانية، مطرب مصري، فيلم أخرجه جاك مارتان.
- 18 - من أنواع القروود، الاسم الثاني لكاتب وروائي أميركي راحل، للنفي، الهين.
- 19 - تطعنيه طعناً شديداً، شديد، بلدة في قضاء جبيل.
- 20 - ارتباطات كلامية، ممثل مصري، دولة كبرى.
- 21 - قطع من بقر الوحش، يقهر، يأتي بعدنا، مادة في البيضة.

عمودياً:

- 1 - قائد مشهور في التاريخ، من صفاته تعالى.
- 2 - عاصمة أميركية، رئيس لبناني راحل.
- 3 - سكب، ممثل كوميدي ودرامي سوري، نوتة موسيقية، أكبر قلعة مأهولة في العالم.
- 4 - يقنط، اطارات السيارات، خوّف وأفزَع.
- 5 - فنانة لبنانية راحلة، ربح باردة، من جزر العالم الكبرى.
- 6 - بحر، دويّ في الاذن، سلاح، مدينة في شمال نيجيريا، مبتلّ.
- 7 - الاسم الثاني لراقصة وممثلة مصرية راحلة، ثاني أطول أنهار أوروبا، يجري في عروقه.
- 8 - حاجز، رقيق وليّن الجلد، أجمل وأحسن، سلا، يستخرج من العنب.
- 9 - مقدار، أحرف متشابهة، فيلسوف صيني، ريق.
- 10 - نتكفّ الحسن والصبر، إسفين، فريق كرة سعودي.
- 11 - أصل البناء، بطل العالم في الملاكمة سابقاً، ضفادع، البس الثياب.
- 12 - تباحثنا وتبادلنا الأفكار، موسيقي نمساوي، هبط من علو.
- 13 - أغنية لعبد الحليم حافظ، حملت المشاق، عاصمة آسيوية، جامعة في الولايات المتحدة، حرف نصب.
- 14 - تناول وابتلع الطعام، أحرف متشابهة، صحفي لبناني توفي 2002
- 15 - نرشده، مقولها.
- 16 - فرد، الجدران، ماشي، جادّ وغالب على.
- 17 - يعتبان، خصم شديد الخصومة، من المقاييس، مؤلف موسيقي فرنسي.
- 18 - أجذب المكان، الثابت، جنيه استرليني، صبّ الماء شيئاً فشيئاً.
- 19 - فيلم لمحمد عبد الوهاب، يرتبانه وينظّمانه، للمنادي.
- 20 - جانا ووصلنا، مدينة قبرصية، ممثلة لبنانية شقيقة ممثل.

SUDOKU

سهولة الحل:

		3		5		7	
5			3			6	8
	6		4			1	
	5			6			7
7		6	1		2		9
	2			3	4		5
1						5	3
	3		2		8		1
6		8		1		7	4

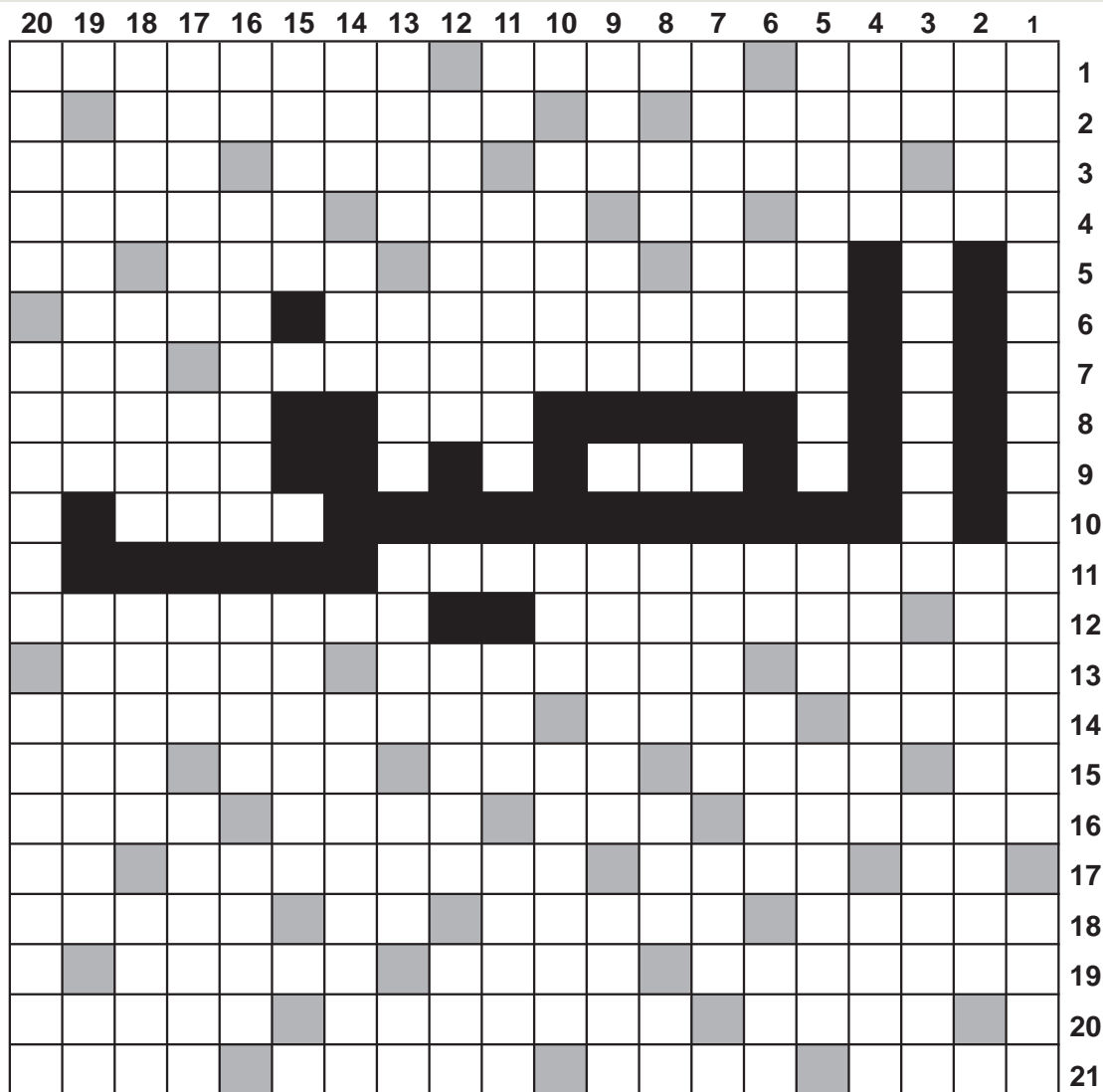
صعبة الحل:

	6				7		2
		3		6			
5				7			1
		1					3
	3		7		1		4
	4			3			6
3					6		7
	1			5		2	
7		5			6	3	1

الحل بين يديك:

2	٧	٤	٤	١	٩	8	6	9
١	9	6	8	٤	٢	٩	٤	٧
٤	8	9	9	٧	6	٢	٤	١
9	9	8	٧	٤	٤	١	٢	6
٧	6	٤	٢	٩	١	9	8	٤
٤	١	٢	6	9	8	٧	٩	٤
٩	٤	١	٤	8	٧	6	9	٢
8	٢	9	١	6	٤	٤	٧	٩
6	٤	٧	٩	٢	9	٤	١	8

١	8	٤	9	6	٧	٩	٢	٤
٧	٢	6	٤	٤	٩	6	١	8
٤	9	٢	8	١	٧	٤	٦	٩
8	9	١	6	٤	9	٤	١	٢
6	٧	٩	١	٢	٤	8	٤	9
٤	٤	٢	8	٧	9	١	٩	6
9	١	٧	٤	٤	6	٢	8	9
٩	6	8	٧	9	٢	٤	٤	١
٢	٤	٤	٩	١	8	6	9	٧



شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخط واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 15 تموز 2024.
- تعلن النتائج في العدد المقبل.

الجائزة 4,000,000 ليرة لبنانية توزّع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها «الجيش» لقراءها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها أربعة ملايين ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.



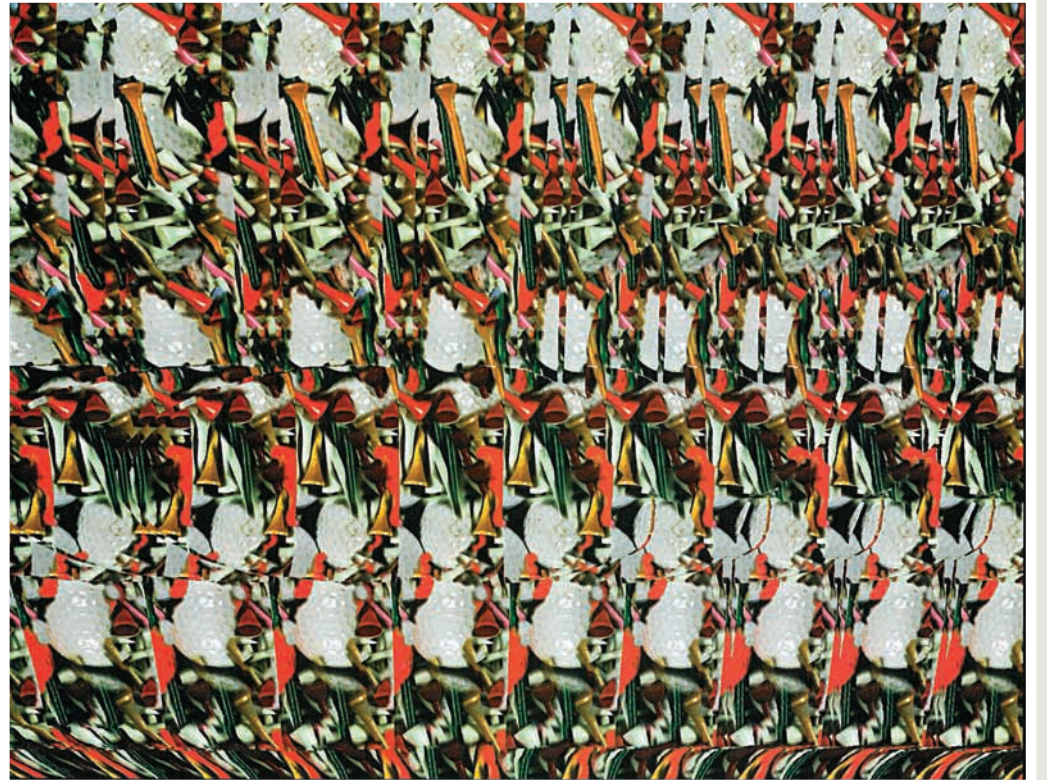
الإسم: الهاتف:

العنوان:

أبعاد ثلاثية

هل تريد أن تكتشف ما
هو مخبأ في داخل
الصورة؟

ما عليك إلا أن تركّز نظرك
على نقطة محدّدة في
وسطها، على أن تكون
المسافة قريبة جداً، ثم
حاول بعد ثوان أن تبعد
الصورة تدريجاً، محاولاً أن
تخترقها بنظرك حتى
تتوصل إلى رؤية الأشكال
الثلاثية الأبعاد التي ستظهر
أمامك.



الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من أربعة حروف:
عاصمة أوروبية

سيارات	تايوان	الأب
شهم	تنبسوت	أبهة
طبرق	ثوابت	أوسلو
طائرة	جلمود	إنكلترا
عنابر	جيبوتي	أبواق
عفيفة	حذر	اسرحدون
فيلكا	حلوان	اسانسور
فلوريدا	خبز	أوميا
قمصان	دهر	الرياض
قاووش	دواء	الريان
لبنان	ديكارت	ارادة
مصر	ذهب	احوال
مجوز	رامبو	ألكترون
مابوتو	روينر	بيروت
ماليزيا	زميل	بندق
نروج	زهور	بنغلادش
	سائق	بوسفور

الحل السابق:
عمّان

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 459)

قاموس صغير

جوليان غرين

كاتب أميركي فرنسي ولد في باريس (1900 - 1998). يعتبر من الكتاب الإيمائيين. له كتابات روائية ومسرحية ويوميات.

أندريه جيد

أديب فرنسي (1869 - 1951). يعتبر من أشهر كتّاب القصة. مؤلفاته كثيرة، منها: قوت الأرض، والمستهتر، والباب الضيق. نال جائزة نوبل عام 1947.

أدوار مانيه

رسام فرنسي (1832 - 1883). أحد رواد المدرسة الانطباعية. تأثر بالمدرسة الكلاسيكية، ثم انتقل إلى الانطباعية. من أعماله: غداء على العشب.

الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

المؤهل أول حسين سلامي - المؤهل أول ربيع صايغ
المعاون أول الياس الحداد - معاون أول خليل خليل

20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د	و	ع	ي	ب	ر	ل	ا	ش	ي	ج	ا	ل	ا	م	ا	م	ا	ل	ا
ا	ي	ا	ن	ي	ا	س	ب	ا	ن	ي	ا	م	ا	ل	ا	م	ا	ل	ا
ك	س	م	د	ه	س	ط	و	ل	س	م	د	ب	ل	ا	م	ا	ل	ا	م
ا	د	ن	ا	ج	ب	ج	د	ن	ا	م	خ	ب	ا	م	ا	ل	ا	م	ا
س	ل	س	ا	ن	ج	ل	س	ا	ن	د	ي	ل	ب	ن	ا	م	ا	ل	ا
د	ر	د	ا	ج	ا	ج	ا	س	ي	ا	ل	ا	ر	ا	ن	ا	م	ا	ل
ن	ي	ن	ي	و	س	ا	ر	س	و	ج	ن	ي	ن	ي	د	و	ي	د	و
ا	ن	ا	ا	م	ا	ل	ا	ر	م	ط	ا	م	ا	ل	ا	م	ا	ل	ا
ن	د	ن	ا	و	ب	د	ن	ي	ا	ا	ا	ا	ن	ا	م	ا	ل	ا	م
ي	د	ي	د	ي	ر	ع	ي	د	ي	ا	ج	ا	ب	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ر	ر	ا	ي	ا	ب	ي	ا	ب	ر	ا	د	م	ع	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ل	ا	ي	ا	ا	ب	ي	ا	ر	ا	ر	ا	ر	ا	ر	ا	ا	ا	ا	ا
ن	م	ل	ل	و	ل	ا	و	ك	ا	ر	ن	و	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ع	س	ن	ت	ن	ت	س	ب	ل	ل	ا	ل	ا	م	ن	ي	ف	ا	ا	ا
س	ي	ن	م	ا	ا	ي	ن	ي	ن	ي	ب	ا	ل	ا	ب	ي	ك	ي	ن
ا	ر	ق	ب	ا	ن	د	ا	ا	ا	ا	ل	ر	ف	ا	ف	ا	ب	ن	ا
ن	ا	ط	و	ر	ا	ل	ب	ي	ر	ك	ي	ل	و	ا	ل	ا	ا	ا	ا
ل	ب	ا	ب	ت	ر	ت	ب	د	ي	ل	ح	ك	ر	و	ت	ا	ل	ا	ا
ر	ي	د	ا	ا	ر	ا	ل	ز	ل	ا	ا	ا	ن	ي	س	ي	س	ي	س
س	و	د	ر	ب	ا	س	ا	و	ا	و	ن	د	م	س	ت	ك	ر	ا	ا
م	ن	ف	ل	و	ط	ف	ل	ك	ح	ي	ا	ل	ا	م	ا	ا	ا	ا	ا



رسالة الصحافة تضحية لأجل الحقيقة

الصحافي هو أحد أهم معايير الحكم على ديموقراطية الدولة وتقدّمها واحترامها للحريات وفي طليعتها حرية التعبير والمعرفة.

غالبًا ما يترافق سعي الصحافيين وراء الحقيقة مع تكلفة باهظة، إذ يواجهون في جميع أنحاء العالم أخطارًا وتهديدات تتراوح بين الرقابة والترهيب وقد تصل إلى العنف الجسدي وحتى الاستشهاد، بخاصة حين تكون المهمة نقل الحدث من ساحة الحرب، وهذا ما يعرفه صحافيو لبنان حق المعرفة بعدما استشهد كثيرون منهم في معرض الواجب ولا سيما علي يد العدو الإسرائيلي، الأمر الذي شهدناه للأسف في المرحلة الأخيرة. رغم ذلك، يبقى الصحافيون ملتزمين بالتزامًا راسخًا بمهنتهم، ومتفانين لإيصال الحقيقة في أحلك الظروف، ومتميّزين بشغفهم واندفاعهم لمواجهة الخطر.

في عصر المعلومات السريعة والمتابعة التي تفتقر أحيانًا إلى الدقة، تبقى الصحافة منارة للمصدق والحقيقة. ولا يسعنا إلا أن نؤكد التزامنا دعم مبادئ حرية الصحافة والدفاع عن حقوق الصحافيين، متطلعين إلى مواصلة مسيرة التعاون مع الجسم الإعلامي، وهي مسيرة بدأها الجيش منذ نشأته وطورها من خلال مديرية التوجيه، وسيظل متمسكًا بها لما تتضمنه من قيم مشرقة تُميّز وطننا.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

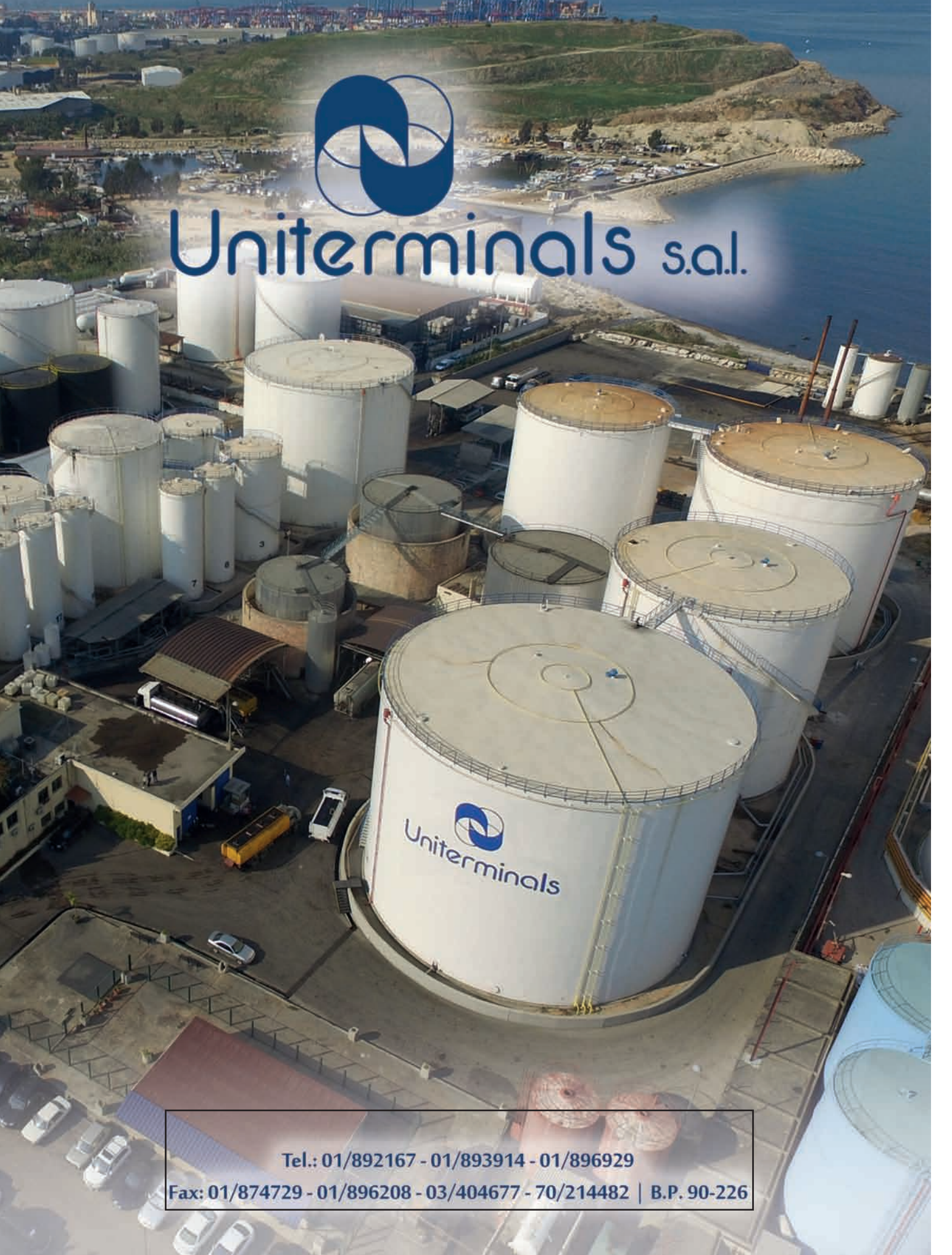
تمثّل ذكرى شهداء الصحافة اللبنانية التي أحيّتها المؤسسات الإعلامية في لبنان في السادس من أيار مناسبة لتسليط الضوء على رسالة الصحافة بوصفها التزامًا راسخًا بالتضحية لأجل الحقيقة وخدمة العدالة. تؤدي الصحافة التي تُعرف بالسلطة الرابعة دورًا محوريًا في حماية الديموقراطية وتمكين المجتمعات، فالعمل الصحفي لا ينحصر في جانبه المهني وحسب، بل يتعداه إلى الواجب الإنساني والأخلاقي تجاه المجتمع عن طريق نقل الأحداث والحقائق بأقصى قدر من الموضوعية والتجرد.

الصحافة في جوهرها رمز للشفافية وشجاعة المساءلة، فالصحافيون يعملون كمراقبين يتابعون بلا كلل ولا خوف الشؤون الداخلية المتعلقة بحياة المواطنين، والشؤون الخارجية المرتبطة بأمن البلاد وسيادتها. وكما كشفت تحقيقات صحافية استقصائية وقائع مخفية وأظهرت إلى العلن مكامن الفساد والظلم، ودعمت قضايا محقة للأشخاص لم يستطيعوا نقل معاناتهم، فكانت بذلك صوت الذين لا صوت لهم.

علوة على ذلك، تعمل الصحافة كجسر بين الأفراد والعالم من حولهم، وتساهم في نشر الثقافة والتعريف بوجهات النظر المتنوعة ونقل التقارير من مناطق النزاع وإعداد البرامج حول المجتمعات المهمّشة. هكذا يعمل الصحافيون كشهود للتاريخ، ومؤرخين للتجربة الإنسانية، ورواد للتغيير الاجتماعي. ولا نبالغ إذا قلنا بأن احترام العمل



Uniterminals s.a.l.



Tel.: 01/892167 - 01/893914 - 01/896929

Fax: 01/874729 - 01/896208 - 03/404677 - 70/214482 | B.P. 90-226

معاً
ليتعافى
لبنان

MEAB  البنك بنكك
bank

 1569